



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم علوم المالية والمحاسبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير، علوم تجارية

تخصص: مالية بنوك

بعنوان:

# بنوك التمويل متناهي الصغر وإمكانية التطبيق في الجزائر

دراسة تجربة بنك جرامين (Grameen) ببنغلاديش وبنك الأسرة السوداني

من إعداد الطالبتين:

✓ مروة لعروسي

✓ نسرين بوغابة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2024/06/10

أمام اللجنة المكونة من السادة:

صالح خويلدات	أستاذ جامعة ورقلة	رئيسا
عبد الحميد مدور	أستاذ مساعد قسم "ب" جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
محمد الزاوي	أستاذ جامعة ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023





جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم علوم المالية والمحاسبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير، علوم تجارية

تخصص: مالية بنوك

بعنوان:

# بنوك التمويل متناهي الصغر وإمكانية التطبيق في الجزائر

دراسة تجربة بنك جوامين (Grameen) ببنغلاديش وبنك الأسرة السوداني

من إعداد الطالبين

✓ مروة لعروسي

✓ نسرين بوغاية

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2024/06/10

أمام اللجنة المكونة من السادة:

رئيسا	أستاذ جامعة ورقلة	صالح خويلدات
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد قسم "ب" جامعة ورقلة	عبد الحميد مدور
مناقشا	أستاذ جامعة ورقلة	محمد الزاوي

السنة الجامعية 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الإهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين  
بعد تعب ومشقة دامت لسنين في سبيل الحلم والعلم، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي  
أقطف ثمرة تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا  
رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح...

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من أحمل إسمه بكل فخر... الحاضر بروح قلبي دائما  
وملهمي الأول الذي رحل قبل أن يقطف ثمار زرعه وجهده... وهاقد تخرجت اليوم وأنت  
بجوار ربي اللهم أرحم أبي حبيبي بقدر ماتمنيت له البقاء.

(والدي)

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي... وحنانها بلسم جراحي ... التي كانت السند  
والعوض... داعمي الأول ووجهتي التي استمد منها القوة

(والدتي)

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وأزاحوا عن طريقي المتاعب... ممهدين لي الطريق زرع  
الثقة والإصرار بداخلي... إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا لي خير معين...

(إخوتي)

إلى الذين غمروني بالحب والتوجيه... وأهدوني بالقوة كانوا موضع الإتكاء والذين رزقني  
الله بهم ل أعرف من خلالهم طعم الحياة...

(أصدقاء العمر)

إلى كل من ذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم

لعروسي مروة



## الإهداء

إذا كان لا بد من الإهداء فإلى سيد الخلق الذي حمل الرسالة وأدى الامانة سيدنا  
محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة وكان دافعا لي لكل نجاح إلى  
كل غالي ونفيس ليسعدني في هذه الحياة إلى مصدر الأمان وراحة البال.

"والدي الحبيب"

وإلى روح القلب ونبض الحنان إلى بلسم الجراح من صبرت وكافحت معي هذه  
الحياة إلى أعظم إنسانة في حياتي.

"والدتي الحبيبة"

إلى الذين أمر الله ببرهما وطاعتهما فقال: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة  
وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا" (الإسراء 24)

إلى أحبائي قلبي وأخواتي إلى من ساندوني في التقدم العلمي الذي وصلت له  
بتوفيق الله ثم بفضلهما خاصة "جدي وجدتي" الذين ندعو الله أن يجعلهم قررة  
عيني في الدنيا والآخرة وأن يطيل الله في عمرهما.

أهدي رسالة التي أسأل فيها الصواب وطالبات العلم ولكل من اطلع عليها ولا  
ننسى التوفيق للأصدقاء المخلصين إن شاء الله.

بوغابة نسرين

## شكـر وتـقـديـر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى " لئن شكرتم لأزيدكم " صدق الله العظيم  
فالحمد والشكر لله العلي العظيم على نعمة الإسلام والعقل  
والتدبر وحسن التوكل عليه والصلاة والسلام على معلم الإنسانية  
سيد الخلق والبشر الذي جاء مثنى لآية الشكر حيث قال  
عليه أفضل الصلاة والتسليم > من لم يشكر الناس لم يشكر الله.<  
وعندما كان شكر الناس دليلا على شكر رب الناس  
حق علينا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير من أعماق قلوبنا

آملين ان تصل الى كل من ساهم

في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بالقليل.

إلى كل من تقاسم معنا هذا العمل، ونخص بالذكر

في ذلك الأستاذ المشرف

"مدور عبد الحميد"

إلى كل الذين أكرمونا بعطائهم العلمي معلمينا

وأساتذتنا الأفاضل من الطور الإبتدائي حتى الجامعي.

إلى كل من قدم لنا يد العون وجاهد معنا بالنفس

والنفيس لإتمام هذا العمل المتواضع.

## المـلـخـص

تعالج هذه الدراسة واحدا من أهم المواضيع التي تأخذ حيزا كبيرا في قضايا الاقتصاد والتمويل، ألا وهي التمويل الأصغر، وذلك لفاعليته وكفاءته في مكافحة الفقر والبطالة، وهي محور هذه الدراسة التي اعتمدت حل إشكالية التمويل متناهي الصغر في الجزائر على المنهج الوصفي والتحليلي للظاهرة انتقالا إلى فحص تجربة بنك غرامين وبنك الأسرة السوداني باعتبارهما نموذجين مميزين في هذا النوع من التمويل.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن التمويل الأصغر في بنغلاديش والسودان يسعى إلى المساهمة في تحقيق التنمية الإقتصادية والدعم المالي للمشاريع الاستثمارية في مختلف القطاعات، وتطبيقها من طرف الوكالة الوطنية لتمويل القرض المصغر بالجزائر التي لها بيئة اقتصادية تتميز بتحديات متعددة، بما في ذلك البطالة وقلة فرص العمل، وتحتاج إلى تنمية قطاع التمويل الأصغر لتعزيز النمو الإقتصادي وتحسين الظروف المعيشية للفئات الضعيفة.

**الكلمات المفتاحية:** تمويل أصغر، تمويل متناهي الصغر، بنك جرامين، بنك الأسرة السوداني

## **Abstract**

This study addresses one of the most significant topics in economics and finance, namely microfinance, due to its effectiveness and efficiency in combating poverty and unemployment. The study, which relied on a descriptive and analytical approach to tackle the microfinance issue in Algeria, then proceeded to examine the experiences of Grameen Bank and Sudan Family Bank as exemplary models in this type of finance.

The study concluded with several key findings:

Microfinance in Bangladesh and Sudan aims to contribute to economic development and provide financial support for investment projects in various sectors. The application of microfinance by the National Agency for Microcredit Financing in Algeria, within an economic environment characterized by multiple challenges including unemployment and limited job opportunities, underscores the need for the development of the microfinance sector to enhance economic growth and improve living conditions for vulnerable groups.

**Keywords:** Microfinance, Microcredit, Grameen Bank, Sudan Family Bank.

قائمة المحتويات	
III	الإهداء
IV	الإهداء
V	شكر وعرهان
VI	الملخص
VII	<b>Abstract</b>
VIII	قائمة المحتويات
IX	قائمة الجداول
X	قائمة الأشكال
أ-ب-ج-د	المقدمة
الفصل الأول: الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية حول بنوك التمويل متناهي الصغر	
2	تمهيد
3	المبحث الأول: الأدبيات النظرية حول بنوك التمويل متناهي الصغر
23	المبحث الثاني: الدراسات التطبيقية
29	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لتجربتي بنك جرامين وبنك أسرة السوداني وكيفية التطبيق في الجزائر	
31	تمهيد
32	المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة
54	المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها
78	خلاصة الفصل
71	الخاتمة
75	قائمة المراجع
89	فهرس المحتويات

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
6	مراحل تطور التمويل متناهي الصغر	1-1
21	تغيرات معدل الفقر في الجزائر للفترة 2000-2019	2-1
47	الضمانات المطبقة من قبل المختارة غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لعملاء التمويل الأصغر	1-2
54	الوحدات التنظيمية لبنك الفقراء	2-2
58	توزيع القروض المتناهية الصغر الممنوحة لأعضاء بنك الفقراء حسب مجالات النشاط والجنس لسنة 2019	3-2
64	التقارير السنوية لبنك السودان من فترة (2009-2016)	4-2
65	المصاريف العامة في السودان بنهاية كل من عامي 2017 و2018	5-2
66	الانتشار الجغرافي لفروع المصارف العاملة بنهاية كل من عامي 2017 و2018	6-2
69	القطاعات المستهدفة بالتمويل الأصغر من طرف البنك ونسبة مساهمته في كل قطاع	7-2
71	يوضح التطور والنمو بمؤسسات التمويل الأصغر	8-2
72	يوضح الملامح العامة للتمويل الأصغر بالمصارف	9-2
73	توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل للفترة (2005-2021)	10-2
74	تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب جنس المستفيد إلى غاية 30 نوفمبر 2022	11-2
75	تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب الشريحة العمرية إلى غاية 30 نوفمبر 2022.	12-2
75	تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب المستوى التعليمي إلى غاية 30 نوفمبر 2022	13-2
76	تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب قطاع النشاط إلى غاية 30 نوفمبر 2022.	14-2

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
8	أهداف التمويل متناهي الصغر	1-1
33	الهيكل التنظيمي لمصرف غرامين	1-2
44	الهيكل التنظيمي بنك أسرة السوداني	2-2
50	الهيكل التنظيمي للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر	3-2
69	القطاعات المستهدفة بالتمويل الأصغر من طرف البنك ونسبة مساهمته في كل قطاع	4-2
71	يوضح حجم التمويل الأصغر بالمصارف	5-2
72	يوضح الاتجاه العام للتمويل الأصغر بالمصارف	6-2

مقدمة

## مقدمة

### توطئة

يمثل التمويل الأصغر واحداً من أهم الوسائل التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة لكونه أداة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، زيادة لآثاره البيئية المحدودة. والتي قد تنعدم في كثير من الأحيان. وقد أصبح التمويل الأصغر توجهاً دولياً سائداً، حيث درجت المنظمات والمؤسسات العاملة في مجال التنمية تضمينه سياساتها وبرامجها، لكونه الأداة الأقوى والأكثر فعالية خاصة في مساعدة الأسر والأفراد في الوصول إلى التعليم والصحة ورفع المستوى. وباعتبار أن معظم مؤسسات التمويل المصغر تحمل رسالة اجتماعية فهذه المؤسسات تسعى إلى الوصول إلى الأفراد المستبعدة من الخدمات المالية وتمكين المرأة وتعزيز مبدأ التكافل الاجتماعي، ويجمع الاقتصاديون وخبراء التنمية الاجتماعية على أهمية نظام التمويل المصغر، بعدما ثبت أنه فعال اقتصادياً واجتماعياً.

تقدم برامج التمويل المصغر مجموعة متنوعة من الخدمات المالية كخدمات الإقراض والإيداع والادخار لتلبية الاحتياجات المالية للأشخاص القادرين على بدء مشروعات اقتصادية والذين ترفض البنوك التجارية التعامل معهم لا لشيء إلا لأنهم فقراء ومحدودو الدخل، ويعتبر إعلان هيئة الأمم المتحدة سنة 2005 السنة الدولية للتمويل المصغر بمثابة الاعتراف الدولي بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه برامج التمويل المصغر المنفذة من قبل الجهات المؤسساتية المختلفة.

يشكل التمويل متناهي الصغر جزءاً أساسياً من التنمية الاقتصادية في الجزائر، حيث يلعب دوراً مهماً في تعزيز الشمول المالي ودعم الفئات ذات الدخل المنخفض والشركات الناشئة. يتمتع الاقتصاد الجزائري بإمكانات كبيرة لتطبيق مبادئ التمويل متناهي الصغر، وذلك نظراً للحاجة المتزايدة إلى توفير خدمات مالية ملائمة للفئات المحرومة منها. باعتبار الجزائر اقتصاداً نامياً ومتنوعاً، يمكن أن يساهم تطبيق مبادئ التمويل متناهي الصغر في تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي. بوجود قاعدة عريضة من الشركات الناشئة والأفراد ذوي الدخل المنخفض، يمكن لتوفير الخدمات المالية البسيطة والمرنة أن يعزز من قدرة هذه الفئات على النمو والتنمية الاقتصادية الشاملة.

### أ. الإشكالية الدراسة

على هذا الأساس، ومن خلال كل ما سبق عرضه، تتبلور إشكالية بحثنا حول التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يمكن تعزيز تطبيق التمويل متناهي الصغر في الجزائر من خلال دراسة تجرّبي بنك الأسرة السوداني وبنك جرامين؟

## ب. الأسئلة الفرعية

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي كما يلي:

- ماذا يقصد بالتمويل متناهي الصغر؟
- ما هو دور التمويل متناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في كل من بنغلاديش والسودان؟
- ماهي التحديات الرئيسية التي تواجه تطبيق التمويل متناهي الصغر في الجزائر؟
- ماهي أنواع صيغ التمويل المصغر في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر؟

## ج. الفرضيات

لمعالجة إشكالية البحث المطروحة اعتمدنا على بعض الفرضيات التي تتلخص فيما يلي:

- يعد التمويل متناهي الصغر أداة فعالة لمكافحة ظاهرة الفقر في البلدان النامية لتمكينه الفئات الفقيرة المهمشة من تحسين أوضاعها المعيشية من خلال مشاريع مدرة للدخل.
- ساهمت خدمات التمويل متناهي الصغر المقدمة من قبل بنك الفقراء بفعالية في الحد من الآثار السلبية لظاهرة الفقر في بنغلاديش.
- يلعب التمويل الأصغر في السودان دورا هاما ومحوريا في إنشاء وتطوير المؤسسات المصغرة وتدعيمها من أجل النهوض بالاقتصاد الوطني.
- ساهمت خدمات التمويل متناهي الصغر المقدمة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر مساهمة محدودة في مكافحة ظاهرة الفقر في الجزائر.
- يمكن إسقاط تجربي بنك غرامين وبنك الأسرة السوداني على البيئة الجزائرية.

## د. مبررات اختيار الموضوع

- يعتبر التمويل متناهي الصغر أداة حيوية لتعزيز النمو الاقتصادي وتحفيز ريادة الأعمال وخلق فرص العمل في الجزائر.
- يساهم التمويل متناهي الصغر في تمكين الفئات الضعيفة وتحسين مستوى المعيشة والتخفيف من الفقر في المجتمع الجزائري.
- يعتبر استكشاف تجارب بنوك التمويل متناهي الصغر في السودان وبنغلاديش مفيدًا للجزائر لتحديد العناصر التي يمكن تطبيقها بنجاح في السياق الجزائري.

- يمثل التمويل متناهي الصغر أداة لتعزيز التنمية المستدامة والاقتصاد في الجزائر من خلال تمكين الشرائح الأضعف ودعم الأعمال الصغيرة والمتوسطة.
- توفر دراسة تجارب بنوك التمويل متناهي الصغر في السودان وبنغلاديش فرصة للجزائر لاستيعاب الممارسات الناجحة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير وتحسين.

### هـ. أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على دور وأهمية التمويل متناهي الصغر والإسهام الفعال في عملية التنمية وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.
- تعزيز التمويل متناهي الصغر، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال، وتحسين بيئة الأعمال المحلية.
- تقديم نظرة عامة عن التمويل متناهي الصغر وفوائده، وتحليل تجربة بنك جرامين وبنك أسرة السوداني بمراجعة تاريخ ونماذج العمل، وتسليط الضوء على النجاحات والتحديات التي واجهتهما.

### و. أهداف الدراسة

- تحليل وتقييم نماذج عمل بنك جرامين وبنك أسرة السوداني لفهم كيفية توجيه الخدمات المالية نحو الفئات الضعيفة والأقل حظاً.
- تقديم تقييم شامل للنجاحات والتحديات التي واجهتها هذه البنوك في بلدانها الأصلية والتحليل الفاعل للعوامل التي ساهمت في هذه النجاحات وكيفية التعامل مع التحديات.
- تحليل البيئة المحلية في الجزائر، بما في ذلك السياق الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لتحديد مدى تطبيقه لنماذج عمل بنك جرامين وبنك أسرة السوداني ونجاحه في هذا التطبيق.
- تقديم توصيات عملية وملموسة للجهات المعنية في الجزائر، بما في ذلك الحكومة والمؤسسات المالية والمجتمع المدني، لتعزيز التمويل متناهي الصغر وتعزيز دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

### ز. حدود الدراسة

من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة والإلمام بمختلف جوانب الموضوع، تم تحديد الإطار المكاني والزمني:

- الحدود المكانية: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر.
- الحدود الزمنية: 2024-04-30 إلى 2024-05-15.

## ح. منهجية الدراسة والأدوات المستخدمة

للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وللإجابة عن الأسئلة وإثبات الفرضيات اعتمدنا في الجانب النظري على المنهج الوصفي، وكذلك إجراء منهج تحليلي وصفي في الجانب التطبيقي وهذا من أجل إسقاط الجانب النظري على ما هو موجود في أرض الواقع.

**الأدوات المستخدمة:** تم الاستعانة بمجموعة من الأدوات بالنسبة للدراسة النظرية والدراسة الميدانية والتي كانت كالتالي:

- في الجانب النظري تم الاعتماد على المذكرات والمقالات والكتب والتي لها علاقة بالموضوع.
- أما الجانب التطبيقي تم الاعتماد على المواقع الإلكترونية والمذكرات والمجلات والاطلاع على مختلف الوثائق للبنوك.

## ط. صعوبات الدراسة

- صعوبة في إجراء مقابلة مع أصحاب المصلحة.
- الصعوبة في تكيف النماذج الناجحة من دول أخرى مثل بنغلاديش والسودان إلى السياق الجزائري بسبب الفروقات الثقافية والتنظيمية المختلفة.

## ي. هيكل البحث

تضمن البحث مقدمة وخاتمة وفصلين يحتويان على ما يلي:

الفصل الأول: يتمثل في الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، يتناول مبحثين، المبحث الأول الأدبيات النظرية للتمويل متناهي الصغر من مفهوم وخصائص وأهداف ومبادئ ومؤسسات التمويل الأصغر ومنتجاته بالإضافة إلى واقع التمويل الأصغر في الجزائر، أما المبحث الثاني وهو الدراسات السابقة فيتمثل في مجموعة من الدراسات السابقة لموضوع الدراسة، العربية والأجنبية منها كما تطرقنا إلى مقارنتها بما يميز دراستنا الحالية عن هذه الدراسات.

أما الفصل الثاني: يتمثل في الدراسة الميدانية لتجربة بنك جرامين وبنك الأسرة السوداني وكيفية تطبيقها في الجزائر، حيث يتضمن المبحث الأول طريقة وأدوات الدراسة أما المبحث الثاني فعرضنا فيه نتائج الدراسة مع تحليلها ومناقشتها.

# الفصل الأول

الأدبيات النظرية والدراسات

التطبيقية

**تمهيد**

بنوك التمويل متناهي الصغر، يتطلب فهماً لهذا المفهوم الواسع والمتنوع الذي يشكل جزءاً أساسياً من الجهود الرامية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم. تعتبر بنوك التمويل متناهي الصغر مؤسسات مالية ذات هدف اجتماعي، تهدف إلى توفير الخدمات المالية والائتمانية للفئات الأقل حظاً من المجتمع، مثل الفقراء والمشروعات الصغيرة والمتوسطة. يتميز عمل هذه البنوك بالاهتمام بتقديم خدمات مالية ملائمة لاحتياجات عملائها، بما في ذلك القروض الصغيرة، وحسابات التوفير، والتأمين، وخدمات التحويل المالي.

تفصيلاً لما سبق تم تقسيم الفصل إلى المباحث الآتية:

**المبحث الأول:** الأدبيات النظرية حول بنوك التمويل متناهي الصغر

**المبحث الثاني:** الدراسات التطبيقية

## المبحث الأول: الأدبيات النظرية حول التمويل متناهي الصغر

في عالم مليء بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية، تظهر بنوك التمويل متناهي الصغر كمحور أساسي لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز المساواة الاقتصادية. تعتبر هذه البنوك مؤسسات مالية تمتاز برؤية اجتماعية تهدف إلى توفير الخدمات المالية والائتمانية للفئات الأكثر فقراً وللمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تواجه صعوبات في الوصول إلى التمويل التقليدي.

### المطلب الأول: ماهية التمويل متناهي الصغر

تعتبر برامج التمويل متناهي الصغر من الأدوات الأكثر فعالية في معالجة ظاهرة الفقر والبطالة لذا تعمل هذه البرامج على تقديم مجموعة من الخدمات المالية لذا لا بد من إعطاء تعريف لهذا المفهوم.

### الفرع الأول: تعريف التمويل متناهي الصغر

قبل التطرق إلى مفهوم التمويل متناهي الصغر لا بد من الإشارة إلى مفهوم التمويل الذي يعرف على أنه: "مجموعة من القرارات حول كيفية الحصول على الأموال اللازمة لتمويل استثمارات المؤسسة، وتحديد الميزج الأمثل من مصادر التمويل المقترضة والأموال المملوكة من أجل تغطية استثمارات المؤسسة".<sup>1</sup> وبتعريف آخر هو أحد مجالات المعرفة ويتكون من مجموعة الحقائق والأسس العلمية والنظريات التي تتعلق بالحصول على الأموال من مصادرها المختلفة وحسن استخدامها من جانب الأفراد ومنشآت الأعمال والحكومات.<sup>1</sup>

يمكن تعريف التمويل متناهي الصغر بأنه: هو مفهوم يطلق على مرادفات كثيرة مثل التمويل الأصغر، التمويل الصغير، القروض الصغيرة... إلخ وبشكل عام يمكن تعريف التمويل متناهي الصغر بأنه توفير خدمات مالية (التي لا تتضمن قروضا فقط بل تتضمن أيضاً الإدخار والتأمين وخدمات تحويل المال) لذوي الدخل المنخفضة المحرومين من الخدمات المالية التي غالباً ما تقدمها المؤسسات المالية الكبيرة، حيث يكون في الغالب حجم المبالغ صغيراً، وعادة يكون أقل من متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي سنوياً، والتعريف الدقيق للتمويل متناهي الصغر يختلف باختلاف البلد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> زليخة جاب الله، ندى الريحان رمضان، دور التمويل متناهي الصغر في تعزيز المقاولاتية دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بتبسة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (د.م.ل)، تخصص مالية مؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي - تبسة، 2021، ص 3.

<sup>2</sup> جاسم المناعي، التمويل متناهي الصغر ودور البنوك المركزية في الرقابة والإشراف عليها، أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، جنة العربية للرقابة المصرفية، صندوق النقد العربي أبوظبي، 2009، ص 3-4.

كما عرفته المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) على أنه تقديم قروض صغرى لأسر غاية في الفقر بهدف مساعدتها على البدء في أنشطة إنتاجية أو تنمية مشاريعهم الصغرى، ولكن اتسعت دائرة التمويل متناهي الصغر لتشمل مزيدا من الخدمات (الادخار والتأمين وتحويل الأموال...). وذلك لحاجة الفقراء لمجموعة متنوعة من الخدمات المالية بعد أن استعصى عليهم الانتفاع من المؤسسات المالية الرسمية القائمة.

كما عرفها صندوق النقد الأمم المتحدة لتنمية رأس المال: أنه يتمثل في تقديم خدمات مثل الائتمان والادخار والتحويلات النقدية والتأمين للفقراء ولذوي الدخل المنخفض حيث تتسم هذه الخدمات بما يلي:

- التركيز على الفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة.
  - إتاحة طرق بسيطة ومناسبة للحصول على قروض صغيرة لمدة قصيرة الأجل. وبصفة متكررة باستخدام بدائل للضمان (المجموعة المتضامنة، الادخار الالزامي).
  - تقديم خدمات ادخار طوعية آمنة من خلال تيسير الودائع الصغيرة وسهولة الحصول عليها وقت الحاجة.<sup>1</sup>
- ومن خلال ماسبق نؤكد أن التمويل متناهي الصغر يشير إلى توفير تمويل صغير الحجم للأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة، غالبًا ما يتم تقديمه من قبل البنوك التمويلية المختصة أو المؤسسات المالية غير التقليدية. هدف هذا التمويل هو دعم الأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول إلى التمويل التقليدي، مما يساعدهم على بدء الأعمال الصغيرة، أو توسيعها، أو تحسين ظروف معيشتهم. تتميز عمليات التمويل متناهي الصغر بكونها سريعة وسهلة، وتشمل غالبًا مدد سداد قصيرة وأسعار فائدة معتدلة.

## الفرع الثاني: نشأة التمويل متناهي الصغر ومراحل تطوره

### أولاً: نشأة التمويل متناهي الصغر

تعود فكرة القروض المصغرة ومتناهية الصغر إلى محمد يونس البنغالي الذي كان يعمل في كلية العلوم الإقتصاد، لقد فكر في مساعدة المزارعين الفقراء الذين يرهنون أراضيهم لدى البنوك، مقابل قروض مرتفعة الفوائد، فاقترح فكرة "القرض المصغر"، الذي يتم بموجبه تقديم القروض لعشرات المزارعين، من دون ضرورة للضمانات التي عادة ما تطلبها البنوك التجارية، والتي تؤدي إلى استبعاد الفقراء من المشاركة الإقتصادية لعدم امتلاكهم أي أصول تصلح لأن تشكل ضمانا لما يحصلون عليه من قروض.

<sup>1</sup> ناجية صالح، دور التمويل متناهي الصغر في تمويل المؤسسات المصغرة نحو تحقيق التنمية الإقتصادية في الجزائر -دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANJEM، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2018-2019، ص 49-50.

لقد كانت البدايات الأولى للقروض المصغرة في بنغلاديش، حيث شهدت القروض المصغرة أول تجربة في الميدان من خلال "جرامين بنك" سنة 1983، والذي يعتبر مؤسسة مالية للقروض المصغرة، فلقد كانت تجربة القروض المصغرة في أغلبية البلدان العربية تعود إلى بداية تسعينات القرن الماضي فقد تأسس البنك الوطني لتمويل المشروعات المصغرة في عمان، الأردن، وبنك الأمل في اليمن وبنك الإبداع في البحرين... إلخ.<sup>1</sup>

### ثانيا: مراحل تطور التمويل متناهي الصغر

مرت مسيرة التمويل متناهي الصغر العالمية عبر الزمن بمراحل متباينة يمكن وصف أهم ملامحها في الجدول الآتي:

<sup>1</sup> زليخة جاب الله، ندى الريحان رمضان، نفس المرجع السابق، ص 4.

## الجدول 1-1: مراحل تطور التمويل متناهي الصغر

المرحلة	أهم الملامح والسمات
المرحلة الأولى: قبل 1950	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاعتماد كلياً على القطاع غير الرسمي في توفير التمويل متناهي الصغر.</li> <li>- قيام التجار والمربون بالدور الأساسي في توفير التمويل متناهي الصغر، مع قيام جمعيات الإذخار ومؤسسات المجتمع المحلي بدور أقل مثل، إنشاء أول مؤسسة مالية تقدم خدمات للتمويل الأصغر عن طريق مؤسسة Raiffeisen friedrich wihhelm في ألمانيا هدفها تقديم خدمات الإذخار للطبقة الفقيرة إلا أنه لم يعرف الانتشار والنجاح.</li> </ul>
المرحلة الثانية: 1950 إلى 1970	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاعتماد بدرجة كبيرة على برامج الإئتمان التي يدعمها المانحون.</li> <li>- قيام البنوك الزراعية بالدور الأساسي في توفير التمويل متناهي الصغر مع قيام الجمعيات التعاونية بدور أقل مثل: طرح فكرة تجريبية عن تطبيق التمويل متناهي الصغر في بنك بنغلادش وبنك سول.</li> </ul>
المرحلة الثالثة: 1970 إلى 1955	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التحول إلى برامج التمويل متناهي الصغر المبني على الأسس التجارية.</li> <li>- قيام وتطبيق تجارب مصرفية ناجحة في التمويل متناهي الصغر في مختلف قارات العالم مثل: بنك غرامين، بنك راكيات، بنك سول مع قيام مؤسسات مصرفية والمنظمات التطوعية بدور أقل.</li> <li>- قيام البنوك التجارية بالدور الأساسي في توفير التمويل متناهي الصغر مثل: تأسيس المجموعة الإستشارية.</li> </ul>
المرحلة الرابعة: 1995 إلى 1997	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التوسع في التمويل متناهي الصغر المبني على الأسس التجارية.</li> <li>- قيام البنوك التجارية بالدور الأساسي في توفير التمويل متناهي مثل: تأسيس المجموعة الإستشارية.</li> </ul>
المرحلة الخامسة: 1997 إلى 2005	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إندفاع التمويل متناهي الصغر إلى وضع لوائح تنظيمية.</li> <li>- إنشاء مؤسسات تتعامل في القروض فقط قمة التمويل متناهي بولشنتن مثل: إطلاق عقد التسعينات الميلادية بأنه عقد التمويل متناهي الصغر بالولايات المتحدة الأمريكية.</li> </ul>
المرحلة السادسة: ما بعد 2005	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تقديم خدمات مالية في إطار بناء أنظمة مالية مفتوحة للجميع.</li> <li>- توفير فرص العمل ورفع مستوى المعيشة.</li> <li>- الاعتماد على برامج التمويل متناهي الصغر المنفذة من قبل الجهات المؤسساتية المختلفة مثل: إعلان هيئة الأمم المتحدة سنة 2005 السنة الدولية للتمويل متناهي الصغر.</li> </ul>

المصدر: زليخة جاب الله، ندى الريحان رمضان، نفس المرجع السابق، ص 5.

## الفرع الثالث: خصائص التمويل متناهي الصغر

تتميز برامج المؤسسات العاملة في ميدان التمويل المصغر بالخصائص التالية:

- تقديم القروض الصغيرة والقصيرة الأجل لأغراض رأس مال العامل؛
- التقييم البسيط والسهل لاستثمارات المقترضين؛
- استخدام بدائل مستحدثة كالضمانات الجماعية وأسلوب الادخار الإلزامي من استخدام الضمانات العينية؛
- إمكانية حصول المقترض على قروض جديدة يتوقف على مدى وفائه بالتزاماته في تسديد القروض السابقة؛<sup>1</sup>
- الدفع المبسط لأقساط القروض كأسلوب الدفع الأسبوعي أو الشهري، أو أسلوب الدفع اليومي في بعض برامج التمويل الأصغر؛
- ارتفاع معدلات التحصيل لأقساط القروض مقارنة بمعدلات تحصيل القروض على مستوى بعض المؤسسات المالية التقليدية؛
- استخدام أدوات الادخار الطوعي كأسلوب يزيد من قدرة المقترض على تلبية احتياجاته الخاصة الظرفية؛
- فرض أسعار فائدة مرتفعة لتغطية التكاليف؛
- خدمات مالية ملائمة من حيث السرعة والتوقيت والقيمة؛<sup>2</sup>

### الفرع الرابع: أهداف التمويل متناهي الصغر

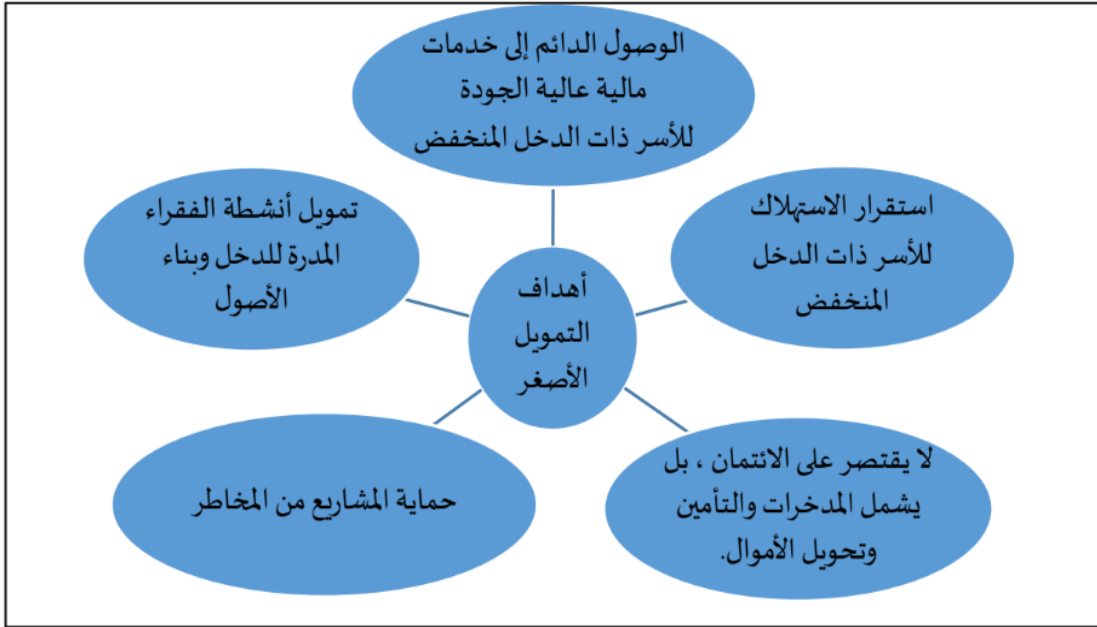
يرى غودمان أن مؤسسات التمويل الأصغر كثيرا ما بدأت كمؤسسات غير هادفة للربح يشكل الهدف الاجتماعي هدف أساسيا لها، والمتمثل في مساعدة الفقراء من خلال الحصول على الخدمات الائتمانية، وتقدم مؤسسات التمويل الأصغر قروضا، غالبا بمعدلات فائدة متواضعة، حيث أصبحت أنشطتهم تقدم بشكل رئيسي من خلال الهبات والتبرعات،<sup>3</sup> والشكل التالي يلخص أهداف التمويل الأصغر:

<sup>1</sup> جميلة مروش، نجاح دباي، التمويل المصغر كإستراتيجية لتمويل التنمية المستدامة-حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945-قلمة، 2020-2021، ص 41.

<sup>2</sup> نسرين راشدي، يامين صبان، تقييم الأداء المالي لمؤسسات التمويل الأصغر-دراسة حالة عينة من مؤسسات التمويل الأصغر العربية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص إدارة مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريش، 2020-2021، ص 6-7.

<sup>3</sup> عبد اللطيف تيقان، التمويل الإسلامي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان، جامعة خنشلة، الجزائر، حاضنة المؤسسات والتنمية المحلية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 06، العدد 01، 2022، ص 148.

## الشكل 1-1: أهداف التمويل متناهي الصغر



المصدر: عبد اللطيف تيقان، نفس المرجع السابق، 149.

## الفرع الخامس: أهمية التمويل متناهي الصغر

تكمن أهمية التمويل الأصغر فيما يلي:<sup>1</sup>

- يعتبر أداة من الأدوات الهامة في الحد من ظاهرة الفقر، وتكمن فعاليتها في التخفيف من مشكلات الفقر في الاستراتيجيات الإبداعية التي يتبناها مثل أساليب القروض بضمان المجموعة وفي تخفيض التكاليف المتعلقة بالمعاملات المالية، وكذلك في أساليب التحديد الجيد للفقراء المستهدفين.
- تقدم خدمات مالية جوارية تنكيف مع خصوصيات الأفراد المستبعدين من النظام المالي الرسمي كانت لها الكثير من الآثار الهامة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لأولئك الأفراد.
- أن الهيئات والمؤسسات التي قامت بتنفيذ برامج تقديم خدمات التمويل الأصغر قد حققت من خلال تلك البرامج أرباحاً إلى جانب تحقيق أهدافها الاجتماعية.
- يوفر مجموعة متنوعة من الخدمات المالية للفقراء ومنخفضي الدخل المستبعدين في كثير من الأحيان من الأنظمة المالية الرسمية بمختلف أشكالها المؤسسية.
- يعمل على تمكين الفقراء على زيادة دخلهم الأسري، وتحقيق أمنهم الاقتصادي والحد من ضعفهم المالي.

<sup>1</sup> نسرین راشدی، یاسمین صبان، نفس المرجع السابق، ص 7.

## المطلب الثاني: مبادئ ومؤسسات التمويل الأصغر ومنتجاتها

قامت المجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء CGAP مع أعضائها المتبرعين الثمانية والعشرون بتطوير المبادئ الأساسية للتمويل متناهي الصغر ثم قامت مجموعة الثماني بقبول هذه المبادئ في اجتماعها في ولاية جورجيا في 2004، كما أن هناك عدة أنواع للتمويل متناهي الصغر، إلا أن هنالك عدة معيقات أو عراقيل يواجهها التمويل الأصغر.

### الفرع الأول: المبادئ الأساسية للتمويل الأصغر

**1- الفقراء لا يحتاجون إلى القروض بل إلى مجموعة متنوعة من الخدمات المالية:** يحتاج الفقراء، مثلهم مثل الآخرين إلى مجموعة متنوعة من الخدمات المالية الملائمة والمرنة بأسعار معقولة. ولا يحتاج الفقراء إلى القروض فقط بل أيضاً إلى الادخار والتحويلات النقدية كل حسب أوضاعه.

**2- التمويل بالغ الصغر يعتبر أداة قوية لمكافحة الفقر:** الحصول على الخدمات المالية بشكل مستمر يمكن الفقراء من زيادة الدخل وتكوين الأصول وتخفيض فرص تعرضهم إلى الصدمات الخارجية، ويجعل التمويل بالغ الصغر من الممكن للأسر الفقيرة الانتقال من مجرد البقاء على قيد الحياة من يوم إلى يوم إلى التخطيط للمستقبل والاستثمار في تحسين تغذيتهم وأوضاعهم وصحة وتعليم أطفالهم.

**3- التمويل بالغ الصغر يعني بناء أنظمة مالية تقدم خدمات للفقراء:** يشكل الفقراء الأغلبية الكبيرة من السكان في معظم الدول النامية، إلا أن العدد الأكبر من الفقراء مازالوا يفتقرون القدرة على الحصول على الخدمات المالية الأساسية. في بلدان كثيرة، مازال ينظر للتمويل بالغ الصغر على أنه قطاع هامشي وعلى أنه بصورة رئيسية اهتمام تنموي للجهات المانحة والحكومات وللمستثمرين ذوي المسؤولية الاجتماعية. ولتحقيق إمكانات التمويل بالغ الصغر الكاملة في الوصول إلى عدد كبير من الفقراء لا بد أن يصبح جزءاً لا يتجزأ من القطاع المالي.<sup>1</sup>

**4- الاستمرارية المالية ضرورية للوصول إلى عدد كبير من الفقراء:** لا يستطيع معظم الفقراء الحصول على الخدمات المالية بسبب نقص مؤسسات الوساطة المالية القوية العاملة على مستوى التجزئة. لا يعتبر إنشاء مؤسسات مالية قابلة للاستمرار غاية في حد ذاته، بل هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى حجم ذي شأن وأثر أبعد بكثير لما يمكن أن تموله الهيئات المانحة، قابلية الاستمرار هو قدرة مؤسسات التمويل بالغ الصغر على تغطية جميع تكاليفها

<sup>1</sup> محمد مصطفى غانم، واقع التمويل الأصغر الإسلامي وآفاق تطويره في فلسطين-دراسة تطبيقية على قطاع غزة، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة والتمويل، قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية-فلسطين، 2010، ص 20.

وهي تجعل من الممكن استمرار عمل مؤسسات التمويل بالغ الصغر واستمرار تقديم الخدمات المالية للفقراء. وهذا لأن تحقيق الاستمرارية المالية يعني تخفيض تكاليف المعاملات وعرض منتجات وخدمات أفضل تلبي احتياجات البلدان المتعاملة مع المؤسسات المعنية والعتور على طرق جديدة للوصول إلى الفقراء المحرومين من التعامل مع البنوك.

**5- التمويل بالغ الصغر معني بإنشاء مؤسسات مالية محلية دائمة:** إن تمويل الفقراء يتطلب مؤسسات مالية محلية تقدم خدماتها على أساس مستمر، تحتاج هذه المؤسسات إلى استقطاب التمويل المحلي وتقديمه على شكل قروض وخدمات أخرى. وعندما تتطور هذه المؤسسات وأسواق رأس المال، يقل الاعتماد على تمويل المتبرعين والحكومات بما في ذلك بنوك التنمية.

**6- لا يقدم التمويل الأصغر الحلول دائما:** فالتمويل الأصغر لا يعتبر الأداة الأفضل لكل فرد أو في كل الظروف. إن الأفراد المعدمين والجياع الذين لا دخل لهم ولا مقدرة عندهم على السداد يحتاجون أنواع أخرى من الدعم قبل أن يكونوا قادرين على استخدام القروض بشكل جيد. ففي الكثير من الأحيان، هناك خدمات أخرى تقلل من أثر الفقر بشكل أفضل مثل المنح الصغيرة؛ التوظيف وبرامج التدريب؛ أو تحسين البنى التحتية، يجب أن تصاحب هذه الخدمات عمليات التمويل إذا كان ذلك بالإمكان.

**7- تحديد سقف لأسعار الفائدة يضر بالفقراء ويجعل من الصعب عليهم الحصول على القروض:** إن تكلفة إعطاء عدد كبير من القروض الصغيرة أعلى من تكلفة إعطاء عدد قليل من القروض كبيرة الحجم. لا يستطيع مقدمو القروض متناهية الصغر تغطية تكاليفهم إلا إذا كان بمقدورهم فرض فوائد أعلى من المعدل الذي تفرضه البنوك. إن نموهم سيكون محدودا بالعرض الشحيح وغير الأكيد لأموال المتبرعين والحكومات، فعندما تحدد الحكومات أسعار الفائدة، تقوم عادة بتحديد ما بمستويات متدنية لا تساعد القروض متناهية الصغر على تغطية تكاليفها؛ وعليه فإنه يجب تجنب مثل هذا التحديد. وفي الوقت ذاته، يجب ألا يعمل مقدمو القروض متناهية الصغر على فرض فوائد مرتفعة جدا تدفع المقترضين إلى تغطية تكلفة عدم كفاءة المقرض.<sup>1</sup>

**8- إن دور الحكومة هو تسهيل الخدمات المالية وليس تقديمها مباشرة:** تسهم حكومات الدول بدور هام في خلق بيئة مساندة من السياسات تحفز تطوير الخدمات المالية مع حماية مدخرات الفقراء. من ضمن أهم الأمور التي يمكن أن تقوم بها الحكومات من أجل التمويل بالغ الصغر الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي وتجنب غطاءات أسعار الفائدة والامتناع عن تشويه السوق ببرامج إقراض مدعوم عالية التأخر في السداد وغير قابلة للاستمرار.

<sup>1</sup> محمد مصطفى غانم، نفس المرجع السابق، ص 21-20.

يمكن أن تساند الحكومات الخدمات المالية المقدمة للفقراء بتحسين بيئة الأعمال لأصحاب مشروعات العمل الحر وقمع الفساد وتحسين فرص الوصول إلى الأسواق والحصول على خدمات البنية التحتية. في أوضاع خاصة، قد يكون التمويل الحكومي لمؤسسات مالية بالغة الصغر مبررا عند الافتقار إلى أنواع أخرى من التمويل .

**9- يعد التمويل الأصغر أداء قوية لمكافحة الفقر:** وتستخدم الأسر الفقيرة الخدمات المالية لزيادة دخلها، وبناء أصولها وتأمين نفسها من الصدمات المالية.<sup>1</sup>

**10- التمويل الأصغر يعني بناء أنظمة مالية لخدمة الفقراء:** ولن يحقق التمويل الأصغر كل المتوقع منه إلا إذا اندمج في النظام المالي الرئيسي للدولة.

**11- الغرض من التمويل الأصغر:** هو تأسيس مؤسسات مالية محلية يمكنها جذب الودائع المحلية، وإعادة تدويرها في شكل قروض، وتقديم الخدمات المالية الأخرى.<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: مؤسسات التمويل متناهي الصغر

هي مؤسسات تقدم خدمات مالية للفقراء، وأغلبها مؤسسات قائمة على الربح على برامج القروض المصغرة وتقبل إيداع المبالغ الصغرى من عملائها أو زبائنهم فقط، وليس من العامة، وقد أصبح اصطلاح مؤسسة التمويل المصغر يشمل معناه مجموعة من المنظمات المعنية بتقديم هذه الخدمات، ومنها المنظمات غير الحكومية والاتحادات الائتمانية والتعاونيات والبنوك التجارية الخاصة والمؤسسات المالية غير البنكية وأقسام من البنوك الحكومية الرسمية. وفيما يلي نستعرض هذه المنظمات:<sup>3</sup>

### أولاً: المؤسسات الرسمية

مثل البنوك التجارية، بنوك ووكالات التنمية والتعاونيات المالية المملوكة للدولة، بنوك ريفية منظمة تخضع لرقابة البنك المركزي، اتحادات الائتمان المنظمة الخاضعة لرقابة البنك المركزي، وتتميز المؤسسات الرسمية بمرتبين رئيسيتين، الأولى هي أنه يمكنها تمويل محفظة القروض الخاصة بها من حقوق الملكية التجارية أو القروض أو الودائع والميزة الثانية هي أن المؤسسات تراعي المتطلبات المصرفية التنظيمية مثل التكوين الجيد للموظفين العاملين بها وحدثة

<sup>1</sup> محمد مصطفى غانم، نفس المرجع السابق، ص 22

<sup>2</sup> فنحي خن، الاستدامة المالية لمؤسسات التمويل الأصغر-دراسة حالة بنك جرامين. بنغلاديش، الكتاب الجماعي صناعة التمويل الأصغر (المنتجات، الآليات والأثار)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف 1، 2020، ص 38

<sup>3</sup> وهيبه عبيد، دور القروض المصغرة في تمويل المشاريع البيئية لتحقيق التنمية المستدامة-دراسة مقارنة بين الجزائر وإمارة دبي، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف 1، 2017-2018، ص 53-54.

أنظمتها التسييرية، بالتالي فهي تتمتع بالقدرة على تقديم منتجات متعددة.

### ثانيا: المؤسسات شبه الرسمية

مثل التعاونيات والمنظمات غير الحكومية وبنوك الادخار غير المنظمة في قرى اتحادات الائتمان غير المنظمة وتتمتع المؤسسات شبه الرسمية بالعديد من المزايا فهي تتمتع بجزية أكبر للإبداع والتركيز على العميل مقارنة بالمؤسسات الرسمية التي تركز على الربحية، وهذا ما يفسر أن أغلب الابتكارات المرتبطة بالتمويل المصغر مرتبط بالمؤسسات شبه الرسمية، وتعد المنظمات الائتمانية غير الحكومية أكثر الأشكال شيوعا للمؤسسات شبه الرسمية وهذا من خلال تركيزها على تقديم خدمات إلى أشد الناس فقرا.

### ثالثا: المؤسسات غير الرسمية

مثل مجموعات الادخار والإقراض بالتداول (بين الأفراد) وبنوك الفقيرة، المجموعة ذاتية المساعدة وجمعيات الخدمات المالية، والتي يمكن أن نقسمها إلى نوعين من المؤسسات غير الرسمية وهما المجموعات الأهلية مثل جمعيات الادخار والإقراض بالتداول، حيث يقوم بعملية التنظيم والإشراف عليها من قبل أعضاء المجموعة المتضامنين بدفع أقساط لفترات زمنية منتظمة ليستفيد كل مرة عضو من المجموعة سواء بالقرعة أو الضرورة الملحة للتمويل، وعلى النقيض من ذلك فإن المجموعات ذاتية المساعدة وبنوك القرية وجمعيات الخدمات المالية هي مؤسسات غير رسمية تدعمها منظمات خارجية خاصة بالتمويل مع تقديم إرشادات حول كيفية تسييرها .

### الفرع الثالث: منتجات مؤسسات التمويل الأصغر

تشكل القروض وبشكل متزايد التوفير، الخدمات الرئيسة التي تقدمها مؤسسات التمويل متناهي الصغر ومع نمو هذا القطاع، تم إضافة خدمات جديدة من قبل مؤسسات التمويل الأصغر مثل التأمين وتحويل الأموال وقد تقدم هذه المؤسسات أحيانا خدمات غير مالية: كالتدريب والاستشارات. لهذا سوف يخصص هذا الفرع لتحليل الصفات الرئيسية لهذه الخدمات والتي تتمثل فيما يلي:

### أولا: القروض

إن نجاح العديد من المؤسسات التمويل الأصغر يمكن تحديده بمقدرتها على دمج الممارسات الناجحة لمؤسسات القطاع غير الرسمي ضمن مؤسسات القطاع الرسمي. وتشمل تلك الممارسات كل من المرونة، سرعة الولوج إلى الأموال والشروط الواضحة والسهلة. لذا فالنجاح غير العادي للتمويل متناهي الصغر يعود إلى المقدرة على نقل بعض هذه الصفات من الممولين إلى مؤسسات التمويل الرسمية مع تخفيض نسب الفوائد المطبقة. تبقى نسبة الفوائد هذه التي

تفرض على قروض البنوك التقليدية بسبب ارتفاع تكلفة إدارة عدد كبير من القروض الصغيرة بدلا من عدد قليل من قروض أكبر حجما ومع ذلك، فالمهم هو فتح المجال للولوج إلى القروض أمام الذين قد يتم استثناءهم من نظام التمويل الرسمي وبنسب فوائد أقل بكثير مقارنة مع تلك التي يفرضها المنافسون في هذا القطاع وهم الممولون.<sup>1</sup>

ندرج أدناه الصفات المحددة التي على مؤسسات التمويل الأصغر الالتزام بها من أجل تقديم الخدمات القيمة إلى عملائها والتي يحرص مقدمو التمويل على تطبيقها بشكل جيد مما يعطيهم قدرة تنافسية، فإذا استطاعت هذه المؤسسات إدخالها ضمن خدماتها المالية، فقد استطاعت نقل هذه القدرة التنافسية بنجاح.

**- الولوج السريع:** تعتبر الموافقة السريعة على التمويل والصرف السريع لقيمتها مسألة أساسية للعملاء وهي في الغالب السبب الرئيسي الذي يدفع الناس إلى التعامل مع الممولين حتى بفوائد عالية جدا.

**- شروط واضحة، وسهلة ومرنة:** من المهم تقديم خدمة التمويل الأصغر بشروط ملائمة للعملاء. فمن الضروري إبقاء تكاليف الصفقات، التي تشمل تكاليف المواصلات، التنقل لتسديد الأقساط أو الحصول على الأموال أو تكلفة الابتعاد عن العمل منخفضة خلال فترة حياة التمويل. وعلى المؤسسات التمويل الأصغر مراقبة دخل العملاء مع بعض الصبر والتحمل حيث إن وضع قيود على إمكانية استخدام الأموال قد لا يعطي مالئك المشروع متناهي الصغر المرونة في استخدام الأموال المستلمة وبالتالي المشروع الصغير.

**- الخدمات الدائمة:** يجب تقديم خدمات التمويل بشكل مستمر وليس لفترة محددة فقط، لأن عدم توفر هذه الصفة تعتبر نقطة الضعف الأساسية لكثير من المشاريع والتي على الرغم من فعاليتها لا تضع نصب عينها هدف تقديم الخدمات المالية بشكل دائم ومستمر.

**- الضمانات البديلة وبدائل الضمانات:** يفتقر الفقراء عادة إلى الضمانات التقليدية، فمن أجل تجاوز هذه العقبة تستخدم العديد من مؤسسات التمويل متناهي الصغر أنواع أخرى من الضمانات المعروفة باسم الضمانات البديلة وبدائل الضمانات (الملكية الشخصية مثل الآلات والمجوهرات والتي لا تقبل بها البنوك التقليدية كضمانات).

كما سنتطرق إلى أنواع القروض التي تقدمها مؤسسات التمويل الأصغر:

**1- قروض فردية:** تقدم هذه القروض لتلبية احتياجات المقترض، وذلك للإنفاق على مشروعه الصغير، وتقدم مرة

<sup>1</sup> عزة قدوج، فاطيمة صوشة، المخاطر التي تواجه المؤسسات المانحة للتمويل الأصغر-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر برج بوعريج، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريج، 2019-2020، ص

واحدة وبشكل غير مكرر على اعتبار أن المقترض قادر على الاكتفاء الذاتي من أول قرض، وكذلك أنه قادر على إنشاء المشروع وتشغيله وتحقيق فائض يسد من خلاله القرض وفوائده مع فائض آخر يمثل ربح يستطيع الإنفاق منه على نفسه وعلى أسرته مع استمرار المشروع في العمل.

**2 - قروض فردية متدرجة:** تشبه القروض الفردية إلا أنه في هذا يمكن منح القروض أكثر من مرة حينما يثبت أنه قادر على سداد القروض السابقة، وفي هذه الحالة حيث أن الثقة في العميل زادت، فإنه يمكن زيادة قيمة القرض التالي وتزايد القروض التالية بالتدرج.

**3- القروض الجماعية:** تقدم هذه الخدمة إلى مجموعة صغيرة من الأفراد (من 5 إلى 10 أفراد) وذلك لتمويل مشروعاتهم الفردية، ويمنح القرض الجماعي لأعضاء المجموعة بكفالة المجموعة كلها، أي أن المجموعة ضامنة لأي فرد فيها على السداد، وتقوم المجموعة بالسداد عنه. لقد أثبتت هذه الطريقة أن ضغط مجموعة الأفراد على السداد هو ضغط اجتماعي له تأثير على سداد الفرد لنصيبه من القرض الجماعي، كما تلعب المجموعة دور الناصح والمساعدة للفرد في النواحي الفنية والتسويقية والإدارية للمشروع.<sup>1</sup>

### ثانيا: المدخرات

تعرض مؤسسات التمويل متناهي الصغر عادة نوعين من حسابات التوفير: الطوعي والإلزامي. أما المدخرات الطوعية فهي تقابل خدمات التوفير المقدمة من البنوك التجارية التقليدية، بينما المدخرات الإلزامية فهي تقدم كضمانات للتمويل.

قدم الجيل الأول من مؤسسات التمويل متناهي الصغر القروض إلى العملاء اعتقاداً منهم أنها الخدمة الوحيدة التي احتاجها العملاء وقد ثبت أن هذا الافتراض هو افتراض خاطئ وأن الخدمات المالية الإضافية الأكثر أهمية والتي يحتاجها الفقراء هي خدمات التوفير. إن القروض التي تهدف إلى بدء المشاريع الصغيرة لها أهميتها فقط عند أولئك الذين تتوفر لديهم الفرص الاقتصادية والمهارات الإدارية، بينما هناك عدد كبير من الناس يحتاجون التوفير بدلا من اقتناء الأصول الأكثر خطورة أو إبقاء النقود في المنزل.

فيجب على مؤسسات التمويل الصغيرة تقديم مجموعة كاملة من حسابات الودائع قصيرة ومتوسطة الأجل إضافة إلى عدد أكبر من الحسابات الجارية، وذلك من أجل مقابلة الحاجات المتنوعة من السيولة ونسب العائد على أموال العملاء، حيث تجذب المدخرات عملاء أكثر من التمويل لوحده، كما وتشكل مصدرا هاما للأموال لدى

<sup>1</sup> عزة قذوح، فاطمة صوشة، نفس المرجع السابق، ص 16.

مؤسسات التمويل متناهي الصغر ويعود ذلك إلى توفير البنية التحتية اللازمة لجمع المدخرات (مثل الفروع، الموظفون، المدربون والعلاقات مع العملاء).

إذن لو تم تطبيق خدمات الودائع بشكل ناجح، هذا ما يساعد على بلوغ المقدرة المالية وكذا على الاستمرار فتقديم تسهيلات الادخار يخدم حاجات العميل، بشكل أفضل ويخفض تكلفة رأس المال ويسمح لمؤسسات التمويل متناهي الصغر بجمع الموارد بغرض التوسع، إن التحدي الأساسي أمام هذه المؤسسات عند تقديم هذه الخدمات يمكن في إعادة صياغة وتحويل ثقافتها ويعتبر إشراك الحكومات ذات أهمية موازية في التشريع والإشراف على المؤسسات التي تأخذ ودائع الجمهور. وبما أن تجميع المدخرات عادة ما يكون ممنوعاً في المؤسسات غير الحكومية أو في مؤسسات التمويل متناهي الصغر التي لم تحصل على ترخيص خاص بذلك الأمر الذي يعتبر متطلباً من كافة المؤسسات المالية لحماية المودعين في حالة تخلف المؤسسة وتزداد أهميته لدى الفقراء غير القادرين على خسارة أموالهم، ومن أجل معالجة هذه المشكلة وتجاوز متطلبات الحصول على ترخيص خاص، تقوم العديد من مؤسسات التمويل متناهي الصغر بتقديم خدمات التوفير بطريقة غير مباشرة عن طريق الشراكة مع مؤسسات مرخصة لجمع المدخرات، تكون المؤسسات في الغالب بنوكاً.<sup>1</sup>

### ثالثاً: التأمين متناهي الصغر

إن أصحاب المشاريع الصغيرة ذوي الدخل المتدني، مثلهم مثل غيرهم معرضون للمخاطر مثل المرض، الإصابة، السرقة، الوفاة، الحوادث والفيضانات. لذلك تكون الخدمات المالية المخصصة لتقليل أثر تلك المخاطر ذات قيمة عالية بالنسبة لهم، ويعتبر التأمين من الخدمات المالية التي بدأت بعض مؤسسات التمويل متناهي الصغر بإضافتها إلى محافظتها للاستجابة إلى حاجة هؤلاء للحماية.

إن تقديم خدمات التوفير وخدمات التأمين إضافة إلى القروض يجعل المؤسسات التمويل متناهي الصغر مؤسسات خدمات مالية كاملة تقدم تمويلاً متناهي الصغر، أي تقديم مجموعة كاملة من الخدمات المالية إلى ذوي الدخل المنخفض.

تحتاج مؤسسات التمويل متناهي الصغر من أجل تقديم خدمات التأمين إلى ترخيص خاص وإن متطلبات الحصول على مثل هذا الترخيص تكون عادة صعبة، فالحكومات تسيطر على شركات التأمين للأسباب ذاتها التي تدفعها للسيطرة على النجاعة المالية للمؤسسات التي تجمع المدخرات، ألا وهي حماية العملاء وثبات النظام واستمراره وبما أن أغلبية مؤسسات التمويل الأصغر لا تلي هذه الشروط، فإنها تلجأ إلى بديل عن تقديم الخدمة مباشرة إلى

<sup>1</sup> عزة قدوج، فاطمة صوشة، نفس المرجع السابق، ص 15-17.

العملاء. والطريقة الأكثر شيوعا هي شركة تأمين قائمة، فشركات التأمين قد لا تقدم خدماتها مباشرة للفقراء لافتقارها الخبرة في هذا القطاع. وهنا تتدخل مؤسسات التمويل متناهي الصغر لجسر الهوة بحيث تعمل كوسيط بين شركة التأمين والعملاء.

#### رابعاً: تحويل الأموال

تعتبر هذه الخدمة المالية حساسة أخرى، فتحويل الأموال من المهاجرين إلى أقاربهم هو عمل آخذ في النمو السريع وعادة ما تتم إدارته عن طريق ترتيبات غير رسمية وبتكاليف ومخاطر عالية. حيث يمكن تقديم هذه الخدمة المباشرة أو عن طريق الشراكة تحويل الأموال، وذلك يعتمد على التشريعات المحلية من جهة، والتكلفة من جهة أخرى، ولذا تتمتع مؤسسات التمويل المتناهي الصغر بميزة تنافسية بسبب علاقتها مع عملائها إضافة إلى إمكانية ربط هذه الخدمة بالخدمات الأخرى المقدمة. كما ويمكن أخذ هذه الدفعات مع القروض عندما لا تستخدم تلك التحويلات في الاستهلاك بل تستخدم لأغراض الإنتاج عن طريق دمج مصادر الأموال المختلفة.

#### خامساً: التدريبات على المهارات والتوجيه والرصد المنتظم

بالإضافة للخدمات الإقراض والتوفير والادخار، تقدم مؤسسات التمويل الأصغر أحيانا خدمات غير مالية: كالتدريبات والاستشارات والرصد المنتظم الذي يجربه موظفو هذه المؤسسات بأنفسهم، والتي تعبر على نفس القدر من الأهمية، حيث يقوم الموظفون بإجراء زيارات أسبوعية للاسر المعيشية المشاركة ويتم في هذه الزيارات رصد التقدم المحرز وحل المشكلات، والأهم من ذلك أنهم يقيمون علاقات قوية مع المشاركين ويكونون بمثابة مرشدين لهم مقدمين تدريباً غير رسمي لمدة تتراوح من 18 إلى 24 شهراً. كما يتحقق الموظفون من وجود المشاركين على المسار الصحيح إلى تحقيق أهدافهم، ويقدمون الدعم الاجتماعي، وتعزيز الرعاية الصحية والتغذية وتشجيع التغيرات السلوكية الايجابية، ويقدمون لهم الإرشادات في هذا الصدد.

وكثيراً مايقومون بتقديم المشورة حول تخطيط الأعمال، وتقديم الدعم الاجتماعي، وتعزيز الرعاية الصحية والتغذية وتشجيع التغيرات السلوكية الإيجابية حيث تعد أكثر أنواع التدريبات فاعلية تلك التي تتميز بالطابع العلمي وقصر المدة والتي لم يتم تبادل الخبرة فيها على نحو مباشر. ولكن يجب أن يتمتع هؤلاء الموظفون بمزيج من المهارات والمميزات بداية من الخبرة النفسية في سبيل التوعية لكسب الرزق إلى مهارات حسن الاستماع والتعاطف مع المشاركين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عزة قدوح، فاطمة صوشة، نفس المرجع السابق، ص 18.

## المطلب الثالث: واقع التمويل متناهي الصغر في الجزائر

### الفرع الأول: تعريف التمويل متناهي الصغر في الجزائر

طبقا للمرسوم الرئاسي الصادر عن وزارة التشغيل والتضامن الوطني رقم 11-33 المؤرخ في 22 مارس 2011 المتعلق بجهاز القرض المصغر في المادة الثانية والثالثة: "القرض المصغر قرض يمنح لفئات المواطنين بدون دخل أو ذوي الدخل الضعيف يوجه إلى إحداث الأنشطة في المنزل، باقتناء العتاد الصغير والمواد الأولية اللازمة في الشروع في النشاط ويغطي أيضا النفقات الضرورية لانطلاق النشاط".<sup>1</sup>

وبهدف مراجعة وتدارك النقائص التي تعرض إليها البرنامج الأول بصيغة القرض المصغر تم استحداث صيغة جديدة بناء على المرسوم الرئاسي 04-13 المؤرخ في 22 جانفي 2004، الذي يتعلق بجهاز القرض المصغر وقد جاء تعريف القرض المصغر في المادة الثانية من المرسوم على أنه: "قرض يمنح لفئات المواطنين بدون دخل أو ذوي الدخل الضعيف غير المستقر وغير المنتظم، حيث يهدف إلى الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين المستهدفين عبر إحداث الأنشطة المنتجة للسلع والخدمات".<sup>2</sup>

### الفرع الثاني: أهمية التمويل متناهي الصغر في الجزائر

يمكن توضيح أهمية التمويل متناهي الصغر في الجزائر فيما يلي:<sup>3</sup>

- القضاء على ظاهرة البطالة.
- رفع مستوى المعيشة.
- زيادة وترشيد المدخرات المحلية.
- توفير الصناعات الغذائية للصناعات الكبيرة.
- توفير تشكيلة السلع الأساسية بأسعار تنافسية.
- توفير الخدمات وخدمات الإنتاج.

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي الصادر عن وزارة التشغيل والتضامن الوطني، رقم 11-33، المؤرخ في 22 مارس 2011، المتعلق بجهاز القرض المصغر، المادة الثانية والثالثة، ص 7.

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي رقم 04-13، المؤرخ في 22 جانفي 2004، الذي يتعلق بجهاز القرض المصغر، المادة الثانية، ص 3.

<sup>3</sup> بونس قراوط، علي ظهراوي، حنان زلاتي، دور التمويل بالغ الصغر في تمويل التنمية المستدامة-تمويل المؤسسات المصغرة في ولاية مسيلة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، 2020، ص 50.

- تحويل الأنشطة غير الرسمية وغير المنظمة إلى أنشطة رسمية ومنظمة.
- المساهمة في تحقيق التنمية المكانية بقدرتها على التوطن في المجتمعات الجديدة وبصفة عامة.
- يهدف جهاز القرض المصغر إلى الآتي:<sup>1</sup>
- البحث عن الاستقرار والشراكة الاجتماعية، عن طريق تشجيع سكان الأرياف للعودة إلى أراضيهم وهو ما يمثل الهدف السياسي.
- إنشاء نشاطات مختلفة وتحسين الوضعية الاجتماعية عن طريق رفع الدخل الفردي من أجل زيادة ثروات البلاد وهو ما يمثل الهدف الاقتصادي.
- تحسين الدخل وظروف الحياة للفئات الضعيفة وخاصة لذوي الدخل المحدود وهو ما يمثل الهدف الاجتماعي.

### الفرع الثالث: أسباب ظهور التمويل الأصغر

#### أولاً: الأسباب المباشرة

وتتمثل في:

- 1- الفقر والإقصاء:** يعتبر الفقر والإقصاء من المشاكل التي تؤرق الجزائر، حيث يعد الفقر ظاهرة اقتصادية واجتماعية ملازمة لاقتصاد الجزائر، التي لم تستطع التخلص منه على الرغم من قدمه، ويعرف الفقر على أنه العجز عن إشباع الحاجات الأساسية أو الضرورية سواء الأفراد أو الشعوب.<sup>2</sup>
- يمكن تحديد مستوى الفقر في ثلاثة أشكال: الفقر الغذائي المحدد كفقير مطلق والفقر من المستوى الأدنى والفقر من المستوى الأعلى، حيث إن السكان الأكثر عرضة للفقر هم: المزارعون وصغار المربين والعمال الموسميون والأسر محدودة الدخل، ويرتكز السكان الفقراء عموماً في المناطق المحيطة بالمدن والمناطق الريفية والجبلية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ناصر مغني، القرض المصغر كاستراتيجية لخلق مناصب شغل في الجزائر، المنتدى الدولي حول استراتيجية الحكمة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة مسيلة، 15-16 نوفمبر 2011، ص 14.

<sup>2</sup> كمال خطاب، دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة الفقر، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2002، ص 7.

<sup>3</sup> عزة قدوج، فاطيمة صوشة، نفس المرجع السابق، ص 41.

**2- البطالة:** لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم للعمل وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والإنتاج.<sup>1</sup>

ولقد كان لتعاقب الأزمات على الجزائر وقعها وصداها على وضعية التشغيل في حين ساعد في تفشي واستفحال البطالة تسريح العمال الناتج عن الإصلاحات الاقتصادية من خصوصية المؤسسات العمومية، وكذا ارتفاع نفقات التمدرس في التعليم، وتعتبر البطالة السبب الجوهرية في الصعوبات الكبيرة التي تواجه بعث النمو الاقتصادي في الجزائر.<sup>2</sup>

### ثانيا: الأسباب غير المباشرة

هناك عدة أسباب غير مباشرة لظهور التمويل الأصغر في الجزائر: وتتمثل في:<sup>3</sup>

**1- عبء الديون الخارجية:** شكلت المديونية الخارجية عبئا كبيرا على الجزائر في بداية التسعينات حيث بلغت في سنة 1992 م ثلاثين مليار دولار إلى ما يعادل 65% من الناتج الداخلي وعند الالتزام بتسديدها يجعل الجزائر تستهلك الموارد المالية التي من المفروض أن تخصص للاستيراد.

**2- الإصلاحات الهيكلية الاقتصادية:** تسريح العمال وإلغاء دعم الأسعار وخاصة المساعدات الممنوحة لدعم الأدوية.

**3- الحفاظ على قطاع التعليم:** إن ارتفاع النفقات المدرسية شكلت عبئا على أولياء التلاميذ وخاصة الذين لديهم عدد كبير من الأبناء والمتدرسين والتي لها تبعات على الاقتصاد الوطني.

### الفرع الرابع: التحديات التي يواجهها التمويل متناهي الصغر في الجزائر

تتمثل أهم التحديات التي يواجهها التمويل متناهي الصغر في الجزائر فيما يلي:

<sup>1</sup> سامر مظهر قنطقجي، مشكل البطالة وعلاجها في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2004، ص 19.

<sup>2</sup> عزة قدوج، فاطيمة صوشة، نفس المرجع السابق، ص 41.

<sup>3</sup> بوجعة بلخيري، القروض المصغرة في توسيع نشاط السوق-دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب- وكالة أدرار، مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة ماستر، تخصص مالية مؤسسة، قسم العلوم التجارية، جامعة أحمد دراية-أدرار، 2018، ص 10.

أولاً: التحديات المتعلقة بالإطار التنظيمي

- الجزائر لا تتوفر على نظام مالي خاص يمنح التمويل متناهي الصغر، والنظام الموجود مرتبط بالبنوك المالية في ظل عدم وجود مؤسسات مالية مختصة في الإقراض، وما ينتج عن ذلك من بيروقراطية وغياب الشفافية وانعدام المتابعة للمشاريع.

- غياب البنوك الخاصة التي تشجع على التنافس مما يلغي عنصر التحفيز لمنح مثل هذه القروض.

- عدم توفير مراكز أو هيئات تعمل على توفير ونشر المعلومات والإحصائيات.

- صعوبة الإجراءات الإدارية والتنفيذية، مما جعل معالجة الملفات واعتماد المشاريع بطيئاً.

ثانياً: التحديات المتعلقة بالجهاز المشرف على التمويل متناهي الصغر

يمثل العائق الرئيس في نموذج التسيير، حيث تتبع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر منذ إنشائها نموذج تسيير مركزي يعتمد أساساً على المديرية العامة، ويتم وضع التنسيق التي استحدثت تدريجياً بعد إنشاء الوكالة بهدف تسيير الجهاز فحسب، إلا أن هذا النموذج بدأت تظهر محدوديته بعد سنوات قليلة من إنشاء الوكالة، بسبب التوسع الذي عرفته هذه الأخيرة، حيث برزت العديد من الاختلالات والتأخرات في عملية التكفل التي يشرف عليها الجهاز، مما أدى إلى تمديد الآجال في معالجة ملفات المستفيدين من التمويل متناهي الصغر.

ثالثاً: التحديات المتعلقة بالفئة المستهدفة

- نقص الكفاءة المهنية والتسييرية للكثير من المستهدفين من التمويل متناهي الصغر.

- ترجيح النشاط التجاري والخدمي الذي لا يتطلب مناصب شغل كثيرة على حساب الاستثمار المنتج الذي يوفر مناصب شغل.

- وجود نسبة معتبرة من عدم سداد السلف والقروض في آجالها المحددة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة التحصيل في الآجال المحددة بلغت 50.6% من مجموع القروض المقدمة.

- من المستحيل من الناحية التقنية للهيئات المالية تلبية كل الطلبات على التمويل متناهي الصغر أو مواءمة كل الجمهور، فنوعية الأنشطة التي يمكن تمويلها ليست دائماً مرغوبة من قبل الراغبين في إنشاء المشاريع الخاصة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> زليخة جاب الله، ندى الريحان رمضان، نفس المرجع السابق، ص 13-14.

### الفرع الخامس: إحصائيات حول ظاهرة الفقر في الجزائر

أكدت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان أن ربع الجزائريين تحت خط الفقر أما نسبة 10 % من الجزائريين يستولون على أكثر من 80% من ثروات البلاد حيث كانت معدلات الفقر في ارتفاع خاصة في سنة 2009 ليبدأ المعدل في الانخفاض بعد سنة 2010 وهذا ما أثر على جميع جوانب الحياة من خلال انتشار واسع ومتزايدة للبطالة وانخفاض المستوى المعيشي والصحي والتعليمي... الخ. والجدول الآتي يوضح تغير معدلات الفقر في الجزائر للفترة 2000 و2019 كما يلي:<sup>1</sup>

الجدول 1-2: تغيرات معدل الفقر في الجزائر للفترة 2000-2019

2005	2004	2003	2002	2001	2000	السنة
5.7	6.8	08	15	11.6	12.1	معدل الفقر
2011	2010	2009	2008	2007	2006	السنة
5.55	6.2	9.8	11.1	5.6	5.7	معدل الفقر
2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة
7	-	5.7	-	5,03	5.2	معدل الفقر
				2019	2018	السنة
				10	10	معدل الفقر

المصدر: كريم ززمان، صبرينة لطرش، محمد علي الجودي، نفس المرجع السابق، ص 763.

ما يلاحظ من خلال الجدول السابق زيادة معدلات الفقر خلال سنة 2000 وسنة 2001 وسنة 2002 لتبدأ بالتراجع في السنة الموالية لتعيد الارتفاع سنة 2008 لتبدأ بالانخفاض مرة أخرى في السنوات الموالية، قد يرجع السبب إلى البرامج الاقتصادية المطبقة والجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل تحسين المستوى المعيشي وزيادة الأجور للأفراد.

كما تعد البطالة سببا رئيسيا لانتشار الفقر في أي مجتمع، كما أنها تعتبر نتيجة للفقر حيث يجرم الفقر الأفراد أي كانت مستوياتهم التعليمية من كسب عيشهم بكرامة.... فالبطالة تعد من أهم آليات التهميش الاقتصادي

<sup>1</sup> كريم ززمان، صبرينة لطرش، محمد علي الجودي، ظاهرة الفقر في الجزائر: الأسباب وطرق المعالجة، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 07، العدد 02، 2022، ص 763-764.

والإفقار، لأنها تؤدي إلى دفع هؤلاء العاطلين إلى هوة الفقر واستنزاف المدخرات أو الميراث في حالة وجودها والتحويل في نهاية في كل الأحوال إلى الفقر. كما تحولهم إلى عالة على أسرهم مما يخفض متوسط نصيب الفرد في تلك الأسر من الدخل وينزلق بها إلى منحدر الفقر.

## المبحث الثاني: الدراسات التطبيقية

باعتبار خدمات التمويل الأصغر أصبحت الشغل الشاغل في العالم العربي والعالم بصفة عامة، فهي تحتل مكانة هامة في الإقتصاد العالمي، فقد تمت معالجتها في كثير من الدراسات المختلفة، وسنتاول فيما يلي بعض الدراسات:

### المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية

سنتاول في هذا المطلب أهم الدراسات العربية التي عالجت موضوع بحثنا وهي كالتالي:

**1- دراسة (حنان قسوم 2016) تحت عنوان فعالية التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر دراسة حالة بنك جرامين البنك الوطني للتنمية لمصر والبنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن:<sup>1</sup>**

تهدف هذه الدراسة إلى أهمية بنك جرامين في الإقلال من الفقر من خلال تحقيق التنمية المستدامة وخاصة في الدولة النامية توصلت هذه الدراسة إلى تطوير آلية العمل لمصرف جرامين قائمة التمويل الأصغر لمحاربة الفقر في بنغلاديش والولايات المتحدة الأمريكية والبنك الوطني للتنمية في مصر الذي يبدأ في منح القروض الصغيرة رغبة في تجسيد فكرة بنك جرامين.

**2- دراسة (مهادي وبرامة سنة 2020) بعنوان التمويل الأصغر كآلية لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية تجربة السودان، المغرب، بنغلاديش والجزائر:<sup>2</sup>**

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة التمويل الأصغر في التنمية الاقتصادية لكل من البلدان المذكورة سابقا ولقد توصلت هذه الدراسة إلى نجاح تجربة كل من السودان والمغرب وبنغلاديش إلا أن الجزائر تبقى بعيدة عن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

**3- دراسة (عفت الزغبي سنة 2020) بعنوان دور وزارة التضامن الاجتماعي لجمهورية مصر العربية في دعم المشروعات متناهية الصغر:<sup>3</sup>**

<sup>1</sup> حنان قسوم، بدره بن تومي، فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر-دراسة حالة بنك غرامين البنك الوطني للتنمية بمصر والبنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، مجلة المشكاة في الاقتصاد، التنمية والقانون، العدد 1، يناير 2016، ص 124-151.

<sup>2</sup> ريمة برامة، سلمى مهادي، التمويل الاصغر كآلية لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية تجربة السودان المغرب بنغلادش والجزائر، مجلة الاقتصاد الدولي والعمولة، جامعة سطيف 2020، صفحة 60-76

<sup>3</sup> عفت الزغبي، دور وزارة التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية في دعم المشروعات متناهية الصغر دراسة في الفترة 2013-2018 مدرس الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

هدفت الدراسة إلى أهم أنشطة وزارة التضامن الاجتماعي لجمهورية مصر العربية في دعم المشروعات متناهية الصغر كوسيلة للحد من الفقر وذلك من 2001 إلى 2018.

وتوصلت الدراسة إلى أن تلك الفترة شهدت استمرار جهود الوزارة السابقة مع الاستفادة من التوجيهات الحديثة في حقل الإدارة العلمية في البحث عن مصادر جديدة للتمويل، ولم يقتصر التغيير في تلك الفترة الدراسة فقط إنما تغير في مناطق وآليات الدعم مع استحداث عدد من البرامج والمبادرات الجديدة.

## 2- دراسة (مختاري 2022) بعنوان تجربة التمويل الأصغر في الجزائر وتحديات التطبيق: <sup>1</sup>

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم التحديات والصعوبات التي تواجهها آلية التمويل الأصغر في الجزائر في تجسيد فكرة المشروع على أرض الواقع.

توصلت هذه الدراسة إلى أن عدم وجود إطار قانوني رقابي موحد وعدم وجود مؤسسات مالية متخصصة في تقديم التمويل الأصغر هو أكبر التحديات التي تواجهها صيغة التمويل الأصغر في الجزائر.

## 3- دراسة (منصوري 2024) مؤسسات التمويل الأصغر في الجزائر ودورها في تحقيق من حد البطالة

### دراسة قياسية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM خلال 2005 / 2021: <sup>2</sup>

تهدف الدراسة إلى تحليل أثر مؤسسات التمويل الأصغر في الجزائر من خلال القروض الممنوحة من طرف الوكالة لتسيير القرض المصغر على معدل البطالة في الجزائر.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن تطوير التمويل الأصغر في الجزائر يكون من خلال الزيادة في حجم التمويلات المقدمة.

<sup>1</sup> نشاد حكيم، مختاري فتحية، تجربة التمويل الأصغر في الجزائر وتحديات التطبيق، مجلة الاقتصاد المال والأعمال، مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربي، جامعة بشار، 2022، صفحة 665-676

<sup>2</sup> منصوري زينب، مؤسسات التمويل الأصغر في الجزائر ودورها في تخفيف من حدة البطالة دراسة قياسية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM خلال فترة (2005-2021)، مجلة الميادين الاقتصادية مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2024، صفحة 255-274

## المطلب الثاني: الدراسات باللغة الأجنبية

1- دراسة (Safia Zourdani سنة 2018) بعنوان التمويل المصغر كعنصر للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المغرب العربي:<sup>1</sup>

هدفت الدراسة إلى دور أنظمة التمويل الأصغر في تنمية دول المغرب العربي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التمويل الأصغر له تأثير إيجابي على الأنشطة الاقتصادية والأسرة، ومن ذلك فإن التمويل الأصغر لا يمكن أن يكون إلا حلاً جزئياً لمشكلة الفقر المعقدة.

2- دراسة (Ali Asad، waseem UI Hamed، Muhamad Irfan، jianwu jian rana trahir naveed سنة 2020):<sup>2</sup> بعنوان مساهمة مؤسسات التمويل الأصغر في تمكين المرأة والدور

الضعيف فيها لتهدف هذه الدراسة إلى مساهمة المرأة بشكل جيد ومعترف في معظم البلدان النامية مثل باكستان إلى دور معاهدة التمويل الأصغر في تمكين المرأة في جنوب البنجاب باكستان.

وتوصلت هذه الدراسة أن مؤسسات التمويل الأصغر هي الأكثر أهمية في تعزيز تمكين المرأة حيث إن كل خدمات التمويل الأصغر كالاتئمان الأصغر والادخار والتأمين له علاقة إيجابية كبيرة لتمكين المرأة وتعتبر الدراسة مهمة بالنسبة لمعاهدة التمويل الأصغر وبنك الدولة الباكستاني وحكومة باكستان أثناء وضع الاستراتيجيات.

3- دراسة (Rosman ramzie ،nur harena redzuan سنة 2024):<sup>3</sup> بعنوان مؤشر قياس الأثر الاجتماعي في التمويل الأصغر

تهدف هذه الدراسة إلى مؤشرات قياس التمويل الأصغر الإسلامي لمعرفة الفعالية والأداء والهدف من المراجعة الموضوعية وهي تجميع الدراسات السابقة المتعلقة بالمؤشرات الرئيسية لقياس فعالية التمويل الأصغر والتمويل الأصغر الإسلامي من 2018 إلى 2023 وتساهم النتائج في ATLAS TI 23 باستخدام الدراسات المستقبلية حول المؤشرات الاجتماعية ويمكن أن توجه العاملين والباحثين والممارسين في هذا المجال.

<sup>1</sup> Safia Zourdani, Microfinance as an element of social and economic development, volume 11, numero 1, 2018, pages 250-262

<sup>2</sup> Ali Asad, Waseem UI Hamed, Muhammad Irfan, Jianwu Jiang, Rana Trahir Naveed, The contribution of microfinance institutes in women Empowerment and role of vulnerability 2020, vol XXIX, N3, 2020, P223-238.

<sup>3</sup> Rosman Ramzie, Nur Harena Redzuan, Indicator of social Impact measurement in microfinance, Volum 1, 2024, P325- 336.

#### 4- دراسة (Adam Mohamed Ibrahim brroy ،Ahmed Mohamed Bilal)

nahid alamin Ibrahim ، 2020):<sup>1</sup> بعنوان أثر تمويل الأصغر على معيشة الأسرة في ولاية البحر الأحمر بالسودان.

تناولت الدراسة تأثير التمويل الأصغر على سبل العيش والهدف من الدراسة تأثير التمويل الأصغر على معيشة الأسرة بولاية البحر الأحمر واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الإحصائي القياسي والوصفي ومعدلات الانحدار. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين زيادة التمويل الأصغر وسبل العيش.

5- دراسة ( Ali abdelrahman ، Mohamed Eltayeb سنة 2020):<sup>2</sup> بعنوان تأثير تكلفة التمويل الأصغر على المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في ولاية الجزيرة بالسودان.

تمثلت الدراسة في كيفية معرفة تركيبة تكاليف المعاملات حتى تتمكن من استخلاص الآثار المترتبة على كيفية خفض معدلات الإقراض في التمويل الأصغر بطريقة مستدامة وأثبتت الدراسة أيضا ضرورة ضمان السلوك الائتماني الجيد وتقليل المخاطر ومساهمة التكاليف في معاملات المساهمين في ارتفاع أسعار الفائدة على قروض التمويل الأصغر. وتوصلت النتائج إلى أن العوامل الرئيسية لتكلفة المعاملات المباشرة تعوض المعاملين الميدانيين وأظهرت أيضا أنه من أجل نشر التمويل الأصغر في المناطق الجديدة يجب على الحكمة تمويل الحملات الإعلامية التي يمكن أن تساعد في تقليل التكاليف وإنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة لجذب مؤسسات التمويل الأصغر.

#### المطلب الثالث: مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

##### الفرع الأول: العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

بعد تحليل الدراسات السابقة ذات العلاقة مع موضوع الدراسة الحالية يتضح أن هناك علاقة متنوعة ومختلفة في الأهداف والنتائج وكذلك المتغيرات التي تناولتها تلك الدراسات واستخدمت كمرجع وأساس في الدراسة الحالية حيث تنوعت الدراسات العربية والمحلية في موضوع التمويل متناهي الصغر وإمكانية تطبيقه في الجزائر، حيث استفدنا في بناء الإطار النظري والتعرف على مختلف جوانب الدراسة التي ترتبط بموضوعنا من حيث متغيرات الدراسة وكيفية

<sup>1</sup> . Adam Mohammed Ibrahim brroy ،Ahmed Mohammed Bilal ، سنة 2020) the Impact of microfinance on household livelihood in red sea state sudan vol 10 NO3 2024

<sup>2</sup> Ali Abderrahmane ، Mohamed Eltayeb (2020) the impact of the cost of microfinance on small and micro enterprises in Gezira state sudan Université de Bakht Alruda ,Refereed Quarterly Scientific Journal 38-46 2020

قياسها فوجدنا البعض منها يحمل نفس جوانب موضوعنا والبعض الآخر يختلف نوعا ما، حيث تناولت مجملها موضوع التمويل متناهي الصغر ومن هنا يمكن التطرق إلى العلاقة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة من خلال تحليل الارتباطات وأوجه التشابه، وكذا الوقوف عند أهم الاختلافات وما يميز هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة.

### الفرع الثاني: الارتباط بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

بالرغم من تنوع الدراسات السابقة التي تناولت موضوع واحد وهو التمويل متناهي الصغر لوحظ أن معظم الدراسات تناولت متغير واحد من الدراسة الحالية فكان الارتباط هنا من حيث الإطار النظري لكل متغير على حدا فتنوعت الدراسات من حيث أهدافها وحتى يتبين في هذا الارتباط رؤية واضحة عن الدراسات السابقة من خلال ربطها بالدراسة الحالية حيث تنقسم الدراسات السابقة من حيث موضوعيتها إلى الآتي:

القسم الأول: تعرضت الدراسات للإحاطة بالإطار النظري للتمويل متناهي الصغر وعلاقته بأحد المتغيرات وتمثل في دراسة:

حنان قسوم 2016، مهادي وبرارمة 2020، وعفت الزغبي 2020 ودراسة كل من ( Ali rana trahir jianwu jiang ، Muhammad Irfan، waseem UI Hamed،Asad naveed سنة 2020) و (nur harena redzuan، Rosman ramzie سنة 2024 ) و (Adam Mohammed Ibrahim brroy nahid،Ahmed Mohammed Bilal alamin Ibrahim، سنة 2020) و (Ali abdelrahman ، Mohamed Eltayeb سنة 2020)

اتفقت هذه الدراسات من ناحية مفهوم التمويل متناهي الصغر من الإقلال من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والاقتصادية والاجتماعية والهدف الرئيسي هو أهمية التمويل متناهي الصغر في الحد من الفقر من جانب ومن جانب آخر دعم وتطوير المشروعات متناهية الصغر التي هي أهم بدون دخل أو الدخل المنخفض في التمويل الأصغر وتأثير التمويل الأصغر على معيشة الأسرة ومعرفة تركيبة المعاملات التي تتمكن من استخلاص الآثار المترتبة على كيفية تركيبها، وكذلك مساهمة المرأة بشكل جيد ومعترف في تعزيزها وتمكينها في بعض البلدان (بنغلادش، والولايات المتحدة، السودان وباكستان )

القسم الثاني: تعرضت فيه هذه الدراسات للإحاطة بالإطار النظري بإمكانية تطبيقه في الجزائر وعلاقتها بأحد المتغيرات دراسة مختاري 2022، دراسة منصورى 2024، Rosman ramzie ، nur harena ،

redzuan سنة 2024 ) توافقت مع الدراسة الحالية في تجربة التمويل الأصغر في الجزائر وهدفت إلى أهم التحديات والصعوبات التي تواجهها وآلية التمويل الأصغر في الجزائر في تجسيد فكرة المشروع في أرض الواقع، ودور التمويل الأصغر في الحد من البطالة.

أما دراسة منصوري 2024 فتوافقت مع الدراسة الحالية في توضيح أثر دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر في الحد من البطالة، ومن طرف آخر الوكالة لتسيير القرض المصغر على معدل البطالة في الجزائر، ( Safia Zourdani سنة 2018) تم تجميع الدراسات السابقة المتعلقة بالمؤشرات الرئيسية لقياس فعالية التمويل الأصغر والتمويل الأصغر الإسلامي.

## خلاصة الفصل

حاولنا في هذا الفصل تحديد أساسيات التمويل الأصغر والتي تتضمن مفهوم وتطور التمويل الأصغر، وأهميته البالغة في جميع أنحاء العالم، فهو يعتبر أداة فعالة لمكافحة الفقر، ويوفر خدمات مالية متماشية مع احتياجات المواطنين الذين لا يمكنهم الاستفادة من القروض البنكية، وخاصة الأشخاص الذين هم بدون دخل أو دخلهم منخفض، وتطرقنا إلى واقع التمويل متناهي الصغر في الجزائر من خلال الأسباب الرئيسية لظهور التمويل الأصغر والتحديات التي واجهتها إلا أنها ساهمت بشكل كبير في نمو التمويل الأصغر نظرا للأهمية التي تتمتع بها.

ومما سبق يمكن أن نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التمويل متناهي الصغر ظهر كتقنية تمويلية جديدة لمعالجة الفقر والبطالة والحد منها، من خلال خلق مشاريع استثمارية وتوفير منتجات مالية للمؤسسات المصغرة مما يؤدي إلى المساهمة في النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاجية، وقد أدى نجاح التمويل الأصغر إلى اهتمام الكثير من دول العالم به نظرا للدور الكبير والمهم الذي يلعبه.

## الفصل الثاني

الرواسة الميدانية لتجربتي بنك حرامين  
بينغلاديش وبنك أسرة السودانى وكيفية  
التطبيق فى الخرائر

## تمهيد

يعتبر التمويل الأصغر بمثابة حل لمشكلة تمويل المشروعات المصغرة فهو يشير إلى مجموعة من الخدمات المالية المتنوعة والمقدمة للأفراد غير القادرين على الحصول على تلك الخدمات المالية من المؤسسات التقليدية لذلك فقد عرف التمويل الأصغر نموا جيدا في السنوات الأخيرة في كل أنحاء العالم، وذلك نتيجة للاهتمام الدولي به نظرا لإثبات كفاءته وفعالتيه في مكافحة الفقر والبطالة وتنمية وتطوير المؤسسات المصغرة في مختلف الدو ، وهذا من خلال إتاحة التمويل للفقراء ومحدودي الدخل الذين يعتبرون من أهم عملائه، وذلك لإنشاء عدة مؤسسات تمويلية تقدم خدمات التمويل الأصغر لعملائها ومحاولتها الاستفادة من التجارب العالمية من بينها تجربة بنك الأسرة السوداني وبنك جرامين. ولذلك حاولنا في هذا الفصل عرض تجربتي بنك الأسرة السوداني وبنك جرامين وكيفية تطبيقها في الجزائر في مجال التمويل الأصغر الذي يعتبر كتقنية لتفعيل وتطوير المؤسسات المصغرة في كلتا البنكين، لذلك ارتأينا تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة

المبحث الثاني: نتائج المناقشة

## المبحث الأول: طريقة وأدوات الدراسة

### المطلب الأول: متغيرات وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة

#### الفرع الأول: عينة الدراسة

نرى في هذا الفرع تقديمًا للبنوك، إضافة إلى مجتمع الدراسة والعينة المستهدفة.

#### أولاً: تقديم بنك جرامين (بنغلاديش)

**1- نشأة بنك جرامين:** ظهرت فكرة بنك الفقراء كما يذكره الأستاذ محمد يونس في عام 1972 عندما واجهت بنغلاديش مجاعة قاسية بعد استقلالها من باكستان أدت إلى وفاة ما يقارب من المليون ونصف المليون شخص وفي عام 1976 قدم الأستاذ محمد يونس رئيس برنامج الاقتصاد الريفي في جامعة شيتاغونغ، مشروعاً بحثياً لدراسة إمكانية تصميم نظام لتقديم الائتمان والخدمات المصرفية لفقراء الريف. وقد بدأ تنفيذ مشروع مصرف جرامين في عام 1977 وكانت بداية عمله هو دراسة كيفية إدارة الآخرين لعمليات الإقراض والتعليم من أخطائهم، لذا عادة ما تطلب البنوك التقليدية سداد القروض بدفعات إجمالية ويشكل دفع مبلغ كبير من المال في نهاية مدة القرض غالباً عبئاً نفسياً ثقيلاً على المقترض ويحاولون تأخير السداد لأطول مدة ممكنة مما يؤدي إلى زيادة حجم القروض في النهاية يمتنعون عن السداد قرضاً نهائياً. لذا جاء بنك جرامين بهيكل عمل يعكس البنوك التقليدية من أجل التغلب على العائق النفسي لدفع مبلغ كبير دفعة واحدة وإنما وضع برنامجاً يقوم بالدفع اليومي وجعل دفعات سداد القروض صغيرة لدرجة لا يشعر عند دفعها بفقدان جزء من المال ولتسهيل عمليات المحاسبة قرر أن يطلب منهم سداد القروض عام واحداً، فمثلاً كانت قيمة قرض قدره 356 تكا (عملة بنغلاديش) يمكن سداده بمعدل تكا واحداً في اليوم على مدار عام.<sup>1</sup>

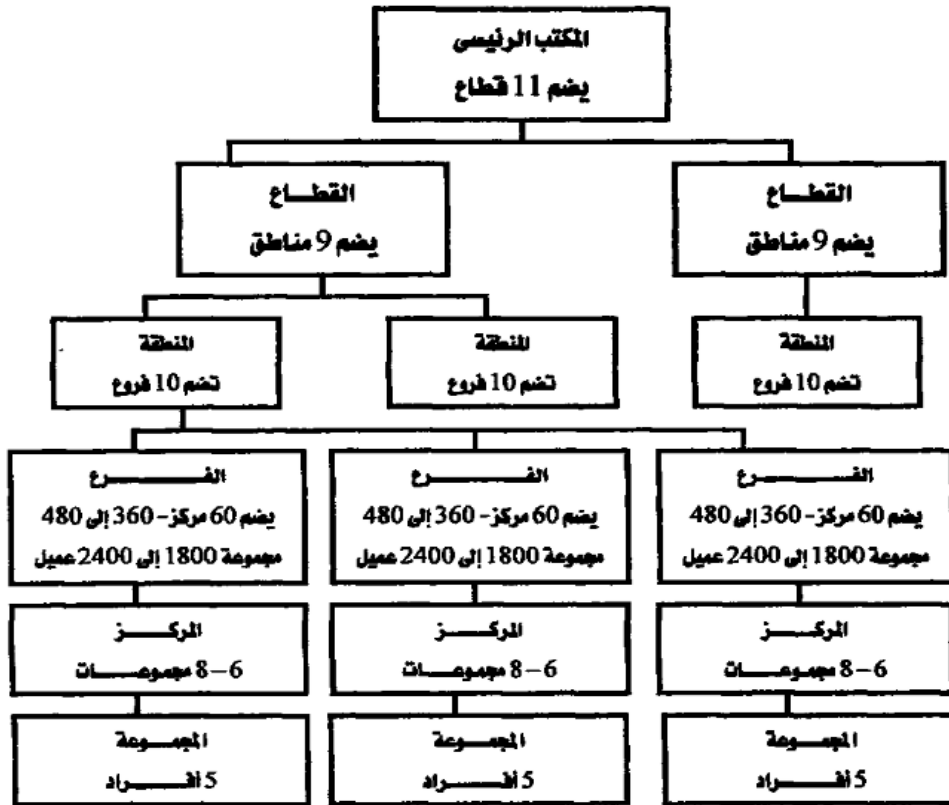
**2- مفهوم بنك جرامين:** إن مفهوم بنك الفقراء الذي يعتمد على مبدأ التمويل الصغير كانت بدايات فكرة إنشائه في العام 1976 وهو البنك الذي أسسه البروفيسور "محمد يونس" في سبتمبر من عام 1983 تحت اسم بنك جرامين وتعني بالبنغالية بنك القرية ليكون بذلك أول بنك في العالم يقوم بتوفير رؤوس الأموال للفقراء فقط في صورة قروض بدون ضمانات مالية، ليقوموا بتأسيس مشاريعهم الخاصة المدرة لمدخل، وذلك

<sup>1</sup> عبير مرتضى حميد السعدي، بنك الفقراء وإمكانية الاستفادة من تجربته في العراق، مجلة أهل البيت، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة كربلاء، العدد 29، ص 391.

تأسيساً على الضمان الجماعي المنتظم في صورة 6 مجموعات مكونة من خمسة أفراد ومراكز مكونة من ست إلى ثماني مجموعات.<sup>1</sup>

3- الهيكل التنظيمي لبنك الفقراء: ويلاحظ أن البناء التنظيمي لمصرف جرامين يمثل أحد وأهم عناصر القوة لهذا المصرف، في اتباع الأسلوب التدريجي وخاصة مع الفقراء يساعد على التواصل والالتزام من قبل أفراد المجموعة، ثم المركز، ثم الفرع، ثم المنطقة، وأخيراً القطاع.<sup>2</sup>

الشكل رقم (1-2): الهيكل التنظيمي لمصرف غرامين



المصدر: عبد المطلب عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 76.

<sup>1</sup> أسامة محمد، زينب خميس، آلية منح قروض الفقراء وعلاقتها بالأهداف الاجتماعية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 38، العدد 3، 2016، ص 615.

<sup>2</sup> عبد المطلب عبد الحميد، بنك الفقراء والتمويل متناهي الصغر، الطبعة الأولى، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2013، ص 76.

#### 4- أهداف بنك جرامين: جاء مشروع بنك جرامين لتحقيق الأهداف التالية:<sup>1</sup>

- تمديد التسهيلات المصرفية للفقراء من الرجال والنساء.
- القضاء على استغلال الفقراء من قبل المقرضين.
- خلق فرص للتوظيف الذاتي لعدد كبير من العاطلين عن العمل في المناطق الريفية في بنغلاديش.
- قلب الدائرة المفرغة التقليدية دخل منخفض، ادخار منخفض استثمار منخفض إلى دائرة فعالة دخل محدود منح ائتمان، استثمار، دخل أكثر، مدخرات أكثر، استثمار أكثر، دخل أكثر.

بالإضافة إلى ما سبق يضيف الدكتور زيد الرماني إن تجربة بنوك الفقراء تتضمن ثلاثة جوانب:

- اقتصادية، استثمارية، تمويلية، وتهدف في مجملها إلى تمويل هؤلاء الفقراء للقيام بمشروعات تمكنهم من الاستقلال الذاتي والحصول على دخول تفي باحتياجاتهم الأساسية أو استثمار ما يتوفر لدى بعضهم من مدخرات لتدر عليهم مدخولات على المدى الطويل.

وتجدر الإشارة إلى أن بنك غرامين يهدف إلى القضاء على الفقر عبر الوسائل التالية:

- تشجيع المقرضين على أخذ القروض بأساس تعليمي وتنموي واجتماعي لتوفير ظروف اجتماعية مناسبة لكل عائلة.
- الاستفادة من الفوائد وتحديد سقف محدد لها طالت مدة السداد، بمعنى لا يجوز لقيمة الفائدة أن تتجاوز قيمة القرض مهما تأخر المقرض عن السداد.
- الاشتغال وسط النساء كقوة تنموية وفسح المجال لهن للاقتراض قصد إقامة المشاريع الصغيرة المدرة للدخل.
- الأخذ بمبدأ التنمية للجميع وتحديد أهداف إستراتيجية تنموية في قطاع الصحة والتعليم والخدمات الإجتماعية.

#### 5- نشاطات وبرامج بنك الفقراء (بنغلاديش): توسعت نشاطات البنك وأفرعه ليس داخل بنغلاديش

فقط، بل امتد ليقدم خدماته ونشاطاته في العديد من الدول من بينها (ماليزيا والفلبين ونيبال والهند وفيتنام)، بل امتدت نشاطاته أيضا لتصل إلى الدول الغنية، ومن بينها الولايات المتحدة، إذ يوجد بها 19 فرعاً للبنك

<sup>1</sup> حنان قسوم، بدره بن تومي، نفس المرجع السابق، ص 129-130.

في 11 ولاية، وقدم خدماته لنحو 100 ألف امرأة وفقير أميركي بالطريقة نفسها التي يعامل بها أقرانهم في بنغلاديش.<sup>1</sup>

في أواخر الثمانينيات، بدأ البنك بتنويع نشاطاته من خلال مشاريع أحواض الصيد ومضخات الري مثل الآبار الأنبوبية العميقة، وفي عام 1989 دفعت هذه النشاطات المتنوعة القائمين على البنك إلى التفكير في إنشاء مؤسسات اقتصادية مستقلة.

وأصبحت للبنك مؤسسات وشركات ربحية تابعة له، منها مؤسسة "غرامين لمصايد الأسماك" ومؤسسة "غرامين الزراعية" و "غرامين تراست" و "صندوق غرامين"، فضلا عن "غرامين تليكوم" التي تملك حصة في "غرامين فون" وتعتبر أكبر شركة للهاتف الخاص في بنغلاديش.

كما ذكر على موقع البنك الرسمي مجموعة من الإحصائيات منها:

- في عام 2017، بلغ عدد فروع أكثر من 2600 فرع في مختلف مناطق بنغلاديش، وبلغ عدد المقترضين أكثر من 9 ملايين، بمعدلات استرداد مرتفعة للغاية تتراوح ما بين 97 بالمئة إلى 99.6 بالمئة.
  - ينشط البنك في 94 بالمئة من قرى بنغلاديش، وتغطي نشاطاته 81 ألفا و678 قرية في البلاد، ويقدم الخدمات لحوالي 45 مليون شخص.
  - قروض البنك لا تتعلق بالنشاطات الاقتصادية فحسب، بل يقدم قروضا تعليمية وقروضا تعليمية وقروضا جديدة لريادة الأعمال ومنح دراسية لأبناء الأعضاء المقترضين.
- يقدم البنك كذلك خدمات الإقراض للكوارث الطبيعية وخدمات الإقراض للأسرة، وبحلول عام 2005 بلغ إجمالي القروض التي منحها البنك على مدار عمله نحو 4.8 مليارات دولار، وارتفع إلى 7.6 مليارات دولار عام 2008.
- وتماشيا مع مشروعات مواجهة تغير المناخ، نفذ البنك برنامجا جديدا لزراعة أكثر من 206 ملايين شجرة حتى سبتمبر 2023.

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، على الرابط: <https://network.aljazeera.net>، 16-05-2024، 12:20.

وإلى حدود يناير 2024، بلغ المبلغ التراكمي لقروض البنك، منذ إنشائه 37 مليوناً و997 ألفاً و9 دولارات أمريكية، واستفاد منها 10.50 ملايين عضو مقترض، 97 بالمئة منهم من النساء.<sup>1</sup>

**6- أهم مميزات بنك الفقراء:** تعد منهجية بنك الفقراء (غرامين) معاكسة تماماً لمنهجية البنوك التقليدية وهذا لتميزها بالعديد من السمات التي استطاعت أن تمزج بين الأهداف الاجتماعية والهدف الاقتصادي، حيث أن هذه التجربة تجردت لقضية الفقر والفقراء فهي تعامل الفقير كإنسان كامل الأهلية له الأولوية في الحصول على قرض، وتتميز التجربة كذلك بالتركيز على النساء كقوة للعمل وبأنها تجربة إبداعية تدعم الإبداع وأنها تجربة مؤسساتية قائمة على المشاركة الكاملة في صنع القرار بين العاملين وعملاء البنك.

**أ - مشروع اقتصادي ذو أهداف اجتماعية:** فالبنك اقتصادي حيث يقدر رأسماله المصرح بيه في سنة 2011 ب 43.93 مليون دولار. يقوم باستثمارها في إقراض العملاء لتمويل مشروعاتهم الاستثمارية الفردية المدرة للدخل، وتمويل مستويات مختلفة ومتصاعدة من الاستثمارات المشتركة، بداية بمستوى المجموعة وانتهاء باستثمار البنك في عدد من المؤسسات على المستوى الوطني.

فإلى هذه الأهداف الاجتماعية من خلال الفئة المستهدفة فالبنك متجند لخدمة فئة الفقراء، فعملاء البنك الفقراء يمتلكون 94 % من أسهم البنك وهم كذلك أعضاء في مجلس إدارته فهم يمثلون 9 من أصل 13 عضواً أي نسبة 69 %، كما أنهم يتحصلون على نصيبهم في الأرباح التي يحققها البنك عن استثمارته كل حسب مساهمته، كما يشاركون بقوة في صنع القرار داخل البنك؛ كما اعتمد البنك نظاماً للتنمية الاجتماعية يصب في مصلحة عملاء البنك وهي عبارة عن مجموعة من القرارات اتخذت في ورشة العمل القومية التي عقدها البنك في سنة 1984 واصطلح على تسميتها القرارات الستة عشر وهي بمثابة دستور التنمية الاجتماعية داخل البنك.

**ب - التركيز الشديد على قضية الفقر:** ويبرز ذلك على المستويين النظري والعملي، فعلى المستوى النظري يتضح من خلال الجهود التي تقوم بها مؤسسة غرامين لنشر نموذج البنك على الصعيدين المحلي والدولي؛ أما على مستوى العملي فمنذ إن كان البنك مشروعاً ابتداءً من سنة 1976 كانت الأهداف واضحة ومحددة، وقد شارك البنك لتحقيق هذه الأهداف طريقاً ذا معلمين أساسيين هما: مشاركة أو مساعدة الفقراء لملكيتهم للقيام بممارسة نشاط يدر عليهم الدخل يكون بديلاً عن الإحسان والصدقة.

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

ج- التركيز على النساء كقوة للعمل: يركز بنك الفقراء إقراضه على النساء اللواتي يشكلن 96.11% من عملاء البنك وهذا إلى غاية 2011؛ ويمثلن 94 بالمئة من مالكي أسهم البنك؛ كما أنهن يمثلن 96% من عضوية مجلس الإدارة، ولهذا التركيز الواضح على النساء مبرراته وهي:

- نظرة البنك للأعمال المنزلية للنساء الريفيات الفقيرات كمورد اقتصادي غير مستثمر ثم وجب تصحيح الوضع باستثماره لمصلحة الفقراء؛

- تعرض هؤلاء النسوة لقهر اجتماعي مزدوج؛ لأنهن فقيرات ولكونهن نساء، ومن يتعرضن لتحمل العبء الأكبر لمشكلة الفقر داخل الأسرة؛

- حسب الخبرة التي اكتسبها البنك لاحظ أن الأسرة الفقيرة تحقق فائدة فورية إذا كان التحسين في دخلها عن طريق المرأة، فالمرأة تضع أسرتها وأولادها في قمة سلم أولوياتها؛<sup>1</sup>

د - تجربة البنك قائمة على الإبداع المستمر: إن علاقة البنك بداع قائمة منذ النشأة، فالبنك فريد في عملائه وفي تعامله معهم، وهو أيضا فريد في أسلوب معالجته لقضية الفقر، وهو فوق ذلك فريد في نظامه القائم على ضمان المجموعة والمركز، كما إن الإبداع في بنك الفقراء عبارة عن آلية ذات خطوات تتمثل في الآتي:

- غرس الرؤية النقدية منذ اللحظة الأولى: أول ما يطلب من المتدربين من الموظفين الجدد أن يبدوا ملاحظاتهم واقتراحاتهم للتجديد في إجراءات البنك وهو ما يجعل عقولهم وحواسهم في قمة يقظتها.

- عقلية حل المشكلات: يحرص البنك على خلق عقلية حل المشكلات بين المتدربين والموظفين؛

ومن ثم تتردد كثيرا كلمات مثل: لكل مشكلة حل بسيط، والمشكلة وحلها وجهان لعملة واحدة، ومثلا إذا لم تجد حلا لمشكلتك فبسبب ذلك إنك لا تفهم المشكلة.

- بين الأهداف والإجراءات: يتم التشديد دائما على أن أهداف بنك جرامين أهم بكثير من النظم والإجراءات، ويستطيع كل واحد أن يقترح تعديلات كبرى في نظم وإجراءات البنك طالما أنها لا تحدث انقلابا في الأهداف.

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

- بين القولية والتميز: يتجنب برنامج التدريب في البنك دائما صب الموظفين في قالب واحد من حيث التفكير وأفعال الجميع مصبوبة في قالب واحد، بينما احتمالات الانهيار عندما تكثر الآراء وتستطيع العقول أن تتفاعل.

- مناخ ملائم للإبداع: يخبر العاملين في البنك بأنهم باستطاعتهم إبداء اقتراحاتهم إلى رئيس مجلس الإدارة مباشرة في حالة الرغبة لتوصيل فكرة جديدة، وتلعب الصحيفة الداخلية ادوج Uddog (وتعني المبادرة) دورا مهما في نشر جو الإبداع، حيث يبدي من خلالها عن الأفكار والتجارب الجديدة.

- حرية تطبيق الأفكار الجديدة: يشجع البنك مديري القطاعات على تطبيق برامج جديدة بدون أي معوقات، ولا يطلب منهم أن يبدوا مبررات مسبقا لتجارهم، ولا يتم كتابة تقارير في هذا الشأن للمكتب الرئيسي إلا إذا نجحت التجربة، وفي حالة الفشل لهم حرية عدم الكتابة.

**7- المؤسسات التابعة لبنك الفقراء:** لم يكتفي البنك بالعمل البنكي إنما تم توسيع نطاق عمله ليشمل عدة مجالات تنموية، مشكلا بذلك ما يعرف بأسرة مؤسسات غراميين Family of grameen organizations، والمتكونة من إحدى عشر مؤسسة تعمل في مجالات تنموية مختلفة وهي:

1- مؤسسة غراميين كريشي: grameen krishi Foundation ظهرت هذه المؤسسة عام 1991، وتعمل منذ بدايتها في مجال إنتاج المحاصيل والبذور والألبان، والدواجن وعسل النحل ونقل التكنولوجيا وتنمية المرأة الريفية وتسويق المنتجات الزراعية المختلفة؛ ولها العديد من الأهداف أهمها:<sup>1</sup>

- تحسين نظام الري بإدخال التكنولوجيا الحديثة فيه.

- مساعدة الفقراء على استعادة أراضيهم المرهونة.

- زيادة فرص التوظيف للنساء الفقيرات في مختلف الأنشطة الزراعية.

- خلق فرص لزيادة الدخل من خلال تربية الدواجن وإنتاج الألبان.

- تنظيم مجموعات من الفقراء لإدارة مضخات الري والأنشطة الزراعية الأخرى.

2 - مؤسسة جرامين أدوج Grameen Uddog: تأسست كشركة لا تهدف للربح وإنما لإحياء صناعة الغزل اليدوي وإدارتها بطريقة حديثة، بحيث تصبح المنسوجات اليدوية البنغالية موجهة للتصدير.

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

وقد استفادت من خدمات الشركة أكثر من 10 آلاف نساج فقير، وقد قامت الشركة بتصدير أكثر من 13 مليون ياردة من المنسوجات اليدوية القطنية المنتجة تحت إشراف الشركة إلى كل من أوروبا وأمريكا الشمالية، وتعرف تلك المنسوجات باسم جرامين تشيك. check Grameen.

3- مؤسسة جرامين موتشو : Grameen motsho foundtoin تأسست في فبراير من عام 1994، بهدف العمل على الإنتاج ونقل وتخزين وتسويق الأسمك، إضافة إلى تخطيط وتنظيم وتشغيل المزارع السمكية صناعيا وتجاريا على أساس استثماري.

4- مؤسسة صندوق جرامين : Grameen Fund وهي إحدى أعضاء أسرة بنك جرامين الهادفة إلى مكافحة الفقر، ويركز الصندوق على المداد المالي الاشتراكات ذات المخاطر والمواجهة أساسا المجال التكنولوجيا والمحرومة من الدعم المالي للمؤسسات الإقراض الرسمي الموجودة، وقد تأسست عام 1994 كمؤسسة غير هادفة للربح وإنما بغرض:

- المساهمة في الشركات التي تعمل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة الحيوانية وغيرها من المجالات المستقبلية.

- منح القروض أو المساهمة في استثمارات مشتركة تتسم بعنصر المخاطرة كتلك التي تستخدم تكنولوجيا لم تجرب أو تنتج منتجات لم تختبر،

- المساعدة في إدارة الشراء في مزادات أو شراء حصص من شركات تعمل في مجالات تفيد الفقراء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

- تشجيع وإيجاد استثمارات لها رؤية للتصدير أو الاستيراد الذي يستخدم المواد الخام المحلية أو يتيح تشغيل واسع للفقراء وتطوير مهارتهم.

5- مؤسسة جرامين كاليان : Grameen kalyan ويعني اسم المؤسسة ( مؤسسة الرفاهية الريفية ) وقد تأسست عام 1996، ولها العديد من الأهداف أهمها:

- توفير الدعم المالي في صورة قرض ومنح لكل من العاملين والأعضاء في بنك جرامين وعائلاتهم؛

- مد التسهيلات الطبية بما في ذلك تشجيع وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية لصالح الأعضاء والموظفين؛

- تنظيم تسهيلات تعليمية وتدريبية للاعضاء والموظفين؛

-التشجيع على الدخول في مجالات التكنولوجيا الحديثة والطرق الإبداعية لتنمية الصناعات الصغيرة والاستثمارات في مجال التسويق والتجهيز والتخزين والنقل الهادفة لمكافحة الفقر؛

- تخفيف وطأة الكوارث التي تؤثر على حياة وممتلكات الأعضاء والموظفين في البنك.

6-مؤسسة جرامين شاموغري : Grameen Shamogree ويعني اسم المؤسسة المنتجات الريفية وقد تأسست في عام 1996، ولها العديد من الأهداف أهمها:<sup>1</sup>

-القيام بالتسويق لكل المنتجات الوطنية داخل وخارج بنغلاديش خاصة تلك الناتجة عن الصناعات الريفية ذات العمالة الكثيفة؛

-تخطيط وتنظيم وتمويل وإدارة وتسويق المنتجات التقليدية وربط بالقطاعات الحديثة؛

-تأسيس الأعمال والصناعات التي تشجع التجارة الريفية؛

-التمويل والمساعدة والتأجير والاستثمار في أي مجال يهدف لزيادة فرص التشغيل في الريف،

وتملك الشركة ثلاثة استثمارات منفصلة في مجالات صناعة الطابعة والتغليف وثلاجات التخزين، ومركزين لتسويق منسوجات غراميين تشيك (الغزل اليدوي).

7-مؤسسة غرامين تيليكوم : Grameen Telecom وهي مؤسسة حديثة تهدف إلى إدخال ثورة المعلومات إلى الريفيين في بنغلاديش، وتخطط المؤسسة لإدخال خدمة الهاتف المحمول لخدمة مائة مليون من سكان 68 ألف قرية في بنغلاديش وذلك من خلال:

- تمويل 60 ألف من أعضاء غرامين لتوفير الخدمة الهاتفية المدفوعة للقرى؛

- توفير هواتف مباشرة للمشاركين، وتمتلك المؤسسة 35% من أسهم شركة غرامين فون المحدودة، والتي حصلت على ترخيص بمد خدمة الهاتف المحمول منذ نوفمبر 1996، وغرامين فون هي المسئولة عن تشغيل الشبكة وإمداد الهواتف للمناطق الحضرية، بينما تركز غرامين تيليكوم على القرى.

8-مؤسسة جرامين شاكتي : Grameen Shakti وهي مؤسسة غير هادفة للربح تعمل في مجال الطاقة الريفية، تهدف التي توفر مصادر الطاقة المتجددة في القرى المحرومة من الكهرباء في بنغلاديش، كما تعمل المؤسسة بالإضافة لذلك إلى خلق فرص عمل في ريف بنغلاديش وأهم أهدافها هي:

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

- تعميم مصادر الطاقة المتجددة في المنازل الريفية المحرومة من الكهرباء.
  - تسويق الطاقة الشمسية والغاز الحيوي وطاقة الرياح على أساس اقتصادي.
  - إجراء البحوث التطبيقية وتطوير التكنولوجيا المعتمدة على مصادر الطاقة المتجددة.
  - البدء في مشروع تصنيع وتسويق أنظمة كهروضوئية منزلية ذات الكفاءة ذات أسعار معقولة.
- وقد قامت المؤسسة بتنفيذ مشروعات إرشادية للطاقة الشمسية ومشروع لطاقة الرياح، ابتداء من سنة 1996 نفذت من خلاله 26 نظاما للطاقة الشمسية المنزلية في الكثير من القرى بنغلاديش.
- 9- مؤسسة غرامين سيبرنت المحدودة : Gramenn Cybernt تأسست لتعمل في مجال الانترنت Internet في بنغلاديش، وتعمل المؤسسة على تقديم عدد من الخدمات منها:
- البريد الإلكتروني E-mail: حيث تقدم خدمة إرسال الرسائل عبره لكل أنحاء العالم نظير مبلغ زهيد (3 تكا).
  - المعلومات: والتي توصل المستخدم بمصادر المعلومات المتاحة في جميع المكتبات والمؤسسات العلمية المتصلة بالشبكة؛
  - التسلية: من خلال استخدام الوسائط الإعلامية المتعددة؛<sup>1</sup>
- 10- مؤسسة غرامين الاتصالات : Grameen Communications وهي مؤسسة غير هادفة للربح تهدف لنشر الوعي والتشجيع على استفادة من المعلومات المتاحة على الانترنت، وذلك من خلال عقد الحلقات الدراسية وورش العمل والبرامج التدريبية والمشاريع باستخدام الانترنت في كل من مباني المؤسسة أو لدى الوكلاء.
- 11- مؤسسة غرامين ترست : Grameen Trust نتيجة لنجاح بنك غرامين في الوصول إلى الفقراء؛ هذا ما خلق الكثير من طلبات التدريب والمساعدة الفنية من بنك غرامين ومن أجل تلبية هذه الطلبات تم إنشاء غرامين ترست سنة 1989، كمؤسسة خاصة غير هادفة للربح ومن أهم أهدافها:
- دعم وتشجيع البرامج الهادفة إلى تقليل الفقر والتي تتخذ من غراميين نموذجا له.

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

- توفير التدريب والدعم الفني للمنظمات المحلية والدولية الهادفة لتكرار التجربة.
- بناء شبكة دولية من المؤسسات العاملة في مجال تخفيف حدة الفقر.
- الانخراط في البحث والعمل على تشجيع أو قيام بالتجريب لإيجاد سبل التغيير الاجتماعي الاقتصادي في حياة الفقراء.
- دعم وتشغيل الخدمات الصحية للفقراء.
- تنظيم وتشغيل أي مشروع أو استثمار سوف يساعد على زيادة فرص التوظيف وزيادة الدخل وإدارة مهارات الفقراء.<sup>1</sup>

### ثانياً: تقديم عام حول بنك أسرة السوداني

**1- نشأة وتطور التمويل المتناهي الأصغر في السودان:** بدأت فكرة التمويل الإسلامي المتناهي الصغر في عام 1959 بواسطة البنك الزراعي السوداني والذي بدأ بتمويل صغار المنتجين خاصة صغار المزارعين، وبنك الإدخار السوداني في عام 1974 والذي يعنى بتمويل المهنيين وصغار المنتجين في الجزيرة، وبنك الشعب السوداني في السبعينيات، بنك فيصل الإسلامي في الثمانينات مع الحرفيين في نطاق الحدود.

ولم يظهر مصطلح التمويل الإسلامي المتناهي الصغر بوضوح في السياسة التمويلية النقدية للبنك المركزي إلا في العامين 2006 و2007 بهدف تقديم خدمات التمويل المتناهي الصغر للفقراء وصغار المنتجين وذوي الدخل المحدود، بواسطة مؤسسات ناشئة لم تتبع منهجا موحدا، ولذلك يمكن القول أنه توجد مؤسسات قليلة تقدم خدمات التمويل المتناهي الصغر وفق المناهج والمعايير التي تتبعها المؤسسات الدولية المتخصصة في هذا النشاط، أي تقدم خدمات متنوعة مثل تقديم القروض الصغيرة والقروض المتكررة والتي يزيد حجمها تدريجياً، قروض الاستهلاك وتعبئة المدخرات، حفظ الودائع والتحويلات النقدية والتأمين الأصغر، ويمكن القول أن معظم المؤسسات العاملة في هذا المجال تقدم القروض الصغيرة فقط، تتفاوت درجات نجاحها في ذلك حسب طبيعة كل مؤسسة والمناخ الذي الذي تعمل فيه.

إلا أنه ما زالت معظم عمليات التمويل الأصغر تقوم بها المؤسسات والمنظمات الطوعية، إلا أنه وبعد أن شهد الجميع خلال السنوات الماضية يتمدد مساحة الفقر في السودان أولت اهتماما واضحا بالتصدي لهذه الظاهرة، وذلك من خلال جهود الدولة في هذا الاتجاه والتي ظهر منذ الاستراتيجية القومية الشاملة

<sup>1</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

(1992-2002) والتي تضمنت جزءا خاصا بالتنمية الاجتماعية، يحتوي هذا الجزء على موجّهات واهداف وسياسات تركز على رعاية الأسرة الفقيرة ومساعدة الفئات الضعيفة ومحاربة الفقر وتهيئة وتنسيق كل الجهود الرامية في التنمية الاجتماعية وتحقيق الرفاه الاجتماعي، تتضمن الإستراتيجية التزاما واضحا تم التعبير عنه في استهداف 2 مليون أسرة فقيرة بتوفير وسائل الإنتاج لها خلال عشر سنوات، وتم إنشاء العديد من الصناديق الاجتماعية، والمؤسسات المناط بها مساعدة الفقراء وذلك بجانب إنشاء وزارة التخطيط الاجتماعي على المستوى الاتحادي (وزارة الرعاية والتنمية الاجتماعية)، كما أنشئ القطاع الاجتماعي بوزارة المالية الاتحادية، هذا بالإضافة إلى تعيين تمويل التنمية الاجتماعية في السياسات التمويلية للبنك المركزي، فمنذ عام 1994 خصصت نسبة 5 بالمئة من جملة القروض البنكية لتمويل هذا القطاع، وقد زادت هذه النسبة تدريجيا من خلال السنوات التي تليها، من حيث وجه بنك السودان كل البنوك التي تخصص نسبة 12 بالمئة من جملة قروضها لتمويل التنمية الاجتماعية، وقد حددت منشورات بنك السودان الفئات التي تدخل في إطار التنمية الاجتماعية بالأسر المنتجة والحرفيين وصغار المهنيين.<sup>1</sup>

**2- مفهوم التمويل الأصغر في السودان:** كان هناك في السودان عدة تعاريف متداولة للتمويل الأصغر، وقد انطلقت مجمل هذه التعاريف من زاوية الفئة المستفيدة أو الفئة المستهدفة من التمويل الأصغر، حيث أنه غالبا ما كان يتم ربط تعريف التمويل الأصغر بالأسرة المنتجة أو بالحرفيين أو بالمرأة الريفية أو بالبطالة المتخرجين، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة وجراء اهتمام الدولة السودانية بقطاع التمويل الأصغر من خلال سياسات البنك المركزي السوداني، فقد تم السعي إلى توحيد المفاهيم المتعلقة بالتمويل الأصغر، حيث أصبح التعريف الأكثر شيوعا للتمويل الأصغر بالسودان هو التعريف المرتبط بسقف التمويل، والذي أصبحت تحده السياسات التمويلية لبنك السودان المركزي، وفيما يلي أهم التعاريف الخاصة بالتمويل الأصغر والواردة في سياسات بنك السودان المركزي، وفيما يلي أهم التعاريف الخاصة بالتمويل الأصغر والواردة في السياسات بنك السودان المركزي: ويقصد به كل تسهيل مالي ممنوح لفقير نشاا اقتصاديا أو لمجموعة من الفقراء الناشطين اقتصاديا بحيث لا يتجاوز 20 ألف جنيه سوداني للفرد وحسب ما يقرره البنك المركزي من وقت إلى آخر وذلك لمساعدتهم في أي من الآتي:

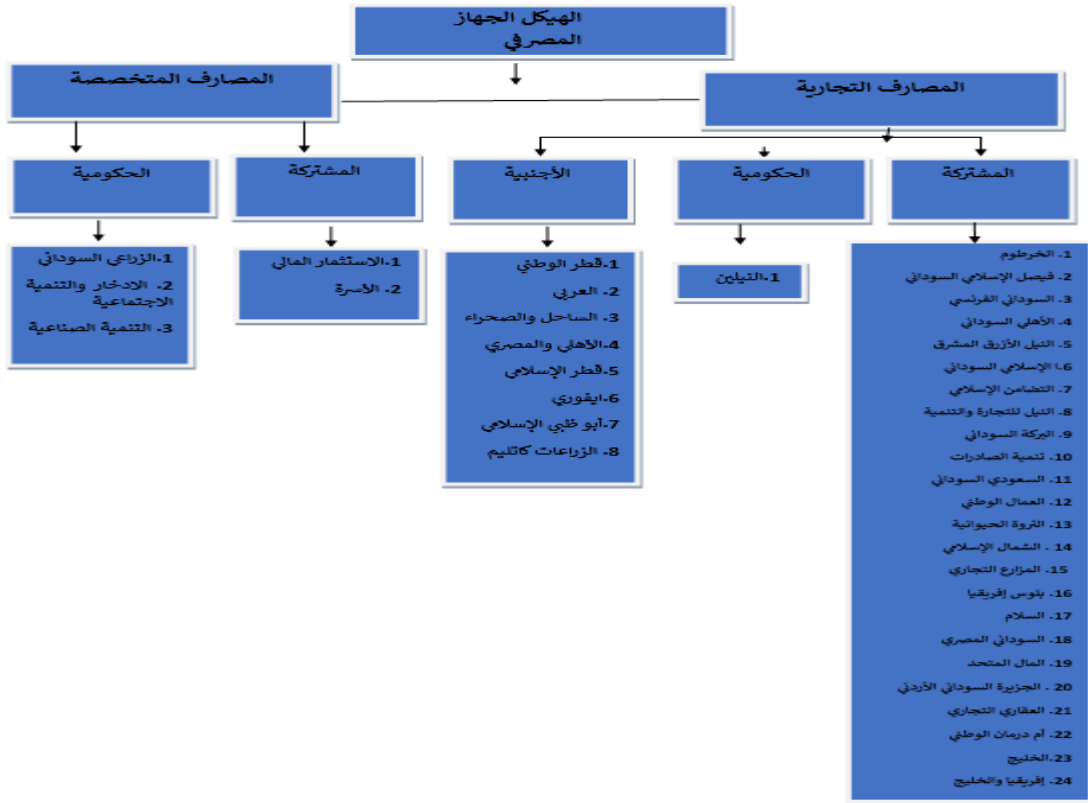
- إنشاء أو تطوير نشاط إنتاجي أو خدمي خاص بهم بهدف إدماجهم اقتصاديا.
- اقتناء أو بناء أو إصلاح سكن خاص بهم أو تزويدهم بالخدمات الضرورية مثل الكهرباء والماء الصالح لشرب.

<sup>1</sup> قرمية دوبي، دور التمويل الإسلامي منتهي الصغر في تحقيق التنمية المستدامة بالسودان، مجلة اقتصاديات الأعمار والتجارة، مجلد 7، العدد 1، 2022، ص 408.

- القيام بأي نشاط اقتصادي لتوليد الدخل أو توفير فرص عمل.<sup>1</sup>

### 3- الهيكل التنظيمي لبنك أسرة السوداني

الشكل رقم (2-2): الهيكل التنظيمي لبنك أسرة السوداني



المصدر: موقع بنك الأسرة السوداني، <https://cbos.gov.sd/ar>، 30-05-2024، 20:40.

### 4- أهداف البنك: تمثل في:

- توفير التمويلات والخدمات المصرفية للفقراء الناشطين اقتصاديا.
- جمع استقطاب الموارد المحلية والخارجية، قصد إعادة تدويرها للفقراء والفئات الهشة.
- العمل على استحداث مشاريع ومناصب عمل للفقراء الناشطين اقتصاديا.

<sup>1</sup> فريد كائي وآخرون، التمويل الأصغر كتقنية حديثة لتمويل المشروعات الصغيرة التجربة السودانية، الملتقى الدولي الأول للمقاولاتية كركيزة أساسية لتحقيق التنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، 11-12 أكتوبر 2017، ص 11.

- تحويل القطاعات غير الرسمية والغير منظمة إلى قطاعات منظمة تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة.

- المشاركة في الحد من ظاهرة الفقر.

- العمل على دعم وتطوير نمو وتوسع الأعمال الصغيرة.

- زيادة الوعي الادخاري والمصرفي لدى الفئات الهشة في المجتمع.<sup>1</sup>

## 5- الروى المستقبلية:

1- خلق شراكات إستراتيجية مع مؤسسات التمويل الإقليمية والدولية للعمل والتعاون واستقطاب الموارد، لتنفيذ برامج ومشروعات، التمويل الأصغر لتقليل حدة الفقر والخروج التي دائرة الإنتاج وتعزيز الامن الغذائي الأسري.

2- إستقطاب المدخرات الريفية عبر مؤسسات التمويل الأصغر المحلية مستقبلا.

3- توفير الضمان للتمويل عبر المحافظ التمويلية لتسهيل الاشراف المتابعة وتقليل المخاطر وتكلفة التمويل.

4- جذب وتحشيع المزيد من المؤسسات القطاع الخاص لولوج باب التمويل الأصغر لتوسيع الرقعة الجغرافية للوصول لمستحقيه.

5- دعم العلاقات التكاملية بين مؤسسات التمويل الأصغر والبنوك ومنظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والمنظمات الدولية العاملة في هذا المجال.

6- إبراز خصوصية وكالة ضمان التمويل الأصغر في ضمان الحصول على التمويل الأصغر في ضمان الحصول على التمويل الأصغر.

7- إيجاد آليات ضمان غير تقليدية ومتنوعة لتعزيز ضمان مؤسسات التمويل الأصغر والمشروعات الناجحة في كافة القطاعات خاصة التي تخدم في دعم الإنتاج.

<sup>1</sup> محمد مسعودي، عبد القادر حليس، تجارب " التمويل الإسلامي " في الدول العربية- دراسة حالي البحرين والسودان، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 20، العدد 01، جوان 2019، ص 53

8- تشجيع قطاع التمويل الأصغر ونشر ثقافته في المجتمع.<sup>1</sup>

4- استراتيجيات تمويل الأصغر في السودان

أ- استراتيجية التمويل الأصغر (2007-2011):

تضمنت ثلاث محاور رئيسية وهي:<sup>2</sup>

- خلق بيئة تشريعية مشجعة لتنمية القطاع.

- تعزيز دور وإسناد مؤسسات التمويل الأصغر

- إنشاء بنى تحتية مساندة.

ولقد تمثلت أهم مخرجات تنفيذ الإستراتيجية الأولى في النقاط التالية:

1-تمت مراجعة القوانين والسياسات بالبنك المركزي وإصدار المنشورات.

2-تمت المراجعة متطلبات الترخيص لبنوك التمويل الأصغر.

3-تم تعديل إجراءات منح التمويل الأصغر وإصدار منشور الضمانات.

4-تم وضع الإطار التنظيمي والرقابي لمؤسسات التمويل الأصغر.

5-توسيع وتنويع نطاق الخدمة.

6-تقييم الحاجة إلى انتشار بنك جديد متخصص نتج عنه (بنك الأسرة)

7-تأسيس ثلاث مؤسسات مالية متخصصة بمساهمة رأس مالها بنحو 42 مليون جنيه من موارد بنك السودان المركزي.

ب- إستراتيجية التمويل الأصغر (2012-2017): على الرغم من أن الإستراتيجية الأولى لبنك

السودان المركزي شكلت الخطوة الأساسية والهامة لقيام قطاع مستدام ومتميز في السودان إلا أنها كانت تحتاج

إلى استراتيجية شاملة لكل الشركاء تعمل على سد الثغرات وإدخال كل شركاء القطاع في هذه المرحلة. نتيجة

لذلك تم وضع الخطة الإستراتيجية امتداد للإستراتيجية الأولى (2007-2011) لبنك السودان المركزي التي

<sup>1</sup> موقع بنك الأسرة السوداني، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/30، 21:00.

<sup>2</sup> عبد السلام الحسن أحمد، تجربة بنك السودان المركزي في التمويل الأصغر للفترة من 2007 إلى 2017، مشروعات الشباب والخريجين، 2017/11/14، ص7

مثلت الأساس في تنمية القطاع، حيث إن الهدف الاستراتيجي هو توسيع مظلة التمويل الأصغر لزيادة مساهمته في تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية من خلال المحاور التالية:

1- تطوير سياسات وتشريعات مشجعة لتنمية قطاع التمويل الأصغر.

2- تطوير البنية التحتية المساندة للتمويل الأصغر.

3- تعزيز التعاون بين مستويات الحكم والجهات المعنية المختلفة.

4- تعزيز مشروعات التمويل الأصغر الناجحة وإدخاله ضمن حركة المجتمع

**7- الضمانات المستخدمة في السودان:** وفقا للتجربة السودانية في مجال التمويل الأصغر تشترط المصارف من عملاء تقديم ضمانات كافية مقابل التمويل للجوء إليها عند فشل العميل في السداد لأي سبب من الأسباب. وقد لا تتوفر لعملاء التمويل الأصغر ضمانات مادية أو عينية أو أصول أخرى ذات قيمة مادية لتقدمه للبنك كما هو معمول به بالنسبة لتمويل الفئات الأخرى التي لأ يتم التصديق بالتمويل لها الأبعد استلام البنك للضمانات الكافية والتي تفوق قيمتها مبلغ التمويل والتي يتصرف فيها البنك وفق ما يراه لاستعادة حقوقه عند حدوث تعثر.

وتم اختيار ثلاثة بنوك لغرض إجراء مسح ميداني وهي مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، البنك الزراعي السوداني ومصرف التنمية التعاوني الإسلامي وذلك لأنها تقدم التمويل الأصغر بحجم أكبر مقارنة مع المصارف الأخرى. وقد أظهرت نتائج المسح على المصارف الثلاثة المختارة.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني أنها تقوم بتطبيق الأنواع الموضحة في الجدول الأتي من الضمانات غير التقليدية غير التقليدية بدرجات متفاوتة.

<sup>1</sup> عبد الله سليمان أحمد، ورقة بعنوان التمويل الأصغر في السودان الضمانات التكلفة والعائد، بنك السودان المركزي، 2011، ص 3

## الجدول (1-2): الضمانات المطبقة من قبل البنوك المختارة غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لعملاء التمويل الأصغر

البنوك الثلاثة (الادخار، الزراعي، التنمية التعاوني)	المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني
1-الضمان الشخصي كطرف ثالث: مدعوم بشيك أو شيكات صادرة بتاريخ لاحق، يقدمه الضمان كمسؤول ثاني عن القرض.	1-أنواع مختلفة من الضمان الشخصي كطرف ثالث.
2-صناديق الضمان (الودائع الوقفية) الخاصة بقروض المناحين.	2-ضمان المجموعة.
3-رهن الممتلكات المنقولة.	3-رهن الممتلكات الصغيرة القيمة.
4-صناديق ضمان قروض منظمات المجتمع المحلي.	4-حجز المدخرات كضمان.
5-الشخصية الاعتبارية لمنظمة المجتمع المحلي.	5-الاحتفاظ بوثائق الملكية لحين السداد التام للقرض.
6-تعهد منظمات المجتمع المحلي بتسليم العملاء القصرين في التسديد على مصارف المعنية.	6-التوقيع على تعهد قانوني بعدم التصرف في الأصول والسلع إلى حين إكمال السداد.
	7-رهن الدخول، الرواتب والمعاشات التقليدية المستقبلية كضمان
	8-تحرير سندات أدنية لضمان السداد.

المصدر: يونيكوز للاستشارات المحدودة، رؤية حول التنمية والتوسع في قطاع التمويل متناهي الصغر في السودان، الخرطوم السودان يوليو 2006م، ص 38-41.

يتضح من الجدول: أن هناك تباين بسيط في أنواع الضمانات المطبقة من قبل البنوك والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لعملاء التمويل الأصغر.

وفي إطار جهوده لتطوير ضمانات التمويل الأصغر أصدر بنك السودان المركزي، المنشور رقم 2008/05 بتاريخ 2008/03/10 استحدث فيه الضمانات غير التقليدية المصاحبة للتمويل الأصغر والتي شملت: <sup>1</sup>

- ضمان المجموعة كالجتماعيات والاتحادات وهي التي تتحمل مسؤولية سداد التمويل.
- ضمان حجز المدخرات الالافراد أو المجموعات لمجموعة مكونة من 15-20 عضوا.
- ضمان رهن الممتلكات المنقولة لتمويل الأفراد أو مجموعات عن طريق وثيقة الملكية.

<sup>1</sup> عبد الله سليمان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 4

➤ ضمان الرهن الحيازي للممتلكات القيمة لتمويل الأفراد من قبل المصارف أو المؤسسات مع مراعاة تقلبات الأسعار في السوق عند تحديد التمويل.

كل ذلك لتحفيز المصارف لتوفير الخدمات للفقراء النشطين اقتصاديا وادراجهم في المؤسسات المالية الرسمية.

كما أن الانتشار الجغرافي لفروع المصارف العاملة حسب الولايات بنهاية كل من عامي 2017 و2018.

ثالثا: تقديم عام حول الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر كأحد صيغ تمويل متناهي الصغر في الجزائر

اعتمدت الجزائر القرض المصغر كأداة لمحاربة الفقر منذ عام 1999. بعد خمس سنوات فقط، إستوجب إنشاء هيئة أخرى لمنح القروض المصغرة: الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من أجل استكمال الإطار العام للهيئات الموجهة للإدماج الاقتصادي للأشخاص الذين لم يستفيدوا من التمويلات البنكية، وعليه فقد بدأت الحكومة إستعدادها وعزمها على مكافحة الفقر.<sup>1</sup>

**1- نشأة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: (ANGEM) :** تساهم الوكالة في خلق النشاطات الاقتصادية الفعالة من خلال برنامج القرض المصغر، وهذا إطار سياسة الدولة الرامية إلى المساعدة على الإدماج المهني الإقتصادي والإجتماعي للمواطنين بدون دخل أو ذوي الدخل الضعيف، غير المستقر وغير المنتظم، عبر خلق أنشطة منتجة للسلع والخدمات، كما تهدف إلى محاربة البطالة وللإسقرار في المناطق الحضرية الريفية، بالإضافة إلى تنمية روح المقاولاتية من أجل رفع المستوى المعيشي وتوفير الاسقرار المادي للأسر الجزائرية، وهذا ماتسعى لتحقيقه من إنشائها في 2004/01/22 بموجب المرسوم الرئاسي 14/04، وقد أوكلت لها المهام التالية:<sup>2</sup>

- تسيير آليات منح القرض المصغر.
- تقديم خدمات استشارية ومتابعة نشاط المستفيدين من القروض المصغرة.
- توضيح مختلف الامتيازات التي يتمتع بها المستفيدون من القروض المصغرة.

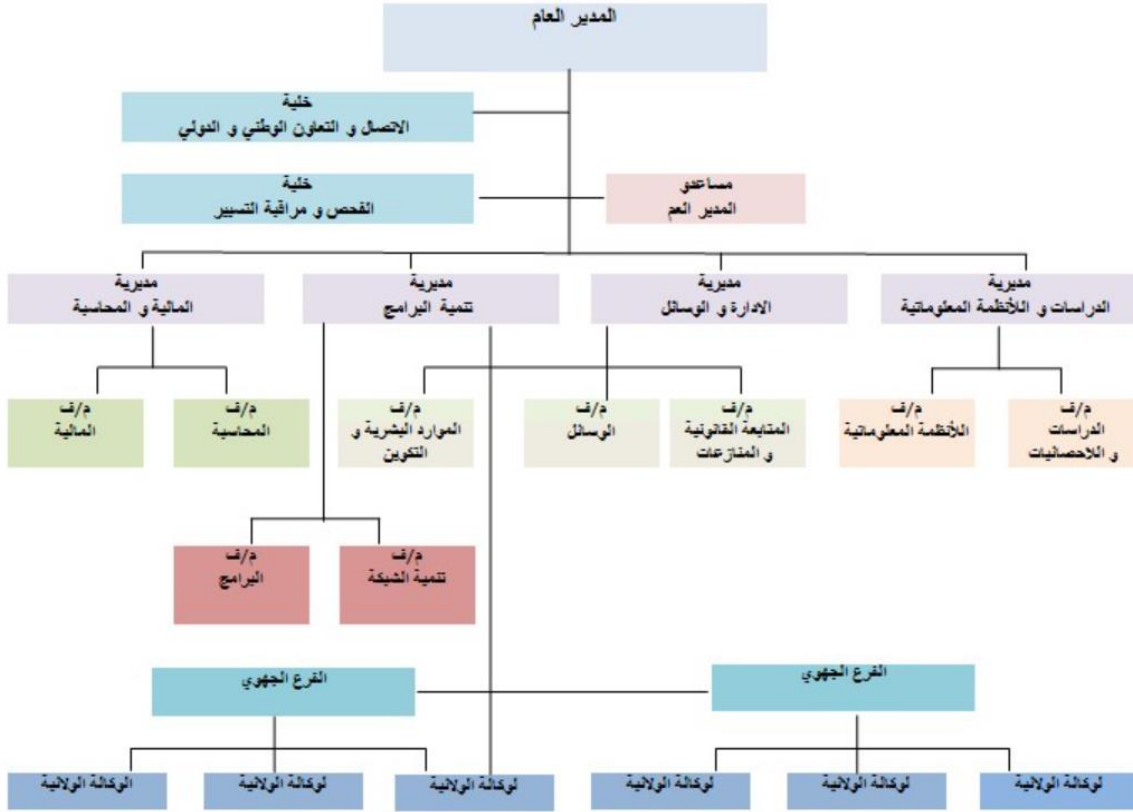
<sup>1</sup> ANGEM : Agence Nationale de Gestion du Micro Credit

<sup>2</sup> موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، [www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/](http://www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/) ، تم الإطلاع 20/05/2024، 17:55.

- إقامة وتوطيد العلاقات مع البنوك والمؤسسات المالية لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الإستثمارية.

## 2- الهيكل التنظيمي:

### الشكل (2-3): الهيكل التنظيمي للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر



المصدر: موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، رابط الموقع:

[www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/](http://www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/)

### 3- أهداف الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة:<sup>1</sup>

المساهمة في مكافحة البطالة والفقر في المناطق الحضرية والريفية من خلال تشجيع العمل الحر، والعمل في البيت والحرف والمهن، ولا سيما الفئات النسوية.

- رفع الوعي بين سكان ريف في مناطقهم الأصلية من خلال إبراز المنتجات الاقتصادية والثقافية، من السلع والخدمات، المولدة للمداخيل والعمالة.

<sup>1</sup> موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

- تنمية روح المقاوتية، لتحل محل الإتكالية، وبالتالي تساعد على الإدماج الاجتماعي والتنمية الفردية للأشخاص.
- دعم توجيه، ومرافقة المستفيدين في تنفيذ أنشطتهم، لا سيما فيما يتعلق بتمويل مشاريعهم ومرحلة الاستغلال.
- متابعة الأنشطة المنجزة من طرف المستفيدين مع الحرص على احترام الاتفاقيات والعقود التي تربطهم مع الوكالة الوطنية لتسيير الوطنية. ANGEM.
- تكون حاملتي المشاريع والمستفيدين من القروض المصغرة في مجال تقنيات تمويل وتسيير الأنشطة المدرة للمداخيل والؤسسات الجد المصغرة.
- دعم تسويق منتجات القروض المصغرة عن طريق تنظيم المعارض عرض/بيع.

#### 4- الخدمات المالية للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: يمنح الجهاز صيغتين من التمويل، بما فيها واحدة بمساهمة الخمس (05) بنوك العمومية للشركة: <sup>1</sup>

**الصيغة الأولى: قرض شراء المواد الأولية (وكالة - مقاول):** هي قروض بدون فوائد تمنح مباشرة من طرف الوكالة تحت عنوان شراء مواد اولية لا تتجاوز 100,000 دج. وهي تهدف إلى تمويل الأشخاص الذين لديهم معدات صغيرة وأدوات ولكن لا يملكون أموال لشراء المواد الأولية لإعادة أو إطلاق نشاطا. وقد تصل قيمتها إلى 250.000 دج على مستوى ولايات الجنوب. بينما مدة تسديد هذه السلفة لا تتعدى 36 شهرا.

**الصيغة الثانية: التمويل الثلاثي (وكالة - بنك - مقاول):** هي قروض ممنوحة من قبل البنك والوكالة بعنوان إنشاء نشاط. تكلفة المشروع قد تصل إلى 1.000.000,00 دج. التمويل يقدم كالتالي:

- قرض بنكي بنسبة 70 %؛

- سلفة الوكالة بدون فوائد 29 %؛

- 1 % مساهمة شخصية.

<sup>1</sup> موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

وقد تصل مدة تسديده إلى ثماني (8) سنوات مع فترة تأجيل التسديد تقدر بثلاثة (3) سنوات بالنسبة للقرض البنكي.

للإشارة، فإن قيم التمويل قد ارتفعت من 30000 دج إلى 100000 دج بالنسبة للقروض الموجهة لشراء المواد الأولية (250000 دج بالنسبة لولايات الجنوب والهضاب العليا)، ومن 400000 دج إلى 1000000 دج بالنسبة للقروض الموجهة لإنشاء النشاطات (صيغة التمويل الثلاثي)، وذلك بموجب المرسوم الرئاسي رقم 11-133 المعدل والمؤرخ في 22 مارس 2011.

**5- الخدمات غير المالية:** إلى جانب القرض تسعى الوكالة إلى توفير المزيد من الخدمات في مجالات واسعة للمستفيدين. والهدف هو الدعم، إلى أقصى حد ممكن، واستمرارية الأعمال، لهذا، فالوكالة توفر لهم:<sup>1</sup>

- الاستقبال في أحسن الظروف المتاحة لحاملي أفكار إنشاء المشاريع.
- مرافقة فردية للمقاولين في مراحل إنشاء النشاط.
- متابعة جوارية جدية، لاستدامة الأنشطة التي تم إنشاؤها.
- دورات تكوينية لإنشاء و / أو تسيير المؤسسات الجد مصغرة والتربية المالية.
- اختبارات المصادقة على الخبرات المهنية بالشراكة مع هيئات ومؤسسات المتخصصة والمخولة.
- معارض لعرض وبيع المنتجات المنجزة في إطار القرض المصغر.
- وضع موقع في الأنترنت لإشهار وبيع المنتجات وتبادل الخبرات.

### الفرع الثاني: مجتمع وعينة الدراسة

#### أولاً: عينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في بنكين وهما: بنك غرامين (بنغلاديش) وبنك أسرة السوداني والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالجزائر كعينة للدراسة.

#### ثانياً: متغيرات الدراسة

### **1- تحديد متغيرات الدراسة:**

<sup>1</sup> موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، نفس المرجع السابق، تم الإطلاع 2024/05/22، 18:55.

المتغير المستقل: تمويل متناهي الصغر

المتغير التابع: إمكانية التطبيق في الجزائر

2- طريقة جمع المتغيرات: تم جمع المعلومات المطلوبة من خلال الدراسات السابقة والمواقع الإلكترونية والمجلات.

### المطلب الثاني: أدوات الدراسة

من خلال هذا المطلب سنتطرق إلى التفصيل في أدوات الدراسة المستخدمة، بداية بأدوات جمع المعلومات ثم الأساليب التي اعتمدنا عليها في تحليل النتائج.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي بإعتباره يصف الدراسة بمعلومات واعتمدت في جمع المعطيات على الأدوات التالية:

- المواقع الإلكترونية: الخاصة بالبنوك.
- المذكرات السابقة

## المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

من خلال هذا المبحث تطرقنا بتقديم ما توصلنا إليه من خلال عرض نموذجين لتمويل متناهي الصغر في بنك جرامين وبنك أسرة السوداني في محاربة ظاهرة الفقر وكيفية تطبيقها في الجزائر.

### المطلب الأول: عرض النتائج المتحصل عليها في بنك جرامين ببنغلاديش وبنك أسرة السوداني

#### والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالجزائر

#### الفرع الأول: تجربة بنك جرامين بنك الفقراء (بنغلاديش)

##### أولاً: الوحدات التنظيمية في بنك الفقراء

اعتمد بنك الفقراء (جرامين) على استغلال شبكة العلاقات الاجتماعية، وهي التي أصبحت بمثابة لرأس المال الاجتماعي للبنك حيث أنها مبنية على الثقة والدعم المتبادل، وبما أن الفقر هو أحد أشكال التجريد من القوة فقد اقترح البنك نموذج إكساب القوة الذي يتطلب التنظيم الذاتي للفقراء عن طريق شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية، من خلال بلورة ذلك في تنظيمات قوية للفقراء، وهذا مايفعله البنك خلال الوحدات التنظيمية المبنية في الجدول الموالي:

## الجدول (2-2): الوحدات التنظيمية لبنك الفقراء

الوحدة	الخصائص
المجموعة Group	هي أصغر وحدة بنائية في تنظيم الأعضاء في بنك غرامين، وتتكون المجموعة من خمسة أفراد من جنس واحد متقاربين في المستوى والفكر والسكن ويفضل التقارب السني، ويستبعد الأقارب من عضوية المجموعة الواحدة.
المركز Center	يتكون المركز من 6-8 مجموعات، وهو خط التماس بين موظفي البنك و المقترضين. وتعد الوحدتان السابقتان خاصة بالأعضاء members أو المقترضين borrowers فقط.
الفرع Branch	- الفرع هو الوحدة البنائية الأساسية في تنظيم الموظفين لأنه وحدة التعامل المباشر مع العملاء. وبدء من هذه الوحدة نجد أن الوحدات تتشكل من المقترضين والموظفين، فالفرع مثلاً يتكون من 60 مركزاً أي من 360-480 مجموعة، أي من 1800-2400 عميل، ويعمل في فرع البنك عدد 9 موظفين منهم 6 ميدانيين Bank Workers ومدير الفرع Branch Manager ومساعد له و مراسل Messenger ويشرف كل موظف ميداني على عدد 10 مراكز، بواقع مركزين في كل يوم من أيام العمل الميداني من خلال ما يعرف باجتماعات المراكز Center Meeting والتي تعقد فيما يعرف بدور المراكز Center House.
مكتب المنطقة Area office	يشرف علي سير العمل في عشرة فروع ويعمل به 6 موظفين.
مكتب القطاع Zone office	يشرف في المتوسط علي 9 مناطق ويعمل به 35 موظفاً.
المكتب الرئيس Head office	هي المكتب الرئيسي ويشرف المكتب حالياً على مكاتب القطاعات .

المصدر: بالاعتماد على:

- مجدي سعيد، تجربة بنك الفقراء، الدار العربية للعلوم-ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 117-127.
- عبد الحليم غربي، برقي تيجاني، نماذج بنكية في التنمية المحلية، ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الوطني الأول حول التنمية المحلية في الجزائر، واقع وآفاق، المركز الجامعي برج بوعرييج، 14-15 أبريل 2008، ص 7-8.

## ثانياً: المقاربات التنموية المعتمدة في بنك الفقراء

اعتمد بنك الفقراء على عدد من المقاربات التنموية لمكافحة ظاهرة الفقر في بنغلاديش، والمتمثلة في مقارنة التنمية الاقتصادية ومقاربة التنمية إجتماعية ومقاربة تحسين نوعية الحياة.

1- مقارنة التنمية الإقتصادية: وتتمثل في: <sup>1</sup>

أ. قروض الإستثمار الفردي: يرى البنك الفقراء أن معيار التنمية هو ما يحدث من تحسين في حياة الـ 50 بالمئة التي تقع في أدنى المجتمع.

<sup>1</sup> مجدي سعيد، نفس المرجع السابق، ص 78-80.

ولكي نتصور حجم التنمية التي أحدثها البنك علينا أن نعلم أن عدد المقترضين من البنك بلغ حتى ماي 2013 أكثر من 8.41 مليون مقترض مقسمين على 2567 فلرعا تعمل أكثر من 81386 قرية، ويعمل به 22128 موظف.

ب. **صناديق الإدخار المختلفة:** وهي الصورة الثانية من صور التنمية الاقتصادية، وأهم هذه الصناديق:

- **صندوق ادخار المجموعة:** وهو صندوق ادخار إجباري يلزم كل عضو من أعضاء المجموعة بالاشتراك فيه، ويبدأ سداد الأقساط الأسبوعية بمقدار 2 تكا، في الأسبوع وتتجمع تلك المدخرات في حساب خاص، وتدير رصيده المجموعة بمبدأ الإجماع.
- **صندوق الطوارئ:** وهو نوع من الغطاء التأميني لحالات التخلف عن السداد والوفاة والعجز وغيرها من الحوادث، وتتكون موارد الصندوق من الرسم الإجباري الذي يدفعه المستفيد بنسبة 5 في الألف من القروض التي تزيد عن ألف تكا.
- **صناديق أخرى:** إلى جانب صندوقي المجموعة والطوارئ هناك صناديق أخرى مثل صندوق المدخرات الخاصة، وصندوق رفاة الأطفال.

**2- مقارنة التنمية الإجتماعية:** أما المقاربة الثانية التي يعتمد عليها البنك وهي التركيز والاعتماد على شبكة العلاقات الإجتماعية من خلال بناء تنظيمات اجتماعية صغيرة قائمة على مبدأ الثقة والاعتماد المتبادل، مستندا عليها وعلى متانتها والتزامها كضمان أساسي وبديل عن الضمانات المادية التي تأخذها البنوك العادية، بما يقوي تلك الروابط الاجتماعية ويقوي من بناء البنك ويعضد من نجاحه الذي يتجلى في نسبة السداد القروض التي بلغت 98 بالمئة.

**3- مقارنة تحسين نوعية الحياة:** وهي المقاربة التنموية الثالثة في نموذج بنك جرامين ويتم ذلك من خلال أربعة مداخل:<sup>1</sup>

- أ- **المدخل الإسكاني:** ويعطي البنك الأعضاء ثلاثة مستويات من قروض الإسكان حسب سنوات العضوية:
- المستوى الأول: ويؤهل العضو للحصول على مبلغ يتراوح بين 650- 750 تكا لإصلاح المسكن بعد عامين من العضوية.

<sup>1</sup> عبد المطلب عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 79-81.

- المستوى الثاني: فيؤهل العضو للحصول على قرض قيمته 10 آلاف ويحصل ضمنه على أربعة اعمدة ومرحاض صحي، وذلك بعد ثلاث سنوات من العضوية.

- والمستوى الثالث والأخير: ويتراوح فيه القرض بين 13 و25 ألف تكا شاملا مرحاضا صحيا وأي عدد من الأعمدة، وذلك بعد خمس سنوات من العضوية، وتسدد قروض الإسكان في أقساط أسبوعية في مدة أقصاها عشر سنوات وإن كانت لا تتجاوز في الغالب سبع سنوات.

**ب- المدخل الصحي:** وذلك من خلال برنامج غرامين الصحي والذي تقوم عليه مؤسسة غرامين ترست، ويهدف إلى مد الرعاية الصحية للفقراء المحرومين منها، وكذلك رفع مستوى الوعي الصحي لديهم، ويركز البرنامج على الوقاية وتحسين الصحة.

**ج- الدخل التعليمي:** ويتم ذلك من خلال صندوق رفاهية الأطفال الذي يصبح إجباريا من القرض الثاني، ويساهم العضو فيه بمبلغ 01 تكا أسبوعيا، وتستخدم موارد الصندوق في بناء أو تجهيز فصل متوسط الحجم أو مدرسة ذات فصل واحد لتعليم الأطفال في كل مركز.

**د- برنامج إعادة التأهيل بعد الكوارث:** ويتضمن:

- تأمين الإحتياجات الغذائية الأساسية من خلال قرض للمخزون الغذائي بقيمة بين 300-500 تكا تسدد أقساط أسبوعية

- قروض لإستعادة رؤوس الأموال تصل إلى 2000 تكا للعضو مع تجميد المصاريف على القروض غير المسددة، ويحدد العضو قيمة القسط الذي يستطيع سداهه على ألا يقل عن 10 تكا في الأسبوع.

**ثالثا: مدى مساهمة خدمات التمويل المتناهي الصغر المقدمة من قبل بنك الفقراء في مكافحة ظاهرة**

### الفقر في بنغلاديش

بنغلاديش دولة نامية إسلامية كثيفة السكان تقع في جنوب شرق قارة آسيا عاصمتها دكا، تقدر مساحتها بـ 147570 كم مربع، يتجاوز عدد سكانها 164.7 مليون نسمة حسب إحصائيات 2020 عملتها تاكا (BDT) 01 دولار = 85.26 تاكا، حسب سعر صرف شهر سبتمبر 2021. يبلغ قيمة الناتج المحلي الإجمالي 94 مليار دولار، ويمثل نصيب الفرد منه 1906 دولار أي ما يعادل 5028 دولار حسب تعادل القوة الشرائية (صندوق النقد الدولي ، 2019) وتصنف من الدول ذات

التنمية متوسطة حسب تقرير التنمية البشرية لسنة 2017 حيث بلغت قيمة دليل التنمية البشرية بـ 0.632 كما أنها تعاني من ارتفاع نسبة الفقر حيث يبلغ معدل جيني لقياس الفقر (تمثل نسبة الفقراء مقارنة بمعدل خط الفقر الوطني) نسبة 39.50% في سنة 2018، على الرغم من أن ثلثي سكان الدولة من المزارعين، إلا أن أكثر من ثلاثة أرباع حصيلة صادرات بنغلاديش تأتي من صناعة الملابس، حيث بلغت حصيلة المنتجات التي تم تصديرها حوالي خمسة ملايين دولار أمريكي في سنة 2002، حيث يعمل في الصناعة أكثر من ثلاثة ملايين عامل وتمثل النساء نسبة 90% من عددهم.

في ديسمبر عام 2005 أشار بنك بنغلاديش المركزي إلى أن نسبة نمو الناتج الإجمالي المحلي بلغت حوالي 6.5% ومن الأمور التي ساهمت بشكل بارز في نمو الإقتصاد في بنغلاديش هو الإنتشار الواسع والشامل لفكرة التمويل المتناهي الصغر ويعد بنك غرامين أو "بنك القرية" أهم مؤسسة تقدم خدمات التمويل المتناهي الصغر وعلى رأسها القروض المصغرة، حيث بلغ عدد أعضاء بنك غرامين أكثر من 1.11 مليون شخص، مع نهاية شهر سبتمبر 2021.

**1- الإقراض المتناهي الصغر:** ابتداء من سنة 2002 أصبح يركز نظام الإقراض في بنك غرامين على أربعة أنواع من القروض وهي القرض الأساسي، قرض الإسكان، قرض المرن، وأخيرا قروض التعليم العالي، بالإضافة إلى تقديم قروض الإستفادة من خدمات الإتصال السلكية واللاسلكية، وقد بلغت نسبة 95.17% استرجاع القروض إلى غاية شهر سبتمبر.<sup>1</sup>

**1.1 قروض المشاريع المصغرة:** قدم بنك غرامين منذ نشأته عددا معتبرا من القروض حيث استفاد من هذه الخدمات 9.260.176 عضو في البنك بمبلغ إجمالي قدره 29.56 مليار دولار وهذا إلى غاية 31/12/2019، استرجع منها 27.28 مليار دولار، ويقوم البنك بتمويل مجموعة متنوعة من النشاطات، والجدول الموالي يبين لنا المشاريع الممولة من قبل البنك لصالح أعضائه الفقراء، موزعة حسب مختلف قطاعات النشاط وحسب الجنس لسنة 2019.

<sup>1</sup> عبد الرحمن القرني، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، دور التمويل متناهي الصغر في مكافحة الفقر في الدول النامية-دراسة مقارنة بين الجزائر وبنغلاديش، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد 08، العدد 2، ديسمبر 2021، ص 178-179..

الجدول رقم (2-3): توزيع القروض المتناهية الصغر الممنوحة لأعضاء بنك الفقراء حسب مجالات النشاط والجنس سنة 2019.

(الوحدة تكا)

مجالات النشاط	الذكور		الإناث		المجموع	
	عدد القروض	مبلغ القروض	عدد القروض	مبلغ القروض	عدد القروض	مبلغ القروض
صناعة و تجهيزات	7539	355,97	231152	8885,16	238691	9241,13
زراعة	19599	701,26	787225	23371,83	806824	24073,09
تربية المواشي والأسماك	8245	303,26	239620	8258,64	247865	8561,9
الخدمات	1035	59,04	27601	1519,14	28636	1578,18
التجارة	11262	637,61	423222	16508,72	434484	17146,33
الباعة المتجولين	724	40,28	27863	1120,26	28587	1160,54
المحلات الصغيرة	6608	452,28	146238	7700,07	152846	8152,35
المجموع	55012	2549,7	1882921	67363,82	1937933	69913,52
النسبة المئوية (الخاصة بالذكور والإناث)	%2.84	%3.65	%97.16	%96.35	%100	%100

المصدر: عبد الرحمن القرني، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 179.

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يقدر إجمالي عدد القروض المتناهية الصغر المقدمة من طرف البنك في سنة 2019 لتمويل المشروعات المصغرة لفائدة أعضاء بنك جرامين من الفقراء 1.937.933 قرض بقيمة إجمالية تقدر بـ 69.9 مليار تكا أي ما يعادل 820 مليون دولار.

وبالنظر إلى توزيع هذه القروض حسب الجنس يلاحظ أن عدد قروض المشروعات المصغرة الخاصة بجنس الإناث بلغت 1.882.921 قرض أي بنسبة %97.16 من إجمالي عدد القروض المقدمة في سنة 2019 بمبلغ قدره 67363,82 مليون تكا، في حين بلغت عدد القروض المتناهية الصغر المقدمة للذكور 55012 قرض بنسبة %2.84 من إجمالي القروض الممنوحة، بقيمة 2549,7 مليون تكا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن القرني، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 179.

### 1. 2 قرض السكن: يساهم قرض السكن في تحسين الوضع الصحي للفقراء، فيعطي البنك للفقراء ثلاثة

مستويات من قروض الإسكان تختلف حسب عدد سنوات العضوية في البنك، فمنها ما يهدف إلى إصلاح المسكن فقط، ومنها ما يغطي إقامة الأعمدة والصرف الصحي، حيث تسدد قروض الإسكان في أقساط أسبوعية خلال مدة حدها الأقصى عشر سنوات، حيث يبلغ معدل الفائدة المطبق على قروض السكن 80% سنويا.

أدخلت هذه الخدمة في سنة 1984 وقدر إجمالي القروض المخصصة لبناء المنازل في سنة 2019 بـ 11.25 مليون دولار.

### 1. 3 قروض التعليم العالي: اهتم البنك بتحسين التعليم العالي للفقراء، وذلك عبر برامج قروض التعليم

العالي لمساعدة الطالب الفقراء والمتفوقين على مواصلة تعليمهم العالي على أمل إنشاء جيل من الفقراء المتعلمين يجعلهم قادرين على الخروج من دائرة الفقر.

حيث قام البنك بتقديم قروض التعليم العالي ابتداء من سنة 1997 إلى غاية 31/12/2019 خدمة لأبناء الأعضاء في البنك، وتقدم هذه القروض لفترة تتراوح من 03 إلى 05 سنوات بدون فوائد، وبعد الحصول على عمل يقوم بدفع فائدة بنسبة 05% من قيمة القرض، ليبلغ إجمالي قروض التعليم العالي المقدمة من قبل البنك 45.86 مليون دولار منحت لفائدة 54380 من أبناء الأعضاء في البنك، منها 13211 قرض لفائدة الإناث و41169 مليون دولار لفائدة الذكور.

### 1. 4 برنامج المنح الدراسية: نصت رؤية بنك الفقراء على السعي لنشر التعليم من أجل تنمية المجتمع

بوجه عام، وتحسين مستوى الحياة الأطفال من خلال ضمان تمويل الأطفال المحتاجين بواسطة المنح الدراسية، من هذا المنطلق قام بنك جرامين بتأسيس برنامج المنح الدراسية للأطفال الأعضاء في البنك ابتداء من سنة 1999، ويهدف هذا البرنامج إلى تشجيع التعليم لدى الأطفال المتفوقين والحد من التسرب المدرسي بسبب القيود المالية، كما يركز البنك على أهمية تعليم الإناث حيث يخصص 50% من المنح لصالحهن والباقي يوزع بين الذكور والإناث حسب درجة التحصيل، ولقد قام البنك بتقديم 357379 منحة دراسية منها 213958 منحة للإناث و143421 منحة للذكور حيث قدرت قيمة هذه المنح الممنوحة للفترة (1999-2019) 7.44 مليون دولار أمريكي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمن القري، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 180.

**1. 5 قروض المتسولين (المكافحين):** نظرا لتركيز بنك غرامين على فئة شديدي الفقر فقد أوجد برنامجا خاصا بالإقراض يصب في مصلحة فئة المتسولين أو المكافحين ابتداء من سنة 2002، وتتبع فكرة البنك إلى تقديم قروض بدون فائدة لهذه الفئة من أجل مساعدتها على كسب قوتها بطرق تحفظ ماء الوجه، ويتميز هذا البرنامج بمجموعة من الخصائص تجعله يتجاوز كل القواعد والإجراءات التنظيمية المطبقة على أعضاء البنك، ليطلب منهم تكوين مجموعات للإستفادة من خدمات البنك كما أنهم يعاملون بنفس الإحترام والإهتمام يناله باقي الأعضاء، حيث يتجنب استخدام لفظ متسول ويستخدم بدلها لفظ مكافح، حيث تبلغ قيمة القرض 500 تكا في المتوسط ويقدم بدون ضمانات وللمتسول الحرية في تحديد جدول سداد القرض، كما يمكنهم الانضمام إلى نظام تأمين القروض الذي يضمن تسديد القرض عنهم في حالة الوفاة، بالإضافة إلى دفع 500 تكا لأسرة المتوفي من صندوق الطوارئ بالبنك لتغطية مصاريف الدفن.

فمنذ انطلاق المشروع في سنة 2002 إلى غاية 2019/09/31 قام البنك بمنح 80323 قرض بدون فائدة لمصلحة الفقراء وقدرت المبالغ المصروفة على هذا البرنامج 2.48 مليون دولار، ولقد حقق هذا البرنامج نجاحا حيث قدرت نسبة استرجاع هذه القروض 96% كما ساهم في تحقيق أهدافه من خلال خلق أنشطة مدرة للدخل تصب في مصلحة الفقراء حيث أحصى البنك 21383 متسول أصبحوا يمارسون مهنة الباعة المتجولين، كما استفاد 9031 متسول من خدمات القرض الأساسي التي يقدمها البنك وهذا دليل على تحسن وضعها الإقتصادي عما كانوا عليه من قبل.

**1. 6 قروض هواتف القرية:** قام بنك غرامين وبالتعاون مع إحدى مؤسساته المتخصصة في مجال الاتصالات وهي مؤسسة غرامين تيليكوم (Telecom Grameen)، بتبني مشروع أطلق عليه "هاتف القرية"، وذلك من خلال منح قروض لأعضاء بنك غرامين لشراء أو كراء هواتف نقالة توفرها مؤسسة غرامين تيليكوم، بهدف توفير خدمات الإتصال اللاسلكية لمصلحة الفقراء في ريف بنغلاديش التي تعد عنصرا ضروريا من عناصر التنمية وتحسين نوعية الحياة؛ ولقد شهدت الطلبات على خدمات هاتف القرية إقبالا متزايدا من قبل أعضاء بنك غرامين حيث قدم لهم البنك 2.037241 قرض إلى غاية 30/09/2019 حيث استعملت هذه القروض في الحيازة على هواتف وفك العزلة عن الفقراء.<sup>1</sup>

**2- الإدخار متناهي الصغر:** على الرغم من الدخل المتواضع الذي يكسبه الفقراء من خلال مشاريعهم المصغرة، إلا أن تشجيع البنك للفقراء الأعضاء على الإدخار من خلال ثلاث حسابات ادخار إجبارية وهي: الحساب الشخصي والحساب الخاص وصندوق المعاش، كما يسمح للفقراء غير الأعضاء بفتح

<sup>1</sup> عبد الرحمن القرني، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 180.

حسابات ادخاري البنك، حيث يقدم بنك غرامين معدلات فائدة جذابة جدا للودائع تتراوح بين 8.5 و12% سنويا. ولقد ساهم البنك في الرفع من قيمة مدخرات الفقراء لإستعمالها في وقت الحاجة كما أنها تجنبهم التعرض للإلزامات، إذن فخدمات الإدخار تعد من أهم الخدمات التي يوفرها البنك للفقراء الذين يبحثون عن مكان آمن لمدخراتهم، حيث بلغ إجمالي ودائع (مدخرات) بنك غرامين إلى غاية 31/12/2019 أكثر من 2.6 مليار دولار، 62.47% منها ما يعود لإعضاء البنك المقترضين بمبلغ قدره 1612 مليون دولار والباقي هو عبارة عن ودائع للفقراء غير الأعضاء، فبنك غرامين ساهم في غرس ثقافة الإدخار لدى الفقراء.

**3- التأمين المتناهي الصغر:** ابتكر بنك غرامين خدمة التأمين المتناهي الصغر لضمان تسديد القروض التي يتحصل عليها الفقراء في حالة وفاتهم، حيث يقوم نظام التأمين المتناهي الصغر المتبع من قبل البنك على منهجية بسيطة يقوم من خلال المقترض الإيداع في حساب صندوق التأمين مبلغ يقدر بـ 03% من قيمة القرض الجاري وذلك مرة واحدة في السنة، وفي حالة عدم اقتراض مبالغ أخرى ال يطلب من المقترض إيداع أقساط أخرى لأكثر من سنتين، وفي حالة وفاة أحد المقترضين يتم تسديد ما عليه من قروض وما ترتب عليها من فوائد، كما تتلقى أسرته قيمة ما أودعه من مدخرات في هذا الصندوق .

وقد بلغ رصيد صندوق تأمين القروض المتناهية الصغر 191.15 مليون دولار منذ إنشاء الصندوق في سنة 2002 إلى غاية 31/12/2019 حيث بلغت إجمالي القروض المسددة وما ترتب عليها من فوائد 111.33 مليون دولار، الناجمة عن وفاة 575278 مقترض.

ويقدم صندوق التأمين خدمات التأمين على الحياة ألسر الأعضاء في البنك المتوفين، وتجدر الإشارة أن تقديم هذه الخدمة يتم دفع أقساط تأمين على الحياة، حيث قدر إجمالي المبالغ المدفوعة لأسر المتوفين.<sup>1</sup>

#### رابعا: تقييم تجربة بنك الفقراء في مجال مكافحة ظاهرة الفقر في بنغلاديش

لتقييم تجربة بنك الفقراء في مجال مكافحة ظاهرة الفقر في بنغلاديش، ارتأينا التركيز على إيجابيات وسلبيات خدمات التمويل متناهي الصغر المقدمة من طرف البنك لمصلحة الفقراء:

**1- إيجابيات تجربة بنك الفقراء:** أهم ما يشار إليه بخصوص الإيجابيات التي حققها بنك الفقراء في مجال مكافحة الفقر في بنغلاديش، أنه نجح في تقديم خدمات مصرفية للفقراء المهمشين من النظام المصرفي التقليدي والذي يعد أهم سبب لوجود هذا البنك وهذا من خلال اعتماده منهجية مبتكرة التي لا تركز على الضمانات

<sup>1</sup> عبد الرحمن القري، محمد اليمين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 180-181.

التقليدية والوثائق القانونية بل على الثقة وتضامن المجموعة، كما ساهم أيضا في تمكين المرأة وإشراكها في العملية الإنتاجية، مما أدى إلى زيادة دخول الأسر الفقيرة وتحسن مستويات المعيشة والرعاية الصحية والتعليم لأفرادها، بالإضافة إلى تحليص الفقراء أصحاب النشاطات المصغرة المدرة للدخل من جشع مقرضي الاموال وما يرفضونه من معدلات فائدة مرتفعة على القروض الممنوحة للفقراء كما ساهم البنك في إيجاد فرص عمل للذين يعانون من البطالة خاصة في ريف بنغلاديش، ولعل أهم نقطة إيجابية التي تحسب على بنك الفقراء هو الحث على التكافل والتضامن بين الفقراء من خلال العمل في مجموعات متضامنة ومتكاتفه ومساعدتهم في تنظيم أنفسهم من خلال عمل مؤسسي يمكنهم فهمه وإدارته. ومن أبرز الإيجابيات في مجال مكافحة الفقر مايلي: <sup>1</sup>

**أ- التقليل من تأثير الأزمات التي يتعرض لها الفقراء:** يساعد برنامج القروض المتناهية الصغر للفقراء على تأمين أنفسهم ضد الأزمات المالية عن طريق إمتلاك الأصول، كما تتيح القروض متناهية الصغر أيضا تعدد مصادر الدخل للفقراء، وهو ما يمكنهم من تفادي حدوث زمة حال تأثر أحد مصادر الدخل مثل فقدان المزروعات بسبب الفيضان خصوصا للفقراء الذين يعيشون في القرى، وهذا ما ساعد على كسر حدة ودائرة الفقر.

**ب- زيادة الإستهلاك:** تعتبر من التأثيرات الإيجابية للبرنامج فقد وجد أحد الباحثين في بنغلاديش أن لكل مائة تكا أقرضت لامرأة من المقترضات فقد زاد إجمالي الإنفاق داخل المنزل 18 تكا، وهو ما يعني أن الفقراء الذين يعيشون على حافة الفقرة يستطيعون أن يحسنو من إنفاقهم، واتسدامة هذه الزيادة في الإنفاق تمكن الأسرة من تبني خطط أطول لتحسين الدخل والحياة للأسرة.

**ج- زيادة الدخل:** أدت برامج القروض المتناهية الصغر إلى زيادة الدخل والتقليل من الفقر حيث يميل المقترضون إلى زيادة دخولهم بمرور الوقت، فعندما تنكسر الحلقة المفرغة للفقر يبدأ الفقراء في تحقيق دخل ثابت يميل العديد منهم إلى دخول في استثمارات تساعد على زيادة دخولهم، حيث تمكن 21 بالمئة من أعضاء برنامج بنك جرامين من إخراج أنفسهم من دائرة الفقر بعد مرور أربع سنوات على انضمامهم للبرنامج (حسب تقديرات بنك جرامين).

<sup>1</sup> محمد اليمين موساوي، دور التمويل متناهي الصغر في مكافحة ظاهرة الفقر في الدول النامية-دراسة مقارنة بين الجزائر وبنغلاديش، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص الاقتصاد الدولي والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، 2012-2013، ص 168.

**د- التجمعات الإنتاجية الصغيرة:** وهي إحدى أهم مميزات التطبيقية لبرنامج القروض متناهية الصغر، حيث يتم تكوين تجمعات من صناعات حرفية واحدة قريبة من بعضها البعض بحيث يمكن للقرويين أن يتشاركوا في الخبرات والأيدي لبعاملة، وهو ما يمكنهم من إنتاج كميات من نفس المنتج وبأسعار منافسة تشجع التاجر على الشراء وتفتح سوقا للمنتج.

## 2- سلبيات تجربة بنك الفقراء: السلبيات التي تتمثل في هذه التجربة كما يلي:<sup>1</sup>

**أ- حساب فائدة القرض:** تعتبر من المشكلات الرئيسية لبرامج القروض المتناهية الصغر، حيث إن حساب فائدة الرسوم خدة ينطوي على صعوبات متعددة للمشاركين في برنامج القروض، فيجب على المقترض ليس فقط أن يتحمل قسط الدين بل أيضا الفائدة المفروضة عليه، وقد لا يعود استثمار الفقير للقرض بأي أرباح، وهذا ما يدفع الشخص المقترض إلى اللجوء إلى مصادر أخرى للإقتراض وبالتالي تراكم الديون عليه ومنه عدم بلوغ الأهداف المرجوة من القرض.

**ب- استيلاء الرجل على القرض عن طريق المرأة:** وهي مشكلة شائعة حيث يستغل الرجل المرأة في الحصول على قرض مالي (قليل الفائدة نسبيا) قد يستخدم في إفادة الأسرة، وفي كل الأحوال لا تستفيد منه المرأة بطريقة مباشرة وغير مباشرة بينا تظل مسؤولة عن سداده.

**ج- تعميق الإعتماد على الاقتراض:** وهي إحدى السلبيات لبرامج القروض المتناهية الصغر، فنسبة الفوائد العالية لسداد الدين وتعدد القروض لنفس المستفيد وقلة عدد من يغادر البرنامج من المستفيدين، إنما يعكس اعتماد المستفيدين كليا على القروض خلافا لما هو مطلوب، وهو تحقيق الاعتماد على النفس والقدرة على زيادة الدخل بحيث لا يحتاج الفقير إلى الاقتراض مجددا.

## الفرع الثاني: تجربة بنك أسرة السوداني

### أولا: حجم التمويل الأصغر في السودان

حسب البيانات المصريح بها في التقارير السنوية لبنك السودان من الفترة (2009-2016) كان

حجم التمويل الأصغر ونسبة التنفيذ الفعلي مع عدد المستفيدين كما هو موضح في الجدول الآتي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد اليمين موساوي، نفس المرجع السابق، ص 169-170.

<sup>2</sup> محمد شريف موساوي، محمد اولاد علي، التمويل الإسلامي الأصغر كآلية بديلة لتمويل المؤسسات المصغرة -دراسة تجربة اليمن والسودان، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة دراية، أدرار، 2017-2018، ص 61.

## الجدول (2-4): التقارير السنوية لبنك السودان من الفترة (2009-2016)

## الوحدة بالجنيه السوداني

عدد المستفيدين من التمويل الأصغر	عدد مؤسسات التمويل الأصغر العاملة	نسبة التنفيذ الفعلي للتمويل الأصغر %	حجم التمويل الأصغر	
31.000	/	/	152.500 مليون	2009
80.583	8	/	244.5 مليون	2010
/	10	2.3	350.3 مليون	2011
/	12	4.9	2 مليون	2012
614,000	/	5	2.4 مليون	2013
1,108,454	30	4.6	2.05 مليون	2014
/	32	5	2.6 مليون	2015
/	34	/	2.9 مليون	2016

المصدر: محمد شريف موساوي، محمد اولاد علي، نفس المرجع السابق، ص 61.

نلاحظ من خلال دراستنا لمعطيات الجدول أن بنك السودان قد بذل مجهودات كبيرة لتطوير التمويل الأصغر وهذا ما يتضح لنا من خلال زيادة حجم التمويل الأصغر خلال سنوات الدراسة، حيث بلغ حجم التمويل الأصغر سنة 2015 قيمة 2.6 مليار جنيه والتي بلغت نسبة تنفيذه الفعلي من نفس السنة 5%، بعدما كان في سنة 2009 بقيمة 152.500 مليون جنيه، ونتيجة لذلك بلغ عدد مؤسسات التمويل الأصغر العاملة في نهاية 2016؛ 34 مؤسسة مقارنة بسنة 2010 والتي بلغ عدد المؤسسات فيها 10 مؤسسات.

## ثانيا: مقدمو التمويل الأصغر في السودان

1- القطاع المصرفي: هنالك 37 بنكا يعملون على مستوى القطر تماشيا مع إستراتيجية حكومة السودان الحالية والمسار الدولي، فإن النظام المصرفي يتكون من بنوك متخصصة وتجارية مملوكة للقطاع الخاص والعام، البنوك المتخصصة تستهدف قطاعات معينة كالتمنية الإجتماعية والزراعية والثروة الحيوانية والتنمية الصناعية أو مجموعات محدد كالزراعة، كما يوضح الجدول أدناه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فريدة كافي وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 12.

الجدول (2-5): المصاريف العامة في السودان بنهاية كل من عامي 2017 و2018

2018	2017	المصاريف
5	5	(1) المصاريف المتخصصة
1	1	مشتركة
4	4	حكومية
32	32	(2) المصاريف التجارية
24	24	مشتركة
1	1	حكومية
7	7	أجنبية
37	37	الإجمالي (1)+(2)

المصدر: بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر، التقرير السنوي الثامن والخمسون، السودان 2018، ص 53، على الرابط:  
<http://www.mfu.gov.sd>، 2024-05-20، 23:15.

كما أن الانتشار الجغرافي لفروع المصارف العاملة حسب الولايات بنهاية كل من عامي 2017 و2018 كما يلي:

جدول رقم (2-6): الانتشار الجغرافي لفروع المصارف العاملة بنهاية كل من عامي 2017 و2018

معدل التغير %	التغير	2018	2017	البيان
3.3	11	347	336	ولاية الخرطوم
2.7	4	151	147	الولايات الوسطى (سنار، الجزيرة، النيل الأزرق والنيل الأبيض)
1.1	1	90	89	الولايات الشرقية (القضارف، كسلا والبحر الأحمر)
1.1	6	82	76	الولايات الشمالية (الشمالية ونهر النيل)
4,1-	3-	70	73	ولايات كردفان (شمال، جنوب وغرب كردفان)
7.0	4	61	57	ولايات دارفور (شمال، جنوب، غرب، وسط وشرق دارفور)
3.0	23	801	778	المجموع

المصدر: بنك السودان المركزي، نفس المرجع السابق

يتضح من الجدول السابق ارتفاع عدد فروع المصارف العاملة في ولايات السودان المختلفة من 778 بنهاية عام 2017 إلى 801 فرعا بنهاية عام 2018 بمعدل، 3.0% ويعزى ذلك لسياسة بنك السودان.

المركزي التي سمحت للمصارف بفتح فروع جديدة دون الرجوع إليه في إطار سياسة الشمول المالي، حيث تم افتتاح 11 فرعاً جديداً في ولاية الخرطوم، 6 فروع في الولايات الشمالية، و4 فروع في كل من الولايات الوسطى ولايات دارفور، وفرع في الولايات الشرقية.

بجانب البنوك (التجارية والمتخصصة) فإن الائتمان الأصغر يتم تقديمه بواسطة عدد آخر من المنظمات غير الحكومية (محلية ودولية)، مشروعات التنمية الريفية والصناديق الاجتماعية الحكومية.

### ثالثاً: مؤسسات التمويل الأصغر غير المصرفية في السودان

هنالك عدد من الجهات تقوم بتقديم التمويل الأصغر للشرائح المستهدفة وتمثل هذه الجهات في القطاع المصرفي والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي والصناديق الاجتماعية ومشروعات التنمية الريفية، وفيما يلي نتناول هذه الجهات بالتفصيل كالآتي: <sup>1</sup>

#### 1- شركة التنمية الريفية: أنشئت هذه الشركة في عام 1980 تتكون من شركتين رئيستين هما:

الشركة القابضة (شركة التنمية الريفية) حيث أنشئت هذه الشركة بمساهمة العديد من الجهات وهي حكومة السودان بنسبة 40 بالمائة، مؤسسة التنمية السودانية بنسبة 26.5 بالمائة، خمسة بنوك بنسبة 6.7 بالمائة لكل بنك وهي (بنك السودان، بنك الوحدة، البنك التجاري السوداني، بنك الخرطوم والبنك السوداني الفرنسي)، أما الشركة الثانية شركة التمويل فقد أنشئت في عام 1981م كذراع مالي لشركة قابضة وتساهم عدة جهات في هذه الشركة وهي الشركة التنمية الريفية (الشركة القابضة) بنسبة 40 بالمائة، هيئة الكمنولث (المملكة المتحدة) بنسبة 20 بالمائة، الصندوق المركزي لتعاون الاقتصادي فرنسا بنسبة 20 بالمائة والوكالة البلجيكية لتعاون التنموي بنسبة 10 بالمائة، ومن أهم أهداف الشركة التنمية الريفية تطوير وتنمية الريف السوداني ورفع مستوى المعيشة في الريف وذلك من خلال توفير التمويل المقدم من طرف هذه الشركة سنة 2006م حوالي 964 ألف دولار.

#### 2- مؤسسة التنمية الاجتماعية: هي مؤسسة حكومية تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية بولاية الخرطوم، تم تأسيسها في عام 1997م هدفها تخفيف حدة الفقر، يتبع لهذه المؤسسة برنامج الأمل للتمويل الأصغر الذي أنشئ في عام 2006م وهو برنامج متخصص في التمويل الأصغر يستهدف العملاء النشطين اقتصادياً بولاية الخرطوم من خلال خطة تغطي الفترة 2008-2010 تستهدف في نهايتها 20000 عميل، وقد

<sup>1</sup> مصطفى محمد مسند، استراتيجية إدارة مخاطر التمويل الأصغر بالمصارف السودانية، مركز البحوث والنشر والاستشارات، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية، الخرطوم، ص 5-6.

تم اختيار هذا البرنامج من خلال البنك السوداني المركزي لمشروع السودان النموذجي للتمويل الأصغر، وتقدر حجم محفظته حتى نهاية الخطة بخمسين مليون دولار مناصفة بين بنك السودان المركزي وحكومة ولاية الخرطوم.

**3 - جمعية تطوير الحرف والأعمال الصغيرة بمدينة بورتسودان ( ولاية البحر الأحمر):** هذه الجمعية غير حكومية سجلت في عام 2000م، تعتمد في تمويلها على تدوير رأس المال الذي قدم لها من ( Accord) operation in Reseach and Development -Agency for co والذي يشكل حوالي 60 بالمئة بينما تحصل على الـ 40 بالمئة المتبقية من العون الأوري، وتقدم خلال كل عام حوالي 3200 قرض بواقع 400 الف دينار للمجموعة، ولم يتجاوز تعثر تمويل هذه الجمعية خلال العام 2004م حوالي 3 بالمئة فقط لإعتمادها على خمس مكاتب تحصيل موزعة على ولاية البحر الأحمر.

**4- المنظمات شبه الرسمية الأجنبية:** بالإضافة للمنظمات الرسمية يمارس التمويل الأصغر من خلال عدد من المنظمات شبه الرسمية التي تعمل في السودان ومن أهم هذه المنظمات منظمة أكسفورد للإغاثة من المجاعة وهي منظمة بريطانية غير حكومية تعرف اختصاراً بـ OXFAM ومنظمة ACCORD ووكالة أدرا ADRA وغيرها من المنظمات، ولقد نجحت هذه المنظمات في الوصول إلى الفقراء عن طريق التي تتراوح ما بين 250 دولار و 500 دولار وتتشرط أن يكون السداد بصورة شهرية أو أسبوعية أو حسب حالة المشروع مستخدمة ضمانات أو إجراءات مرنة وسهلة تتناسب مع الشرائح المستهدفة.

**5- المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي:** معظم الإئتمان المحلي حتى الآن قد تم بواسطة المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي، إن المنظمات الغير حكومية والمحلية تعمل على أساس مجتمعي تركز على عمليات ترتبط بالقواعد بدلا عن المؤسسات تمويل رسمية وهي تعمل مباشرة مع المجتمعات ومنظمات المجتمع المحلي.<sup>1</sup>

وتنتهج أساليب مرنة استخدام الإئتمان كأداة لتخفيف الفقر، ونسبة لتدفق اللاجئين الريفيين والنازحين إلى المناطق الحضرية لزيادة مستوى الفقر الحضري، فإن غالبية المنظمات غير الحكومية تعمل في القطاع غير رسمي بالمناطق الحضرية.

<sup>1</sup> هالة سويس، التمويل الأصغر كتنقية حديثة لتفعيل وتطوير المؤسسات المصغرة، مذكورة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسويق، تخصص إدارة مالية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق، جامعة عبد الحفيظ بوصوف-ميلة، 2019-2020، ص 75.

**6- الصناديق الاجتماعية:** هناك عدد من الصناديق الاجتماعية في السودان والتي تقدم الدعم للفقراء والمجموعات الأقل دخلا بما في ذلك النساء وكبار السن والطلبة والخريجين وأصحاب المعاشات، وفي حين تستقطع المنح والدعم حجما كبيرا من موارد الصناديق الاجتماعية، فإن صندوقين هما الصندوق أصحاب المعاشات الوطني ومشروع تشغيل الخريجين هما ذوي خبرة في الاقتراض متناهي الصغر، هذان المشروعان بدأ في أنشطتهما حول التمويل متناهي الصغر بين 1991 و 2000 تزامن مع شهود السودان للإعلان العلمي للأمن الغذائي والشروع في تنفيذ أنشطة التمويل متناهي الصغر المتجهة لصالح الفقراء.

**7- المانحون الدوليون:** بهدف تحسين المستوى المعيشي للمجتمعات الريفية في السودان والتي عانت من النزاعات والكوارث الطبيعية، يقوم العديد من المانحين الدوليين بتمويل مشروعات التنمية الريفية في السودان من خلال إنشاء خدمات تمويل مصغررئفي مستدام ضمن مشروعيتها، ومن أبرز المانحين الدوليين منظمة الأمم المتحدة للتنمية الزراعية، برنامج الغذاء العالمي والبنك الإسلامي للتنمية.

#### رابعا: القطاعات الاقتصادية المستهدفة بالتمويل الأصغر

يقوم المصرف على تمويل قطاعات مختلفة (خدمي، زراعي، حرفي ومهني، صناعات صغيرة، تجاري) والجدول الآتي يبين القطاعات المستهدفة بالتمويل الأصغر من طرف البنك ونسبة مساهمته في كل قطاع.<sup>1</sup>

جدول رقم ( 2-7): القطاعات المستهدفة بالتمويل الأصغر من طرف البنك ونسبة مساهمته في كل

#### قطاع

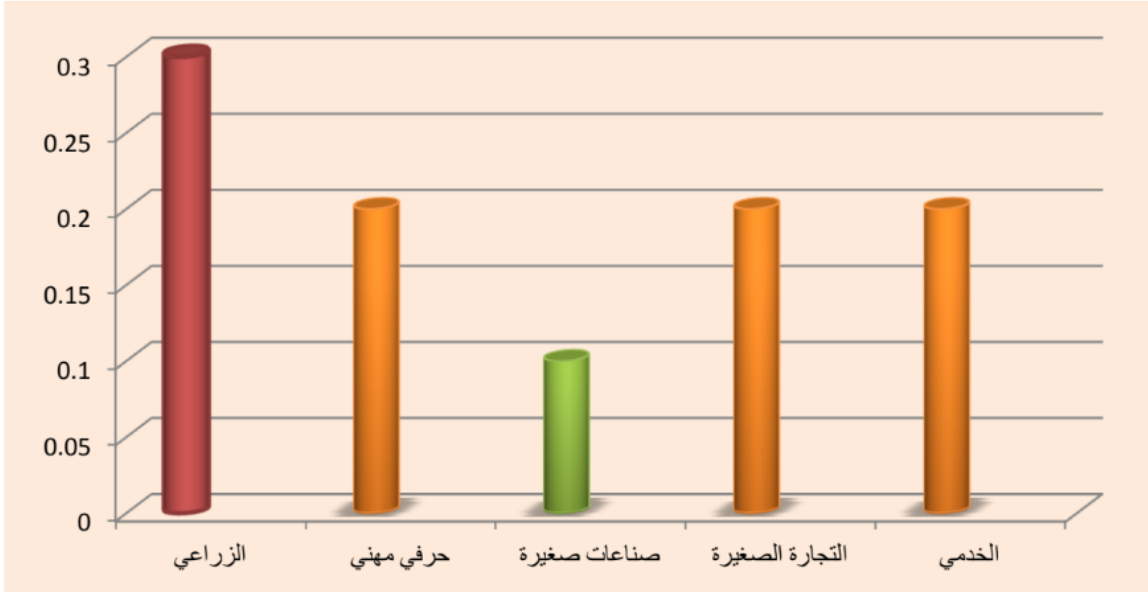
نسبة المساهمة %	القطاع	
30	الزراعي	1
20	الحرفي والمهني	2
10	الصناعات الصغيرة	3
20	التجارة الصغيرة	4
20	الخدمي	5
100	الإجمالي	

المصدر: محمد الشريف موساوي، أولاد علي محمد، نفس المرجع السابق، ص 63.

<sup>1</sup> محمد الشريف موساوي، أولاد علي محمد، نفس المرجع السابق، ص 62.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه البنك خصص أكبر مساهمة للقطاع الزراعي بـ 30% وهذا ما يدل على السياسة الرامية التي ينتهجها البنك للنهوض بالقطاع الزراعي في السودان، وخصص 10% لقطاع الصناعات الصغيرة، في حين خصص نسبة مساهمة بـ 20% لباقي القطاعات.

### الشكل (4-2): القطاعات المستهدفة بالتمويل الأصغر من طرف البنك ونسبة مساهمته في كل قطاع



المصدر: محمد الشريف موساوي، أولاد علي محمد، نفس المرجع السابق، ص 63.

### خامسا: المؤشرات الكمية لقطاع التمويل الأصغر حتى ديسمبر 2019

استمر قطاع التمويل الأصغر في تحقيق معدلات نمو مطردة معقولة خلال العشر سنوات الأخيرة على الرغم من تذبذب مؤشرات الإقتصاد الكلي السوداني، ففي جانب موفري الخدمات من المؤسسات غير المصرفية إرتفع عدد المؤسسات إلى 46 مؤسسة تمويل أصغر منتشرة بجميع ربوع السودان في ديسمبر 2019 هذا بالإضافة إلى عدد المصارف العاملة والتي يبلغ عددها 37 مصرفاً بما فيها بنك الأسرة الذي هو في الأساس بنك تمويل أصغر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الله علي محمد بابكر، السياسات ودورها في تكوين الرؤية الشاملة في التمويل الأصغر، مجلة التمويل الأصغر، قسم التدريب والترويج، بنك السودان المركزي، العدد الرابع، ديسمبر 2019، ص 14-16.

الجدول التالي (2-8) يوضح التطور والنمو بمؤسسات التمويل الأصغر من حيث المحفظة التمويلية، عدد العملاء، حجم التعثر، وعدد المؤسسات وذلك في الفترة من 2015 إلى 2019 يلاحظ من الجدول أدناه أن المؤشرات الكمية لمؤسسات التمويل الأصغر للقطاع شهدت تطوراً ملحوظاً ونموً مضطرباً في كفاءة مؤشراتته حيث نجد ارتفاع حجم التمويل الأصغر التراكمي من مبلغ 5.7 مليار جنيه في العام 2018 إلى مبلغ 7.6 مليار جنيه في العام 2019 بنسبة زيادة تعادل، 33% و نجد أن نفس هذه الزيادة حدثت في التمويل الأصغر القائم، في المقابل نجد أن عدد المؤسسات ارتفع من 44 مؤسسة في العام 2018 إلى 46 مؤسسة، كما ارتفع حجم التعثر من مبلغ 96 مليون جنيه إلى مبلغ 169 مليون جنيه بنسبة زيادة بلغت 75% لكن علي الرغم من ذلك لا تزال نسبة التعثر في حدود المقبولة في حوالي 4.8% في العام 2019 مقارنة بنسبة 3.9% في 2018. ويستخلص من ذلك أن الاتجاه العام لمؤشرات التمويل الأصغر الكمية هو الزيادة كما يبين شكل رقم (2\_5) في الجانب الآخر نجد أن حجم التمويل الأصغر بالمصارف مستمر في تحقيق نمو مضطرب علي الرغم من الثبات النسبي للنسبة المنفذة من نسبة الـ 12% المحددة في السياسة التمويلية بتوجيهها للتمويل الأصغر من محفظة التمويل المنفذة لكل مصرف، في المقابل نجد أن حجم التمويل الأصغر بالمصارف ارتفع من مبلغ 8.8 مليار جنيه سوداني في العام 2018 إلى مبلغ 8.92 مليار جنيه في العام 2019 بنسبة زيادة طفيفة تقدر بـ 1% كما نجد أن نسبة التمويل الأصغر إنخفضت من 5% في العام 2018 إلى 4% في العام 2019 على الرغم من الزيادة الطفيفة في حجم التمويل الأصغر ويعزي ذلك إلى الزيادة الكبيرة في حجم محفظة التمويل الكلية للمصارف، الجدول التالي يوضح الملامح العامة للتمويل الأصغر بالمصارف في الفترة من العام 2015 إلى العام 2019 كما هو موضح في الجدول رقم (2\_9) ونجد بصورة عامة تذبذب النسبة المنفذة بالمصارف ما بين 5% إلى 4% الشكل رقم (2\_6) يوضح الاتجاه العام للتمويل الأصغر بالمصارف، كما هو موضح في الشكل أدناه.

الجدول رقم (2\_8): يوضح التطور والنمو بمؤسسات التمويل الأصغر

#	العام	عدد المؤسسات	التمويل الممنوح تراكمياً بملايين الجنيهات	التمويل القائم بملايين الجنيهات	حجم التعثر بملايين الجنيهات	نسبة التعثر	عدد العملاء	متوسط حجم التمويل (ألف جنيه)
1	2015	32	2.98	509,234	4%	25.64	624.31	1,488.39
2	2016	34	4.32	641,190	5%	67.59	1,252.85	2,811.72
3	2017	38	4.5	748,584	7.70%	104	1,343.26	3,545
4	2018	44	5.61	1,021,567	3.91%	96.64	2,472.02	5,733.74
5	2019	46	6.63	1,153,966	4.85%	169.21	3,490.64	7,647.55

المصدر: عبد الله علي محمد بابكر، نفس المرجع السابق، ص 15.

### الشكل رقم (2\_5): يوضح حجم التمويل الأصغر بالمصارف



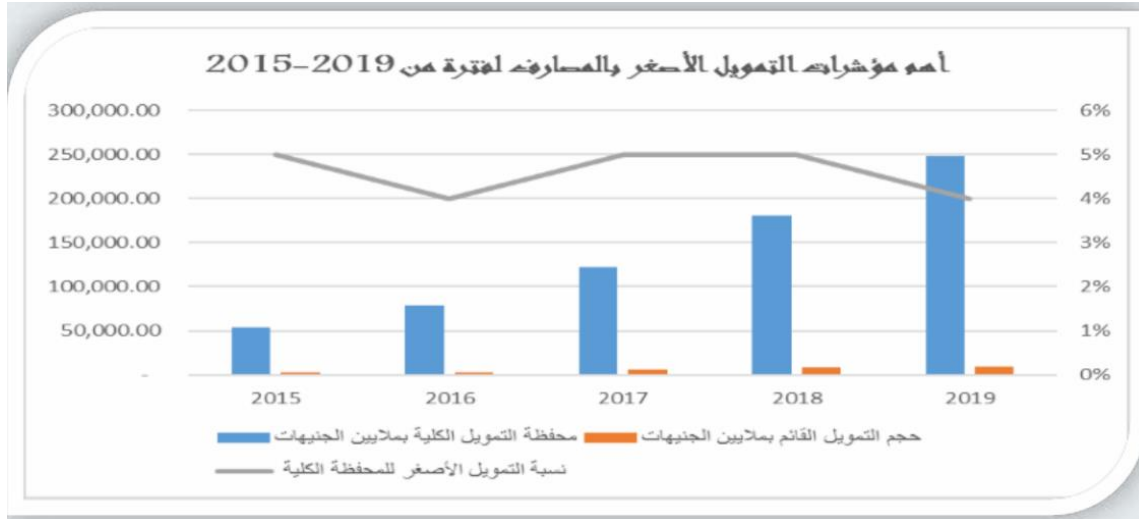
المصدر: عبد الله علي محمد بابكر، نفس المرجع السابق، ص 15.

## الجدول رقم (2-9): يوضح الملامح العامة للتمويل الأصغر بالمصارف

العام	محفظة التمويل الكلية بملايين الجنيحات	حجم التمويل القائم بملايين الجنيحات	نسبة التمويل الأصغر للمحفظة الكلية
2015	53,456.00	2,692.00	5%
2016	78,975.00	2,914.00	4%
2017	122,111.50	6,197.00	5%
2018	181,080.27	8,797.54	5%
2019	247,945.58	8,916.46	4%

المصدر: عبد الله علي محمد بابكر، نفس المرجع السابق، ص 16.

## الشكل رقم (2-6): يوضح الإتجاه العام للتمويل الأصغر بالمصارف



المصدر: عبد الله علي محمد بابكر، نفس المرجع السابق، ص 16.

المطلب الثاني: تحليل ومناقشة النتائجالفرع الأول: دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تمويل المشاريع المصغرة ومدى مساهمتها في مكافحة ظاهرة الفقر

لم ينطلق أي نشاط الوكالة فعليا على أرض الواقع إلا في منتصف سنة 2005، ومنذ ذلك الوقت قدمت الوكالة قروض مصغرة بأنواعها المختلفة عبر كامل التراب الوطني، وفيما يلي مجموعة من الأرقام التي تعكس نشاط الوكالة إلى غاية 30/09/2021.<sup>1</sup>

توزيع القروض المصغرة الممنوحة حسب نمط التمويل: قدر العدد الإجمالي للقروض (السلف) الممنوحة خلال الفترة 2005\_2021 بـ : 949944 سلفة موزعة على نمطي التمويل سلف بغرض شراء مواد أولية أو سلف لإنشاء مشروع مصغر كما يلي:

## جدول (2\_10): توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل للفترة (2005-2021)

توزيع القروض الممنوحة حسب نمط التمويل			
عدد المناصب المستحدثة	النسبة (%)	عدد القروض الممنوحة	نمط التمويل
1247319	90.17	856589	عدد السلف بدون فوائد لشراء المادة الأولية
143335	9.83	93355	عدد السلف لإنشاء مشروع مصغر (تمويل ثلاثي)
1390654	100	949944	المجموع

المصدر: عبد الرحمان مقري، محمد اليامين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 176.

<sup>1</sup> عبد الرحمان مقري، محمد اليامين موساوي، محمد عبادي، نفس المرجع السابق، ص 176.

## الفرع الثاني: حصيلة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر من خلال القروض الممنوحة الوكالة الوطنية

### لتسيير القرض المصغر

لعبت الوكالة دور أساسي في تحفيز التشغيل الذاتي وتطوير المهن الصغيرة، وبالتالي دعم القدرات الشابة من خلال تذليل العوائق المالية عن طريق تمكين العديد من أصحاب المهارات والمبادرات من الحصول على إعانات مالية بصيغ مختلفة، حيث عرفت حصيلة المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية التطورات التالية:<sup>1</sup>

### أولاً: تطور المشاريع المستفيدة الخدمات الامالية حسب جنس المستفيد

نستعرض في الجدول الموالي توزيع طلب القروض الممنوحة على المستوى الوطني حسب جنس المستفيد :

جدول رقم (2\_11): تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب جنس المستفيد إلى غاية 30 نوفمبر 2022

طبيعة الجنس	العدد	النسبة %
نساء	611 420	63.28
رجال	314 354	36.72
المجموع	966 234	100

المصدر: دحمان سمراني، بلال زناني، نفس المرجع السابق، ص 43.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن النساء هن أكبر حصة وطنيا من حيث الاستفادة من القروض الممنوحة بنسبة، 63% 28 بينما الرجال بـ 36،72% ويمكن تفسير ذلك أن النساء هن الأكثر اهتماما بقروض شراء المواد الأولية من أجل الحصول على مواد النسيج والخياطة (الصناعة التقليدية).

### ثانياً: تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب الشريحة العمرية

توزعت القروض حسب الشرائح العمرية كما هو موضح في الجدول والشكل الموالي:

<sup>1</sup> دحمان سمراني، بلال زناني، واقع التمويل المصغر بالجزائر ومقارنته بالتجارب الدولية الرائدة-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد الأول، المجلد 08، السنة 2023، ص 43-45.

جدول رقم (2\_12): تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب الشريحة العمرية إلى غاية 30 نوفمبر 2022.

النسبة %	العدد	الشريحة العمرية
35.56	343638	29-18 سنة
31.24	301836	39-30 سنة
18.06	179684	49-40 سنة
10.49	101349	59-50 سنة
4.11	39727	ما فوق 60 سنة
100	949944	المجموع

المصدر: دحمان سمراني، بلال زناني، نفس المرجع السابق، ص 44.

نلاحظ من خلال المعطيات الجدول أعلاه، أن نسبة 35,56% من مجموع المتحصلين على القروض يتراوح سنهم ما بين 18-29 سنة وأن نسبة 31,24% قاموا بإنشاء مشاريعهم وكانت تتراوح أعمارهم ما بين 30-39 سنة، ويعود ذلك إلى ما تحتويه هذه الفئتين من نشاط وحيوية وروح المقاول، في حين بلغت نسبة المتحصلين على القروض بعد سن الأربعين 33.20% .

ثالثا: تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب المستوى التعليمي:

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فقد كانت الحصيلة كما هو موضح في الجدول والشكل المواليين:

جدول رقم (2\_13): تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب المستوى التعليمي إلى غاية 30 نوفمبر 2022

النسبة %	العدد	مستوى التعليم
15.23	147 172	دون المستوى
1.48	14 308	متعلم
14.77	142 677	ابتدائي
50.05	483 599	متوسط
14.42	139 283	ثانوي
4.06	39 195	جامعي
100		المجموع

المصدر: دحمان سمراني، بلال زناني، نفس المرجع السابق، ص 45.

يوضح الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لغالبية المتحصلين على القروض منخفض، بحيث أن نسبة 50.05% منهم لديهم مستوى متوسط، يليهم أصحاب المشاريع من ذوي التعليم الثانوي بنسبة 14.77% أما الجامعيين يشكلون نسبة 4,06% من مجموع المستفيدين من القروض، وهو ما يوضح عزوف هذه الفئة عن إنشاء المشاريع وغياب روح المقاولة بين خريجي الجامعة، مما يستدعي تكثيف الجهود من قبل كل الفاعلين من أجل تكريس روح المقاولة بين أوساط الطلبة الجامعيين؛ كما أن باقي النسبة تتوزع بين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي ودون مستوى بنسبة ضئيلة متفاوتة.

#### رابعاً: تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات حسب قطاع النشاط

توزعت المشروعات المستفيدة من إعانات الوكالة على القطاعات الاقتصادية كما يلي :

جدول: (2\_14): تطور المشاريع المستفيدة من الخدمات المالية حسب قطاع النشاط إلى غاية 30 نوفمبر 2022.

النسبة %	عدد القروض الممنوحة	نمط التمويل
13.52	130 680	الزراعة
39.47	381 400	الصناعة الصغيرة
8.91	86 111	البناء والإشغال العمومية
19.78	191 076	الخدمات
17.61	170 174	الصناعة التقليدية
0.60	5 795	التجارة
0.10	998	الصيد البحري
100	966 234	المجموع

المصدر: دحمان سمراي، بلال زباني، نفس المرجع السابق، ص 45.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قطاع الصناعة الصغيرة يستحوذ على أكبر حصة من القروض 39.68% حوالي 381 400 قرض، وهذا راجع إلى إستراتيجية الوكالة التي تهدف إلى إنشاء مؤسسات صغيرة دائمة، وهي بدورها تفتح مناصب عمل دائمة ومنه امتصاص جزء من البطالة، وخاصة أن هذه المؤسسات التي تحتاج إلى رأسمال كبير لإنشائها، واحتياجاتها التمويلية تتوافق في حجمها مع قيمة القروض المقدمة من طرف الوكالة، أما قطاع الخدمات فاستحوذ على 19.78% ، ويليه الصناعات التقليدية بـ

17.61% ثم قطاع فلاحية في المرتبة الرابعة 13.52% ثم قطاع الأشغال العمومية 8.91% وأخيرا قطاع التجارة بـ 0.60% يليه قطاع الصيد البحري بـ 0.10% وبمجموع 960 قرض.

## خلاصة الفصل

نستخلص من خلال دراستنا لتجربتي التمويل متناهي الصغر في السودان وبنغلادش والذي حقق نجاحا والتي تتمثل في مكافحة ظاهرة الفقر وذلك من خلال توفير مجموعة متنوعة ومتكاملة من الخدمات مالية لصالح الفقراء ودعم لاصحاب المشاريع المصغرة والتالي ساهما هذين البنكين في تمكين الفقراء مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للتخلص من الاثار السلبية التي يخلفها الفقر.

أما في الجزائر وفي ظل غياب مؤسسة متخصصة في مجال التمويل المتناهي الصغر، عدا بعض الخدمات تمويل متناهي الصغر التي تقدمها بعض الهيئات الحكومية والمتمثلة اساسا في صندوق الزكاة والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ومن خلال التعرض لمدى مساهمة الخدمات التي توفرها هاتين المؤسستين في مكافحة ظاهرة الفقر في الجزائر.

الخاتمة

## الخاتمة

تناولت هذه الدراسة بنوك التمويل متناهي الصغر وإمكانية تطبيقها في الجزائر من خلال تجربتي بنك غرامين وبنك أسرة السوداني من فصلين، وقد تم معالجة الإشكالية باستخدام منهجية IMRAD، الفصل الأول الذي كان شامل لمختلف المفاهيم والأدبيات التي تخص الجانب النظري لمتغير الدراسة، وكذلك مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، أما الفصل الثاني والذي شمل الطريقة والإجراءات المتبعة في الدراسة الميدانية، إضافة إلى تحليل النتائج المتوصل إليها ومناقشتها، من خلال إمكانية تطبيق التجربة في الجزائر، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج باختبار خمسة فرضيات والمتمثلة في:

**1. اختبار الفرضية الأولى:** التمويل متناهي الصغر يعتبر أداة فعالة في مكافحة الفقر، حيث يمكنه تمكين الفئات الفقيرة من الحصول على رأس مال يساعدهم في إنشاء مشاريع مدرة للدخل. من خلال توفير القروض الصغيرة والخدمات المالية الأخرى، يمكن للأفراد تحسين أوضاعهم المعيشية وتحقيق الاستقلال المالي، مما يساهم في تخفيف الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية في المجتمعات المحلية، وبالتالي نقبل الفرضية الأولى.

**2. اختبار الفرضية الثانية:** بنك الفقراء في بنغلاديش هو مثال بارز على كيفية تأثير خدمات التمويل متناهي الصغر في مكافحة الفقر، من خلال توفير القروض الصغيرة والخدمات المالية الأخرى للفئات الأقل حظاً، ساهم بنك الفقراء في تمكين المجتمعات الفقيرة في بنغلاديش وتحفيز نمو الأعمال الصغيرة والمشاريع الزراعية. بفضل هذه الخدمات، تم تحسين ظروف المعيشة للكثير من الأفراد وتقليل الفقر وتحسين الاستقلال المالي للعديد من الأسر، وعليه نثبت صحة الفرضية.

**3. اختبار الفرضية الثالثة:** التمويل الأصغر يلعب دوراً هاماً ومحورياً في دعم وتنمية المؤسسات الصغيرة في السودان، وهو جزء أساسي من إستراتيجيات تعزيز الإقتصاد الوطني، من خلال توفير القروض الصغيرة والعمل المالي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، يمكن للتمويل الأصغر أن يساهم في نمو الأعمال وخلق فرص العمل وتحفيز التنمية الاقتصادية في السودان، وبالتالي يساهم التمويل الأصغر في رفع مستوى المعيشة للمواطنين وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، ومنه نثبت صحة الفرضية.

**4. اختبار الفرضية الرابعة:** يمكن أن تكون مساهمة خدمات التمويل متناهي الصغر المقدمة من الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في الجزائر محدودة في مكافحة الفقر، وذلك نتيجة لعدة عوامل محتملة مثل عدم الوصول الكافي للفئات المحتاجة، أو قيود التمويل، أو عدم كفاية الدعم والموارد المالية المخصصة

لهذه الخدمات، لذلك يجب على الحكومة والمؤسسات المعنية مراجعة استراتيجياتها لتعزيز دور التمويل الأصغر في مكافحة الفقر بفعالية أكبر، ومنه نؤكد صحة الفرضية.

5. اختبار الفرضية الخامسة: يمكن إسقاط تجربة بنك غرامين وبنك الأسرة السوداني على البيئة الجزائرية بعد دراسة عميقة للظروف الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتحليل احتياجاتها وتحدياتها المحلية، يمكن أن يوفر تجارب هذين البنكين نماذج قيمة لتطبيق التمويل متناهي الصغر في الجزائر، وذلك من خلال تقديم القروض الصغيرة للفئات الأكثر احتياجا وتطوير خدمات مالية مبتكرة تتناسب مع احتياجات المجتمع المحلي، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام الدروس المستفادة من تجارب هذين البنكين في تطوير سياسات حكومية فعالة تعزز دوره في تحقيق التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر في الجزائر، وعليه نثبت صحة الفرضية.

#### نتائج الدراسة:

من بين أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي ما يلي:

- تمكن التمويل الصغر من مساعدة الفقراء على زيادة دخولهم وتنمية مشاريعهم، وبالتالي يمكن اعتبار التمويل المتناهي الصغر وسيلة فعالة من وسائل تمكين الفقراء في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، للتخلص من الآثار السلبية التي يخلفها الفقر.
- إن توفير التمويل المناسب للمشروعات المتناهية الصغر في الدول النامية أثبت قدرته على المساهمة في تحسين مستويات معيشة الفقراء، والرفع من معدلات الأمن الغذائي والوضع الصحي، والتعليم لديهم.
- ساهم بنك الفقراء في غرس ثقافة الادخار المتناهي الصغر لدى الفقراء.
- أسهم بنك الفقراء إسهاما رياديا في الحد من الفقر في بنغلاديش، جعله بمثابة نموذج للتمويل متناهي الصغر على الصعيد العالمي لتمتعه بمجموعة من الخصائص، سمحت له بتقديم مجموعة من الخدمات المالية متناهية الصغر أهمها خدمات الإقراض والادخار والتأمين.
- تسعى السودان إلى نشر برامج التمويل الأصغر، وذلك بغرض تهيئة الموارد المالية والمصرفية بما يدفع عجلة التنمية ويقلل نسبة الفقر.
- كما ساهمت السودان بتخصيص جزء من محفظة التمويل لدى بنوكها لتمويل صغار المنتجين والحرفيين والمهنيين، وقد عرف هذا التمويل تطورا كبيرا، وقد أثبت فعاليته من خلال المزيد من المؤسسات المصغرة التي بواسطتها يمكن تخفيض عدد الفقراء.

- العمل على الوصول إلى أشد الناس فقرا، خاصة في المناطق الريفية والنائية وتبسيط المعاملات تبعا لمؤهلاتهم وقدراتهم.
- ارتكزت الخدمات المقدمة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بصفة أساسية على الإقراض متناهي الصغر وبعض الخدمات غير المالية المقدمة لفائدة المقترضين، مع تسجيل غياب خدمات الادخار والتأمين المتناهي الصغر.

### التوصيات:

- يجب على بنك الفقراء القيام بالبحث عن الأفكار الجديدة والبناءة في مجال التمويل متناهي الصغر حتى يتم توسيع نطاق عمله، ولكي تنمو صناعته لتشمل الفئة الأشد فقرا في بنغلاديش.
- زيادة السقف التمويلي لمشاريع التمويل الأصغر، لأن تطوير المؤسسات المصغرة من أهم روافد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية نظرا لمساهمتها في حل مشاكل الفقر والبطالة.
- ضرورة الاستفادة من أهم التجارب العالمية الناجحة في التعامل مع التمويل الأصغر وفي تطوير آليات تنمية الاستثمار في المؤسسات المصغرة.
- تشجيع إقامة مصارف للتمويل متناهي الصغر تقدم منتجات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- الارتقاء بالوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى مؤسسة مستقلة للتمويل متناهي الصغر، وتوسيع نشاطها لتشمل باقي خدمات التمويل متناهي الصغر كالأدخار والتأمين، وعدم الاكتفاء بتقديم قروض مصغرة فقط، مع الحرص على تقديم منتجات مالية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

### آفاق البحث:

- من خلال دراستنا حول التمويل متناهي الصغر يمكن اقتراح بعض العنواين المتفرعة منه لتكون بمثابة مواضيع بحث مستقبلية نذكر منها:
- ✓ دور البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في تقديم خدمات التمويل متناهي الصغر-دراسة مقارنة بعض الدول.
- ✓ إمكانية تطبيق صيغ التمويل الإسلامية في مؤسسات التمويل متناهي الصغر.

# قائمة العراجع

## قائمة المراجع

### ● الكتب العربية

1- سامر مظهر قنطقجي، مشكل البطالة وعلاجها في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2004.

2- عبد المطلب عبد الحميد، بنك الفقراء والتمويل متناهي الصغر، الطبعة الأولى، الدار الجامعية الإسكندرية، مصر، 2013.

### ● مذكرات وأطروحات جامعية

3- جميلة مروش، نجاح دبابي، التمويل المصغر كإستراتيجية لتمويل التنمية المستدامة- حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945-قلمة، 2020-2021.

4- نسرين راشدي، ياسمين صبان، تقييم الأداء المالي لمؤسسات التمويل الأصغر-دراسة حالة عينة من مؤسسات التمويل الأصغر العربية، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص إدارة مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريبيج، 2020-2021.

5- زليخة جاب الله، ندى الريحان رمضان، دور التمويل متناهي الصغر في تعزيز المقاولاتية دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بتبسة، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي (ل.م.د)، تخصص مالية مؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2021.

6- ناجية صالح، دور التمويل متناهي الصغر في تمويل المؤسسات المصغرة نحو تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANJEM، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018-2019.

7- محمد مصطفى غانم، واقع التمويل الأصغر الإسلامي وآفاق تطويره في فلسطين-دراسة تطبيقية على قطاع غزة، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة والتمويل، قسم المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية-فلسطين، 2010.

- 8- وهيبة عبيد، دور القروض المصغرة في تمويل المشاريع البيئية لتحقيق التنمية المستدامة-دراسة مقارنة بين الجزائر وإمارة دبي، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه، تخصص إدارة أعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس- سطيف 1، 2017-2018.
- 9- عزة قدوج، فاطيمة صوشة، المخاطر التي تواجه المؤسسات المانحة للتمويل الأصغر-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر برج بوعريريج، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج، 2019-2020.
- 10- بوجعة بلخيري، القروض المصغرة في توسيع نشاط السوق-دراسة حالة الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب- وكالة أدرار، مذكرة تدخل ضمن متطلبات شهادة ماستر، تخصص مالية مؤسسة، قسم العلوم التجارية، جامعة أحمد دراية-أدرار، 2018.
- 11- محمد شريف موساوي، محمد اولاد علي، التمويل الإسلامي الأصغر كآلية بديلة لتمويل المؤسسات المصغرة-دراسة تجربة اليمن والسودان، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر، تخصص اقتصاد نقدي وبنكي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة دراية، أدرار، 2017-2018.
- 12- هالة سويسي، التمويل الأصغر كتقنية حديثة لتنفيذ وتطوير المؤسسات المصغرة، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص إدارة مالية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحفيظ بوصوف-ميلة، 2019-2020.
- مجلات
- 13- عبير مرتضى حميد السعدي، بنك الفقراء وإمكانية الاستفادة من تجربته في العراق، مجلة أهل البيت، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة كربلاء، العدد 29.
- 14- أسامة محمد، زينب خميس، آلية منح قروض الفقراء وعلاقتها بالأهداف الاجتماعية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 38، العدد 3، 2016.
- 15- حنان قسوم، بدرة بن تومي، فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر-دراسة حالة بنك غرامين البنك الوطني للتنمية بمصر والبنك الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن،

- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف 1، مجلة المشكاة في الاقتصاد، التنمية والقانون، العدد 1، يناير 2016.
- 16- قرمية دوفي، دور التمويل الإسلامي متناهي الصغر في تحقيق التنمية المستدامة بالسودان، مجلة اقتصاديات الأعمار والتجارة، مجلد 7، العدد 1، 2022.
- 17- ريمة برارمة وسلمى مهادي، التمويل الأصغر كآلية لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلدان النامية تجربة السودان المغرب بنغلادش والجزائر، مجلة الاقتصاد الدولي والعملة، جامعة سطيف، 2020.
- 18- عفت الزعبي، دور وزارة التضامن الاجتماعي بجمهورية مصر العربية في دعم المشروعات متناهية الصغر دراسة في الفترة 2013-2018، مدرس الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- 19- حكيم نشاد وفتحية مختاري، تجربة التمويل الأصغر في الجزائر وتحديات التطبيق، مجلة الاقتصاد المال والأعمال، مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربي، جامعة بشار، 2022.
- 20- زينب منصور، مؤسسات التمويل الأصغر في الجزائر ودورها في التخفيف من حدة البطالة دراسة قياسية لتجربة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM خلال فترة (2005-2021)، مجلة الميادين الاقتصادية، مخبر العملة والسياسات الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2024.
- 21- عبد اللطيف تيقان، التمويل الإسلامي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان، جامعة خنشلة، الجزائر، حاضنة المؤسسات والتنمية المحلية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 06، العدد 01، 2022.
- 22- جاسم المناعي، التمويل متناهي الصغر ودور البنوك المركزية في الرقابة والإشراف عليها، أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، اللجنة العربية للرقابة المصرفية، صندوق النقد العربي أبوضبي، 2009.
- 23- فتحي خن، الاستدامة المالية لمؤسسات التمويل الأصغر-دراسة حالة بنك جرامين. بنغلاديش، الكتاب الجماعي صناعة التمويل الأصغر (المنتجات، الآليات والآثار)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف 1، 2020.

- 24- يونس قراوط، علي ظهراوي، حنان زلاتي، دور التمويل بالغ الصغر في تمويل التنمية المستدامة-تمويل المؤسسات المصغرة في ولاية مسيلة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، 2020.
- 25- كمال حطاب، دور الاقتصاد الإسلامي في مكافحة الفقر، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، 2002.
- 26- كريم زرمان، صبرينة لطرش، محمد علي الجودي، ظاهرة الفقر في الجزائر: الأسباب وطرق المعالجة، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 07، العدد 02، 2022.
- 27- مصطفى محمد مسند، استراتيجية إدارة مخاطر التمويل الأصغر بالمصارف السودانية، مركز البحوث والنشر والاستشارات، أكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية، الخرطوم.
- 28- عبد الله علي محمد بابكر، السياسات ودورها في تكوين الرؤية الشاملة في التمويل الأصغر، مجلة التمويل الأصغر، قسم التدريب والترويج، بنك السودان المركزي، العدد الرابع، ديسمبر 2019.
- 29- دحمان سمراني، بلال زناني، واقع التمويل المصغر بالجزائر ومقارنته بالتجارب الدولية الرائدة-دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد الأول، المجلد 08، السنة 2023.
- 30- فريد كافي وآخرون، فعالية نظام التمويل الأصغر في الإقلال من الفقر، دراسة حالة بنك جرامين البنك الوطني للتنمية بمصر والبنك لتمويل المشاريع الصغيرة بالأردن مجلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1، 2016.

● مراجع أجنبية

- 31- (Ali Asad, waseem UI Hamed, Muhammad Irfan, jianwu jiang rana trahir naveed 2020) (The contribution of microfinance instites in women Empowerment and role of vulnerabilit, N3, 2020.
- 32- (Rosman ramzie, nur harena redzuan 2024 ) Indicator of social Impact measurement in microfinance Volum ,volum 1, 2024.

- 33- (Ahmed Mohammed Bilal, Adam Mohammed Ibrahim brroy nahid alamin Ibrahim 2020), The Impact of microfinance on household livelihood in red sea state sudan, vol 10, NO3, 2024.
- 34- (Ali Abderrahmane, Mohamed Eltayeb 2020) The impact of the cost of microfinance on small and micro enterprises in Gezira state sudan, Université of Bakht Alruda, Refereed Quarterly Scientific Journal, 2020.
- 35- (Safia Zourdani 2018) microfinance as an element of social and economic development, volume 11, nemero 1.

● ملتقيات ومدخلات

- 36- التمويل الأصغر كتقنية حديثة لتمويل المشروعات الصغيرة التجربة السودانية، الملتقى الدولي الأول المقاولاتية كركيزة أساسية لتحقيق التنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 11-12 أكتوبر 2017.
- 37- ناصر مغني، القرض المصغر كإستراتيجية لخلق مناصب شغل في الجزائر، الملتقى الدولي حول استراتيجية الحوكمة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة مسيلة، 15-16 نوفمبر 2011.

● مواقع إلكترونية

- 38- موقع بنك الأسرة السوداني، <https://cbos.gov.sd/ar>
- 39- شبكة الجزيرة الإعلامية، على الرابط: [/https://network.aljazeera.net](https://network.aljazeera.net)
- بنك السودان المركزي، وحدة التمويل الأصغر، التقرير السنوي الثامن والخمسون، السودان 2018، على الرابط: <http://www.mfu.gov.sd>

-40 موقع الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالجزائر،  
[www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/](http://www.angem.dz/ar/article/organigramme-de-l-angem/)

● قوانين ومراسيم

- 41 الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي الصادر عن وزارة التشغيل والتضامن الوطني، رقم 11-33، المؤرخ في 22 مارس 2011، المتعلق بجهاز القرض المصغر، المادة الثانية والثالثة.
- 42 الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي رقم 04-13، المؤرخ في 22 جانفي 2004، الذي يتعلق بجهاز القرض المصغر، المادة الثانية.

## فهرس المحتويات

### فهرس المحتويات

V.....	
V.....	الإهداء
VI.....	
VI.....	الإهداء
V.....	شكر وتقدير
VI.....	المخلص
VI.....	
VII.....	Abstract
VIII.....	قائمة المحتويات
IX.....	قائمة الجداول
X.....	قائمة الأشكال
أ.....	مقدمة
1.....	الفصل الأول
1.....	الأدبيات النظرية والدراسات التطبيقية
2.....	تمهيد
3.....	المبحث الأول: الأدبيات النظرية حول التمويل متناهي الصغر
3.....	المطلب الأول: ماهية التمويل متناهي الصغر
9.....	المطلب الثاني: مبادئ ومؤسسات التمويل الأصغر ومنتجاتها
17.....	المطلب الثالث: واقع التمويل متناهي الصغر في الجزائر
23.....	المبحث الثاني: الدراسات التطبيقية
23.....	المطلب الأول: الدراسات باللغة العربية
25.....	المطلب الثاني: الدراسات باللغة الأجنبية
26.....	المطلب الثالث: مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة
29.....	خلاصة الفصل
30.....	الفصل الثاني
30.....	الدراسة الميدانية لتجربتي بنك جرامين وبنك أسرة السوداني وكيفية التطبيق في الجزائر
31.....	تمهيد

32	المطلب الأول: متغيرات وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة
53	المطلب الثاني: أدوات الدراسة
54	المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها
54	المطلب الأول: عرض النتائج المتحصل عليها في بنك غرامين وبنك أسرة السوداني والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بالجزائر
74	المطلب الثاني: تحليل ومناقشة النتائج
79	خلاصة الفصل
80	الخاتمة
81	الخاتمة
85	قائمة المراجع
91	فهرس المحتويات